وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم علم النفس وعلوم التربية والارطوفونيا

النسق الأسري المدرك لدى المرأة العانس

دراسة ميدانية لمجموعة عوانس بمؤسسة العمومية الجوارية بمتليلي ولاية غرداية

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في علم النفس

تخصص:علم النفس العيادي

إعداد الطالبة:

- فتيحة اسماعيل
- هند دلك

إشراف الأستاذ:

د/ مراد يعقوب

الموسم الجامعي:1441/1440هـ/2020/2019م

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى

من الجنة تحت أقدامها إلى أغلى الأمهات أمي الغالية حفظها الله

إلى من تعب من أجل راحتي إلى خير الآباء أبي الغالي أدامه الله فوق رؤوسنا

إلى من أخد بطريقي إلى يد المعرفة أستاذي الدكتور يعقوب مراد

إلى صديقتي العزيزة التي شاركتني هذا العمل هند

والى صديقتي الغالية ورفيقة دربي سعيدة وصديقتي الحنونة فتيحة

إلى إخوتي وأخواتي

والأصدقاء وصديقات

إلى كل من عائلة إسماعيل

إلى كل من شاركني أحزاني وأفراحي لهم جميعا دون استثناء

إلى جميع من هم في ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي

فتيحة

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى

من أحمل اسمه بكل افتخار إلى أبي العزيز أطال الله في عمره

إلى من تعبت لأجلي وأنارت سبيلي أمي الغالية حفظها الله

إلى من شاركتني مشواري الدراسي صديقتي العزيزة فتيحة

إلى خطيبي الذي ساعدني وكان له الفضل في مشواري الدراسي

إلى أستاذي الدكتور يعقوب مراد

الى أختي فاطمة وزوجها خاصة اللذان كانا سند في تكويني

وإلى إخوتي وأخواتي

إلى كل عائلة دلك بدون استثناء

إلى صديقتي التي فرقتنا ظروف الدراسة موني وفضيلة

والى كل من أحبهم جميعا

هند

شكر وتقدير

قال الله تعالى: "فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون" الآية 152من سورة البقرة

وقوله صلى الله عليه وسلم: "من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

الشكر لله والحمد لله الذي أنعم وأكرم علينا ورزقنا العقل ووهبنا التفكير، فله عظيم الحمد وجميل الثناء على توفيقه لنا. يا رب لك الحمد والشكر كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك.

أتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف الدكتور "مراد يعقوب "، جزاه الله أحسن الجزاء وأعانه لخدمة رسالة العلم. فاللّهم وفقه لما نحبه ونرضاه.

كما نتقدم بحق الشكر والتقدير والامتنان لكل أساتذة علم النفس العيادي، وكل من مد لنا يد العون والمساعدة ولو بنصيحة. كما لا يفوتنا في هذا المقام أن نتقدم بالشكر الجزيل لدكاترة أعضاء اللجنة المناقشة، والى من كل من ساهم معنا في انجاز هذا العمل المتواضع الشكر لكم جميعا.

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن وظيفة الأسرية التي أسهمت في وجود العنوسة لدى المرأة، وجاء سؤال الدراسة كما يلي:

كيف يتصف التفاعل الأسري للعائلات النساء العوانس؟

وللإجابة على هذا تساؤل وضعنا الفرضية التالية:

يتصف التفاعل الأسري للعائلات النساء العوانس بنقص التماسك الأسري وجمود في الأدوار واختلال في التواصل ما بين أفراد الأسرة مما أدى إلى سوء أداء في وظائفها وظهور صراعات ونزاعات داخل الأسرة.

ومن أجل تحقيق هدف الدراسة واختبار الفرضية، اعتمدنا على الأدوات الاكلينكية المتمثلة في المقابلة النسقية والخريطة الأسرية والبطاقة العائلية، ثم طبقنا اختبار الإدراك الأسري (FAT) على مجموعة دراسة. حيث قمنا بالدراسة الاستطلاعية والأساسية في نفس المكان أي بلدية متليلي ولاية غرداية.

وأسفرت نتائج الدراسة على أن الوظيفة الأسرية مضطربة من خلال وجود صراعات وظهور تحالفات في الأسرة يؤدي لظهور العنوسة، حيث تحققت الفرضية على مجموعة عوانس وذلك من خلال النتائج المتحصل عليها عند إجراء المقابلة النسقية والمخطط الجيلي والخصائص البنائية للعائلة وتطبيق اختبار الإدراك الأسري (FAT).

كلمات المفتاحية: النسق الأسري، المرأة العانس

Abstract:

The present study aims to detect the family function that have contributed to following :

How is the family interaction characterized the spinster women ?

To answer this question we developped the following hypothesis :

The family interaction of the families of women who are spinsters is characterized by a lack of family cohesion , inertness in communication roles and imbalance and between family members ,this has led to poor functiong and conflict within the family.

In order to achieve the goal of the study and test the hypothesis, we relied on the clinical tools of observation, interview and case-history, then planned genereational and structural features of the family, we applied the test perception of domestic (FAT) to the two cases, spinsters where we carried out the study, the basic and the possibility in the same place in Metlili-Ghardaïa city.

And the results of study that the family function is disturbed through the existence of conflicts and alliances, leading to the emergence of spinsterhood where the hypothesis was achieved a group of spinster, through the results obtained when planned genereational and structural features of the family and applying the test perception of domestic (FAT).

فهرس المحتويات

كلمة شكر	
الإهداء	
ملخص الدراسة	
فهرس الموضوعات	
مقدمة	1
الجانب النظري	
الفصل الأول: الإطار العام للدارسة	
01-الإشكالية	06
02-الفرضيات	10
03-أهمية الدراسة	10
04-أهداف الدراسة	10
05-داوفع الدراسة	10
06-التعاريف الإجرائية لمفاهيم الدراسة	11
07- الدراسات السابقة	11
08- التعقيب على الدراسات السابقة	16
الفصل الثاني: النسق الأسري	
تمهيد	21
01-نبذة تاريخية عن النسق الأسري	21
02- مفهوم النسق	22
03-مفهوم النسق الأسري	23
04-أنواع النسق الأسري	24
05-نظريات المفسرة للنسق الأسري	24
06-قواعد النسق الأسري	31

07–تفاعلات اللاسوية داخل النسق الأسري	31
خلاصة	32
الفصل الثالث: العنوسة	
تمهيد	35
01–مفهوم العنوسة	35
02–مصطلحات لها علاقة بالعنوسة	36
03–أنواع العنوسة	37
04–أسباب المؤدية العنوسة	38
05–العنوسة في بعض المجتمعات والديانات	40
06–الاثار الناتجة للعنوسة	42
خلاصة	43
الجانب التطبيقي	
الفصل الرابع: إجراءات الدراسة	
تمهيد	47
01–منهج المتبع في الدراسة	47
02– مجموعة البحث	49
03–دراسة الاستطلاعية ومكان إجرائها	50
04–الدراسة الأساسية	51
05–تقنيات جمع المعطيات	51
06–طريقة تحليل المعطيات	67
خلاصة	68
الفصل الخامس: عرض وتحليل النتائج	
تمهيد	75
01–تقديم الحالة الاولى	75

02–تحليل الحالة الأولى	76
03–تفسير الحالة الأولى	87
04–تقديم الحالة الثانية	88
05–تحليل الحالة الثانية	89
06–تفسير الحالة الثانية	98
07– الاستنتاج العام	101
الاقتراحات والتوصيات	103
قائمة المصادر والمراجع	
قائمة الملاحق	

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	خصائص أفراد عينة البحث	49
02	معامل الارتباط(k) ل Gohen حسب المجموعة والأصناف Gingnich	65
03	سير المقابلات للحالة الأولى	75
04	النقاط المسجلة بورقة التنقيط للحالة الأولى	83
05	سير المقابلات للحالة الثانية	88
06	النقاط المسجلة بورقة التنقيط للحالة الثانية	94

فهرس الأشكال

الرقم	العنوان	الصفحة
01	شكل يوضح رموز المخطط الجيلي للعائلة	54
02	شكل يوضح رموز البطاقة العائلية	55
03	شكل يمثل رموز البطاقة العائلية	56
04	شكل يمثل المخطط الجيلي لأسرة سعيدة	77
05	شكل يمثل المخطط الجيلي لأسرة مريم	**90**

مقدمة

مقدمة:

تعد الأسرة أحد النظم الاجتماعية الأساسية وأقدمها، وهي موجودة في كل المجتمعات الإنسانية في العالم وعبر التاريخ، فلا يخلو منها أي مجتمع فهي نواته التي تعكس تصرفاته. (رشوان عبد الحميد، 2004، ص89)

إن الأسرة أساس المجتمع، ومنها نبدأ وعليها نعتمد وبقدر ما تكون الأسرة مترابطة بقدر ما يكون المجتمع قويا متماسكا ولكن مع زحمة الحياة وتعدد مسؤوليات والظروف الاقتصادية والاجتماعية الصعبة التي توجه شباب العالم أصبح تكوين الأسرة بمثابة حلم. وقد أثبتت الدراسات النفسية أن طابع شخصي لأي فرد يتكون أولا من الأسرة التي يعيش فيها وأن تعامل مع نفسه وعمله والمجتمع يتوقف على الطابع الثابت نسبيا الذي تكون في محيط حياته الأسرية. (البقلي، 2006، ص94)

ووفق المنظور النسقي يعتبر الفرد جزء من مجال علائقي الأسري في إطار أوسع ويفهم سلوك أكثر مما عزلناه عن غيره من المحيطين به، وضمن هذا المنظور يمكن لنا فهم الجزء داخل الكل.

فالنسق الأسري هو النسق الحي الذي يتميز بالضبط الذاتي، ويعتبر الاستقرار والتغيير مفهومين ضروريين لبقائه. وهو النسق الذي ينظم سير دينامكية العائلة ويحافظ على بقائها واستمرارها. حيث تعتبر الأسرة مجال جميع التفاعلات والعلاقات التواصلية ولذلك أخذها في دينامياتها التواصلية والعلائقية عبر إيحاءات عن أفرادها، بحيث يبين لنا أثرها في بنيتها من جهة وأثرها في أفرادها المكونين لها من جهة أخرى. (ناصر ميزاب واخرون، 2012، ص23)

وكثيرا ما نجد أن مشكلات الأبناء إن هي إلا عينة من مشكلات الأسرة ونتائج اضطراب أسري شامل، وقد تتشابك هذه المشكلات لدرجة يصعب حلها فرديا فتستلزم العمل الجماعي، مع الأسرة كوحدة. (العزة، 2000، ص64)

وبصفة خاصة فان عامل الانسجام في الأسرة والتماسك، وطبيعة الوالدية لها تأثير في حياة المرأة التي كانت منذ القدم ضحية إيديولوجيات المجتمعات وضحية التغيرات الاقتصادية والاجتماعية. ومن بين هذه التغيرات نجد تأخير سن الزواج أو ما يسمى بالعنوسة التي أصبحت ظاهرة أو كيان يهدده المجتمعات، وتختلف حدتها وخطورتها باختلاف البيئة كذلك بحكم العادات والتقاليد التي تسود المجتمعات، فالعنوسة ظاهرة انتشرت في وقتنا الحالي بشكل كبير وأصبحت مثل كابوس يهدد الفتيات

لهذا تم تسليط الضوء على هذه الظاهرة وأصبحت من القضايا التي أخذت حيزا كبيرا لدى أغلب فئات المجتمعات وخاصة المجتمع الجزائري ومع انتشار مجانية التعليم وكذلك تعميمه أصبحت للمرأة طموحات وأهداف أخرى في حياتها، ومن هنا ترتفع نسبة العنوسة بصورة كبيرة مهددة استقرار المجتمعات على كلا الجوانب الاقتصادي والاجتماعي وحتى الجانب النفسي والجسدي للأفراد فمن هنا ينتشر الشذوذ والانحراف ويختل الجانب الأمني أيضا.

فالفتاة لم يعد لها نفس التصور للزواج، فهناك من درست وتعلمت من أجل الحصول على شهادات العليا وأصبح لديها دخل المادي يكفي حاجاتها. و نجد أيضا الأوضاع التي يواجهها المجتمع الجزائري كالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية مثل: تدني المستوى المعيشي لبعض الأسر وأيضا الثقافة الفكرية السائدة في بعض مناطق كالمغالاة في المهور، والمبالغة في التباهي في الأمور الأخرى أي المظاهر الاجتماعية كالحفلات الزفاف والتي ينتج عنها مصاريف باهضة وعالية جدا.

إن كل هذه الظروف منها الاقتصادية أو الاجتماعية وأيضا عامل الاختيار الزواجي ساهمت في تزايد نسبة العنوسة عند الفتيات الجزائريات.

ومن هذا المنطلق ارتأينا أن نسلط الضوء من خلال هذه الدراسة على ظاهرة العنوسة التي برزت في مجتمعنا. ولهذا قسمنا دراستنا إلى 5 فصول كما يلي:

الفصل الأول: تضمن البناء المنهجي لدراسة تحديد الإشكالية، وأهداف الدراسة هذا الموضوع وأهميته، كذلك عرض الدراسات السابقة مع التعقيب عليها من حيث التشابه في الموضوع الهدف وأيضا اختيار العينة والمنهج المتبع مع تحديد أدوات الدراسة.

الفصل الثاني: تطرقنا من خلاله إلى تحديد مفهوم عام للنسق وأيضا النظريات المفسرة له مع ذكر أنواعه خصائصه قواعده وتفاعلاته.

الفصل الثالث: تحدثنا فيه عن العنوسة في المجتمعات من خلال تحديد مفاهيم ومصطلحات المتعلقة بها ومفهومها عند بعض الديانات مع ذكر أنواعها أسبابها والآثار الناتجة عنها.

الفصل الرابع: ويحتوي هذا الفصل على تعريف للمنهج وأدوات الدراسة التي اتبعناها كذلك الدراسات الاستطلاعية التي قمنا بها أيضا عينة البحث وخصائصها.

أما بالنسبة للفصل الخامس والأخير: فخصصناه لعرض وتحليل الحالات التي اعتمدنا عليها في دراستنا مع تحليل المقابلات واختبار الإدراك الأسري.

وفي الأخير كانت خاتمة البحث كحوصلة لما توصلنا إليه، إضافة إلى بعض التوصيات والمقترحات.

الجانب النظري

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

1-الإشكالية.

2-الفرضيات.

3-أهمية الدراسة.

4-أهداف الدراسة.

5-دوافع الدراسة.

6-تعاريف الإجرائية لمفاهيم الدراسة.

7-الدراسات السابقة.

8-التعقيب على الدراسات السابقة.

1- الإشكالية:

تعتبر العنوسة ظاهرة اجتماعية تهدد المجتمعات العربية وتستخدم لوصف الأشخاص الذين تعدوا سن الزواج المتعارف عليه في كل بلد، وفي بعض المجتمعات يرون أن العنوسة تطلق على الإناث فقط من غير الرجال، والأصح في ذلك أن لفظ العنوسة يطلق على كلا الجنسين (ذكور وإناث) ولكن المتعارف عليه مؤخرا هو أن مصطلح العنوسة موجود عند النساء فقط.

فالعنوسة هي تجاوز الفتاة سن الزواج العرفية، وهي ليست محدودة بسن معينة، فالتحديد راجع للعرف، ونظرة المجتمع، فما تعتبره بعض البيئات العنوسة لا تراه بعضها كذلك. وفي الجزائر مثلا تعتبر الفتاة عانسا في المدن من بلغت الثلاثين فأكثر بينما في القرى والمداشر تعتبر عانسا من بلغت الثالثة والعشرين فأكثر. فسن الزواج في الأرياف غالبا ما يكون بين السادسة عشر والتاسعة عشر.(شمس الدين الجزائري، 1998، ص03)

وتشير الإحصائيات المتاحة من بعض الدول العربية أنها فعلا ظاهرة من حيث العدد، ومن حيث الانعكاسات النفسية والاجتماعية على السواء، وأمام استفحال العوامل المسببة للعنوسة المرأة في الجزائر والعالم العربي، الأمر الذي جعل من سن الزواج لدى الشباب خاصة الجزائري يرتفع من فترة إلى أخرى. فحسب الاستقراءات المتوفرة لدى الديوان الوطني للإحصاءات حول الصحة والعائلة فان معدل الزواج لدى الجزائريين من الصنفين بدأ يرتفع، ففي صنف الذكور أشارت الأرقام إلى أن معدل العمر كان في سنة 1966 لا يتعدى 23.2 سنة قبل أن يرتفع في سنة 1977 إلى 25.3 سنة، بينما بلغ في سنة 1987 إلى 27.7 سنة ليصل مع سنة 1998 حدود 31.3 سنة، فيما قفز إلى مع سنة 2002 إلى 33 سنة هذا بالنسبة للذكور، أما الإناث فان معدل سن الزواج كان في سنة 1966 لا يتعدى 18.1 سنة قبل أن يرتفع إلى 20.9 سنة مع حلول سنة 1977 ثم يرتفع إلى 23.7 سنة في عام 1987 بينما بلغ حدود 27.6سنة في عام 1998 ليبلغ مرة أخرى 29.6 سنة في عام 2002.(عزيز ملوك، 2007، ص126)

وتداركا للمعاناة التي تمر بها المرأة في حياتها اليومية كالوحدة والإحساس بالدونية مع الحرمان العاطفي والجنسي، فالمرأة تربط نفسها بمجموعة من الطموحات منها بناء وتكوين الأسرة.

فالعنوسة هي مكوث المرأة في بيت أهلها حتى بلوغ سن الزواج مناسب مقارنة بالسن السائد في المجتمع الذي تنتمي إليه.(عبد الحكيم أسابع، 2006، ص29)

وبما أن علاقة المرأة العانس بأسرتها تعد من العوامل المهمة في تشكيل الخلل وحدوث الاضطراب، ويتجسد ذلك في نوع المعاملة التي تكون مضطربة بعض الشئ كتلقيها رفض الزواج من طرف أحد الوالدين ومقارنتها مع صديقتها وغيرهن، إلى جانب أسلوب معاملة أفراد أسرتها لها بالتحدث بألفاظ تجرحها أحيانا دون مراعاة مشاعرها واحتياجاتها، ممّا يدفع العانس تجنب المناسبات العائلية والاجتماعية والأماكن العامة وما شابه ذلك خوفا من تأثرها نفسيا. وتعددت أسباب العنوسة حسب بعض الباحثين إلى أسباب اقتصادية مثل غلاء في المهور، تكاليف الزواج باهظة، وانتشار البطالة، أزمة السكن. وأسباب اجتماعية مثل هجرة الشباب للخارج بحثا عن العمل أو من أجل دراسة ويستقرون في البلاد ويتزوجن من هناك، ومستوى الاقتصادي للأسرة أي طبقة الاجتماعية في العائلتين. وأسباب ثقافية وذلك برفض الفتاة الزواج من أجل إتمام دراستها وتحقيق طموحها.(جاب الله، 2016، ص90-99)

وحسب دراسة التي أجراها الباحث **عبد الناصر جبل** (2001) توصل من خلال نتائج دراسة أن أسباب العنوسة لدى الفتاة القطرية متعددة منها رغبة الفتاة في إكمال تعليمها الجامعي أو ما بعد الجامعة قبل الزواج رفض الأتي: الزواج ممن هو أقل منها تعليما، رغبة الأسرة تزويج الفتيات حسب ترتيبهم العمري. وأيضا في دراسة **العبيدي والخليفة** (1992) بيّن أهمية مجموعة من الخصائص الأسرية والاجتماعية مرتبطة بتأخر سن الزواج، وتوصل من خلال نتائج دراسته أن الأسرة التي تعاني من تأخر سن الزواج الفتيات تتصف بارتفاع متوسط سنوات التعليم لدى الفتيات وخروج المرأة للعمل، وبناءا على ذلك أكدّت الدراسة تأثر ظاهرة تأخر الفتيات باختلاف الخصائص الاجتماعية والاقتصادية.

ووفقا لأرقام الرسمية المعلنة من الديوان الوطني للإحصاء كشفت عن وجود أربعة ملايين فتاة لم تتزوج بعد على الرغم من تجاوزهن الرابعة والثلاثين. وأن عدد العزاب قد تخطى مليونا من عدد السكان البالغ 33 مليون نسمة، ووفقا لدراسة مشتركة بين خبراء عن منظمة التنمية التابعة للأمم المتحدة وباحثين جزائريين فان نسبة تفشي العنوسة بين فتيات الجزائر وصلت إلى 31.3 نتيجة الأوضاع الاقتصادية السيئة التي تعاني منها الاقتصاد الجزائري جراء الاضطرابات الأمنية التي بدأت

شرارتها عام (1991)، ونتج عنها ارتفاع معدلات البطالة وهجرة الكثير من الجزائريين إلى أوروبا بحثا عن عمل. فمع بداية التسعينات كان عدد العوانس في حدود 6 ملايين عانس ليصل الرقم مع حلول العام الجديد إلى نحو 11 مليون بمعدل 200 ألف عانس سنويا.

إن نظرة المرأة للعنوسة تختلف حسب تصوراتهم ونرى ذلك في المعاملة الأسرية والتي تشعرهنّ بالاهانة والاستغلال، وهناك من يشعرهنّ بالظلم والاحتقار والسخرية من أحد أفراد أسرتها بأنّها عبئ على العائلة. فالتصور في حد ذاته مصدره العقل إلا إن له جوانبه الأخرى والتي تعد أساسية في تكوينه وهي الأسرة والبيئة والمجتمع الذي ينشأ فيه الفرد لقد كانت مفاهيم تصورات من ميدان علمي إلى أخر إلا أنّها لا تبتعد عن بعضها البعض بل تخدم بعضها البعض.(بوسنة، 2007، ص09).

وفي هذا نجد أن الإدراك إنشاء من الذهن لا تدخل فيه الحواس فقط بل تدخل فيه أيضا معارفنا التي تقدم على إكمال المعطيات الحسية، فمفهوم إدراك يتماشى مع التصور.

ومما لاشك فيه أن موضوع العنوسة ما زال محور دراسة العديد من العلماء، إلا أن هناك اعتبارات ترمز لذلك كالجانب العلائقي الذي يدل على أن الفرد عنصر فعال في الأسرة وشديد الترابط والتواصل معهم إذ يصعب تفريق عن أقربائه ومحيطه بحيث يكون له تأثير في بيئته. فإذا نظرنا إلى الأسرة باعتبارها نسق أي أن كل عنصر يؤثر ويتأثر بالآخر وأي تغير في إحدى عناصر هذا النسق يؤدي إلى التغيير النسق ككل. لذلك عند دراستنا لفرد حول ظاهرة ما ندرسه ضمن نسقه الأسري، ونرجع هذا للباحث **حسين فايد** الذي أقرّ بأن جميع النظم والأنساق التي يتكون منها البناء الاجتماعي تتساند وظيفيا وتؤدي إلى اكتمال الصورة بشكل السوي، إلا أنه في حالة فشل هذه الأنساق تظهر بعض السلبيات نتيجة الفشل. وفي هذه الأنساق نجد النسق الأسري حيث إذا تزعزعت الروابط الأسرية تؤدي إلى ظهور أثار نفسية وخيمة مثل الإحباط، انخفاض تقدير الذات، الخوف القلق، والكراهية.(المطيري، 2010، ص21)

إن النسق الأسري هو نسق الحي الذي يتميز بالضبط الذاتي، ويعتبر الاستقرار والتغير مفهومين ضروريين لبقائه فهو ينظم سير دينامكية العائلة ويحافظ على بقائها واستقرارها، فالنسق الأسري هو الكل المركب من أفراد الأسرة وما يحيط بهم حيث يتميز هذا الكل بالدينامكية والصيرورة العلائقية، والتبادل بين أفراد الأسرة والمحيط الخارجي ضمن سياق اجتماعي خاص.(أبو مصلح عدنان، 2000، ص61)

واستنادا على هذا التوجه الذي يدخل ضمن إطار النموذج النسقي أصبح غير مهما البحث عن ما إذا كان السلوك شعوريا أو غير شعوري، كما أصبح من غير الضروري البحث في تاريخ نشأة سلوك الفرد بل بالبحث عن نتائج هذا السلوك من خلال العلاقات التي يقيمها مع محيطه، هي المعيار الأساسي للتحليل. (Edmond , 1984, p39)

وتفترض النظريات بأن أي تغيير يطرأ على جزء من الأجزاء المكوّنة للنسق فانه يؤدي بالضرورة إلى حدوث تغيير في النسق بصفة عامة. وتفترض نظرية الأنساق العامة بأن لكل نسق يوجد إطار مرجعي محدد، ويقصد بالإطار المرجعي مجموعة من العادات والتقاليد والقيم وكل ما من شأنه أن يحدد سلوك الأفراد داخل النسق، لذا فان تحديد الإطار المرجعي يكون ضروريا بالفهم الأنساق. (Hartman&Larid, 1983)

وفي هذا الصدد شاركت عدة نظريات في تكوين مدرسة النسقية فحسب الباحث باتسون الذي اهتم بنظرية الاتصال والتي كانت تحت مبدأ أن كل اتصال لا يكون إلا في إطار نسق اتصالي. وفي ذلك تظهر نظريات لبعض الباحثين من بينها: (مينوشن، ساتير، بوين، هالي). وأقرّ الباحث **مينوشن Minouchin** أن الأفراد الأسرة يتفاعلون كل منهم مع الآخر في أنماط لا يمكن التنبؤ بها والتي يمكن أن تلاحظ وتتكرر. فقد ضع ثلاث أبنية تخص الوظائف في الأسرة وهي الأنساق الفرعية، الحدود، الهرمية. في حين يعتبر الباحث **هالي Hally** أن للاتصال هرم يوجد فيه موقع كل فرد من أفراد الأسرة، ومن وظائفه البارزة السيطرة على الآخرين، وصراع والقوة. ويرى أيضا الباحث **فرجيينا ساتر Sature.V** أن الاتصال طريقة للتعبير عن مشاعر النقص والدونية ومشاعر تقدير الذات. بينما تذهب نظرية **بوين Bowen** أن الأسرة الإنسانية هي نسق طبيعي ويسمى بالنسق الانفعالي، حيث نرى أن العمليات البيولوجية هي المفسرة لميل الشخص إما للفردية أو المعية وأن الشخص القادر على إحداث التوازن بين النسقين الذهني والانفعالي يكون قادرا أيضا على الاختبار بين الانفصال والاقتراب.(ناصر ميزاب، 2015، ص32)، غير أن النسق الأسري قد ينخفض ويؤثر ويتأثر باختلال التوازن داخل الأسرة بعدم وجود قواعد تسير التعامل والتفاعل بين أفراد العائلة كجمود الأدوار وجفاف العلاقات التي بدورها قد تأثر على جنس الضعيف بوجود تناقض مع الوالدين في موقف يعجز عنه الاختيار الصحيح مما ينعكس سلبا على العانس.

ومن هذا المنطلق تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن الوظيفة الأسرية التي أسهمت في وجود العنوسة عند المرأة، وعليه نطرح التساؤل التالي:

كيف يتصف التفاعل الأسري لعائلات النساء العوانس؟

2- الفرضيات :

الفرضية العامة:

يتصف التفاعل الأسري لعائلات النساء العوانس بنقص التماسك الأسري وجمود في الأدوار واختلال في توصل مابين أفراد الأسرة مما أدى إلى سوء أداء في وظائفها وظهور صراعات ونزاعات داخل الأسرة.

3- أهمية الدراسة:

-معرفة نمط التواصل داخل النسق الأسري للمرأة العانس.

-تبرز أهمية هذه الدراسة في أن النسق الأسري يعكس الحالة النفسية لدى المرأة العانس.

4- أهداف الدراسة:

-معرفة طبيعة العلاقة التي تجمع المرأة العانس مع محيطها العائلي.

-معرفة خصائص وعوامل تأخر سن زواج لدى المرأة العانس.

- التعرف على كيفية إدراك المرأة العانس نسقها الأسري.

5-دوافع الدراسة:

كل باحث لديه أسبابه الخاصة في اختيار موضوعه سواء كانت أسباب ذاتية أو موضوعية، ونحن أيضا هناك أسباب تجعلنا نميل لاختيار هذا الموضوع، بحيث أن كثرة المواضيع كانت تجعلنا دائما محتارين في اختيار موضوع مناسب لقدراتنا وإمكانياتنا الخاصة.ومن بين هذه الأسباب التي أدت لاختيار موضوع دراستنا هي:

-التأثر بالموضوع كونه متداول في كثير من دراسات من طرف الباحثين.

-اختيار بحثنا كان فضول العلمي ورغبة في معرفة أسباب وعوامل ارتفاع ظاهرة العنوسة.

-قلة الدراسات في مجال علم النفس. وباعتبارنا متخصصين وباحثين في علم النفس العيادي علينا الاهتمام بالجانب النفسي والسلوكي الذي أسهم في وجود العنوسة.

-وجود التوجه النسقي في كيفية إدراك الفرد نسق أسرته والذي قد يؤثر في تحديد سلوكه، ومن خلال هذا المنظور واختبار الإدراك الأسري ساعدنا في اختيار توجهنا وموضوعنا.

6- تحديد تعاريف الإجرائية لمفاهيم الدراسة:

6--1النسق الأسري: هو مجمل العلاقات والتواصل بين الأفراد المكونين لأسر العوانس محددة الأدوار والأفعال وهم في حالة تفاعل مستمر، حيث يكون هناك تأثير وتأثر للأفراد فيما بينهم (داخل النسق)، ووصف الأداء الوظيفي لعائلات العوانس والدور المؤذي من قبل المرأة العانس داخل نسقها الأسري والذي نقيسه باستخدام اختبار الإدراك الأسري (FAT).

6--2العنوسة: هي المرأة التي تجاوزت السن الثلاثون (30) ولم تتزوج سواء كانت امرأة عاملة أو امرأة ماكثة بالبيت.

7- الدراسات السابقة:

أ- دراسات النسق الأسري:

- دراسة مراد يعقوب: (2012)

عنوان الدراسة:النسق الأسري والسلوك العدواني لدى الأطفال في مرحلة الكمون هدف الدراسة:هدفت الدراسة إلى معرفة وظيفة الطفل ذو السلوك العدواني داخل نسقه، ومعرفة الوظيفة الأسرية لعائلات الأطفال ذوي السلوك العدواني أداة الدراسة:استعمل الباحث المنهج العيادي والأدوات التالية:

اختبار الإدراك الأسري والبطاقة العائلية وشجرة العائلة وتحليل المضمون والمقابلة النسقية والمقابلة النصف موجهة.

نتائج الدراسة: توصل إلى النتائج التالية:

أن الأطفال ذوي السلوك العدواني لهم دور مهم في توازن النسق

وأن الاختلال في الوظيفة الأسرية يتجلى في النقاط التالية:

الانصهار في الأسرة (الأسرة المنصهرة)، التباعد (أسرة متباعدة).

-دراسة آيت مولود ياسمينة ونصر الدين بن حبوش (2013):

عنوان الدراسة: النسق الأسري المدرك لدى المراهق المدمن على الكحول

هدف الدراسة: التحقق من الفرضيات التالية:

يدرك المراهق المدمن على الكحول أن نسق أسرته متصارع

يدرك المراهق المدمن على الكحول أن نسق أسرته منغلق

يدرك المراهق المدمن على الكحول أن نسق أسرته متوازن

يدرك المراهق المدمن على الكحول أن نسق أسرته منفتح

عينة الدراسة: فئة المراهقين الذين تتراوح أعمارهم بين (17-21 سنة) وأن يكون مدمن على الكحول وان يكون يعيش مع والديه معا وأن لا يكون الابن الوحيد في أسرته وأن لا يكون مصاب بمرض أو عاهة وأن تكون مدة الإدمان ثلاثة سنوات فأكثر.

أداة الدراسة: المقابلة العيادية واختبار الإدراك الأسري.

نتائج الدراسة: توصلت نتائج الدراسة إلى وجود كثرة الصراعات الأسرية والزوجية، وأن النسق المنغلق هو السائد في هذه الأسر.

– دراسة مراد يعقوب (2016):

عنوان الدراسة: أثر النسق الأسري في ظهور سلوك الاعتداء لدى المراهق المتمدرس.

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى معرفة مساهمة النسق الأسري في ظهور سلوك الاعتداء.

أدوات الدراسة: استخدم الباحث المنهج الوصفي، ومقياس السلوك العدواني، ومقياس الوظيفة الأسرية من إعداد الباحث.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى أن انخفاض درجة واحدة في الوظيفة يؤدي إلى ارتفاع في السلوك العدواني بنسبة 25%.

– دراسة آيت مولود ياسمينة/ أبي مولود عبد الفتاح (2016):

عنوان الدراسة: النسق الأسري المدرك لدى المرأة المتأخرة في سن الزواج التي قامت بمحاولة انتحارية.

هدف الدراسة: إشباع الفضول العلمي في فهم ظاهرة المحاولة الانتحارية وآلية تأثير وتأثر أفراد النسق الأسري فيما بينهم ومساهمتهم في ظهور الآفة سواء إذا كان هذا النسق في صورته المتزنة أو المتصارعة. وكذلك ينحصر هدف الدراسة في محاولة التحقق من الفرضيات التالية:

- تدرك المرأة المتأخرة في سن الزواج والتي قامت بمحاولة انتحارية نسق أسرتها أنه متوازن.
- تدرك المرأة المتأخرة في سن الزواج والتي قامت بمحاولة انتحارية نسق أسرتها أنه منغلق.

عينة الدراسة: تم اختيار العينة بطريقة مقصودة وهذا بعد التأكد من توفر الشروط التالية:

أن تكون المرأة غير متزوجة ولم يسبق لها الزواج من قبل وتكون تجاوزت سن 35 سنة، أن لا تكون تتناول عقاقير مهدئة، وان يكون والديها على قيد الحياة، وتعيش في أسرة تتكون من الأب والأم والإخوة فقط.

أداوت الدراسة: المقابلة العيادية النصف موجهة، اختبار الإدراك الأسري.

نتائج الدراسة: بينت النتائج أن الفرضية الأولى التي تنص على إدراك المرأة المتأخرة في سن الزواج والتي قامت بمحاولة انتحارية نسق أسرها متوازن لم تتحقق، وبذلك تم قبول الفرضية البديلة أي أن المرأة المتأخرة في سن الزواج التي قامت بمحاولة انتحارية تدرك نسقها على انه متصارع، كما تحققت الثانية التي تنص على إدراك المرأة المتأخرة في سن الزواج التي قامت بمحاولة انتحارية.

ب– دراسات عن المرأة العانسة:

– دراسة دينا الجندي (1992) :

حول عوامل تأخر سن الزواج عند الفتيات السعوديات العاملات في مدينة الرياض، وقد شملت عينة الدراسة (784) فتاة عاملة في القطاع الحكومي. وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن المستوى التعليمي ونوعية المهنة للفتاة كان لها دور كبير في تأخر سن الزواج الفتيات، كما كشفت الدراسة إلى أن كلما ابتعدت الأسرة عن موطنها الأصلي ارتفعت أعمار بناتهم وتأخرت فرص زواجهن، كذلك توصلت الدراسة إلى أنه كلما ارتفع الدخل الشهري، ارتفع متوسط أعمار الفتيات.

نسق أسرها على انه منغلق.

– دراسة العبيدي والخليفة (1992):

والتي حاولت الكشف عن أهمية مجموعة من الخصائص الأسرية والاجتماعية المرتبطة بتأخر سن الزواج وتوصلت الدراسة إلى الأسر التي تعاني من تأخر زواج الفتيات تتصف بما يلي:

أولا : ارتفاع متوسط سنوات التعليم لدى الفتيات.

ثانيا : خروج المرأة للعمل.

ثالثا: ترتفع فيها نسبة العاملين في المهن الإدارية والفنية ويرتفع فيها متوسط الدخل الشهري وتقطن الأحياء الراقية وبناء على ذلك أكدت الدراسة تأثر ظاهرة تأخر الفتيات باختلاف خصائصها الاجتماعية والاقتصادية.

– دراسة عبد الناصر جبل(2001):

هذه دراسة هدفت إلى التعرف إلى أسباب العنوسة لدى الفتاة القطرية. وأشار في دراسته إلى أسباب العنوسة متعددة ومنها: تعدد رفض الفتاة لمجموعة من المتقدمين تساهم في أحجام الشباب من التقدم إليها.

-رغبت الفتاة في إكمال تعليمها الجامعي أو ما بعد الجامعة قبل الزواج.

-رفض الأنثى الزواج ممن هو اقل منها تعليما.

-رغبة الأسرة تزويج الفتيات حسب ترتيبهم العمري.

-تفرد بعض الآباء بقرار الرفض للمتقدمين للزواج بدعوى عدم الصلاحية دون التشاور مع الفتاة.

-عدم الإعداد الجيد للجنسين من قبل الأسرة ساهم في نقص ثقافة الأسرة لدى الشاب.

– دراسة سليمان خوالدي(2004):

كانت حول ظاهرة العنوسة في المجتمع العربي، إذا اشتملت العينة 320 فتاة وامرأة من الوسط العربي إذا حاول الباحث الإجابة عن عدة تساؤلات منها:

أسباب انتشار الظاهرة طرق الوقاية والعلاج وانعكاس هذه الظاهرة على السلوكيات بالإضافة إلى نظرة المجتمع للعنوسة، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي أن من أفراد العينة يعتقدن أن كلما فسدت وانحطت الأخلاق بين أفراد المجتمع ازدادت هذه الظاهرة، ويعتقدن أن الوضع الاقتصادي يوثر على تأخير الزواج إما من افردا العينة فيعتقدن أن سمعة الفتاة السيئة تكون السبب في عنوستها، ومبالغة الشباب باختيار مواصفات العروس المناسبة له، وهذا له علاقة بالثقافة والجمال وغير ذلك. كما آن يعتقدن بان الافتتاحية والتحري الزائف يساهمان في ازدياد ظاهرة العنوسة، وحول نظرة المجتمع للمرأة العانس نجد من عينة الدراسة يعتقدن انه ينظر للعانس نظرة شفقة، و69% يرين بأنه ينظر إلى الفتاة كقنبلة موقوتة داخل الأسرة والمجتمع.

– دراسة عبد العزيز الغريب(2005):

حول التدابير المجتمعية لمواجهة بعض المشكلات المجتمعية للشباب ومنها تأخر سن الزواج، وقد توصلت الدراسة إلى تدني إعداد الشباب المستفيدين من بعض مؤسسات الزواج مقارنة بأعداد الشباب المؤهلين لسن الزواج في المجتمع. كما أكدت الدراسة إلى أن هناك تحسن في تدابير الاجتماعية فيما يتعلق بالدعم المادي والجانب التوعية مما ساهم في حدوث تغير ايجابي في مجال تقديم

المساعدات لراغبين في الزواج حتى تكون رافد للجهات الخيرية وتساهم في تقديم مساعدات تعين شباب بشكل حقيقي على الزواج.

- دراسة أماني مسعود (2005):

دراسة ميدانية بسوريا حول العنوسة أسبابها وتأثيراتها على شخصية المرأة، عدد العينة كان 50% فردا من الإناث الدين لم يتزوجن ولم يسبق لهن الزواج وغير مرتبطات ولا مخطوبات وتجاوزن سن الخامسة والثلاثون حيث أرادت الباحثة معرفة الأسباب الكامنة وراء عنوسة المرأة وهل هي متعلقة بالفتاة نفسها أو الرجل أو الأهل، وكيف ينظر المجتمع للمرأة العانس، وإما إذا كانت للعنوسة أثار سلبية على المرأة العانس. وكان أهم ما توصلت إليه نتائج الدراسة أن 54% من أفراد العينة يفضلن متابعة التعليم عن الزواج وان 56% رأين أن الزواج يمثل لهن الاستقرار النفسي. تمسك الفتاة بعملها أو فشلها في علاقة عاطفية سابقة، وعدم وجود الشريك المناسب الذي تحلم به، وكذلك غرورها بنفسها يعرضها للعنوسة وان غالبية أفراد العينة ينزعجن من نظرة المجتمع لهن ويعدونها نظرة سلبية ظالمة للمرأة كما إن نتائج بينت إن ليست للعنوسة آثار على شخصية أفراد العينة، لعدم الشعور بالقلق أو الخوف من المستقبل، أو الغيرة من القرينات المتزوجات أو بعدم الرغبة في إقامة علاقات اجتماعية أو الشعور بالأرق.(أماني مسعود، 2007، ص124).

- دراسة آيت مسعود ياسمينة 2015:

كانت حول العنوسة لدى المرأة الجزائرية وعلاقتها بالسلوك العدواني وسوء تقدير الذات، وذلك من الجانب النفسي والاجتماعي، إذا كانت الدراسة مقارنة بين النساء المتزوجات والنساء متأخرات عن الزواج، فيما يخص متغير تقدير الذات ومتغير السلوك العدواني باستخدام مقياس متغير تقدير الذات لروزنبرغ ومتغير مقياس العدوان للباحثين عبد الله سليمان و محمد نبيل عبد الحميد لسنة 1994، وكشفت الدراسة عن وجود علاقة وطيدة بين تأخر الزواج وتقدير الذات والسلوك العدواني، حيث كلما تأخر سن الزواج بالنسبة للمرأة انخفض تقدير الذات وارتفع مؤشر السلوك العدواني كما أشارت النتائج المحصلة عليها إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات تقدير الذات، ودرجات السلوك العدواني بين النساء المتأخرات عن سن الزواج مقارنة بالنساء المتزوجات حيث يعتبر الزواج من النظم التي تعمل على استقرار وحفظ المجتمع وتنظيم العلاقات الجنسية ويحافظ عن النسل، ويسمح لكل شخص ان يتمتع بنعمة الولد والإنجاب. كما توصلت أيضا أن المرأة تشهد

بالموازاة مع تقدمها بالسن دون زواج ، اضطرابات نفسية ، وسلوكيات متفاوتة في درجة يصعب فهمها عند تجاهل أهمية الزواج في تحقيق توازن شخصيتها. ومن بين هذه السلوكيات العدوانية التي ماهية إلى ترجمة للحيرة التهميش، والصراعات النفسية التي تعيشها العانس والتي تظهر في صورة اعتداءات لفظية أو سلوكية على نفسها وعلى الآخرين بالحط من قيمتها وتدني تقديرها لذاتها رغم نجاحها في باقي الميادين المهنية.

8- التعقيب على الدراسات السابقة:

تنوعت واختلفت دراسات السابقة والتي تصب مجملها في نفس اتجاه دراستنا الحالية وكانت كالأتي:

أ- من حيث الموضوع:

تشابهت جل الدراسات من حيث مواضيعها بالنسبة لمتغير النسق الأسري، فمنها من كان موضوعها على سلوكيات واضطرابات داخل النسق الأسري مثل دراسة مراد يعقوب (2012 و2016) ودراسة ايت مولود ياسمينة ونصر الدين (2013).

أما بالنسبة للعنوسة اختلفت بعض شئ فمنهم من تطرق إلى دراسة خصائص وعوامل تأخر سن الزواج كما جاء في دراسة دينا الجندي (1992)، ودراسة العبيدي والخليفة (1992)، ومنهم من ركز على أسباب ومشكلات العنوسة مثل ما جاء في دراسة عبد الناصر جبل (2001)، ودراسة عبد العزيز الغريب (2005) ودراسة سليمان خوالدي (2004)، ودراسة أماني مسعودة (2005). ومنهم من تطرق إلى دراسة مفهوم العنوسة لدى المرأة الجزائرية وعلاقتها بالسلوك العدواني وسوء تقدير الذات كما جاء في دراسة ايت مسعود ياسمينة (2005).

ب- من حيث الهدف:

تنوعت دراسات السابقة في أهدافها، فبعضها هدفت إلى معرفة وظيفة الطفل ذو سلوك العدواني داخل نسقه مثل ما جاء في دراسة يعقوب مراد (2012)، ودراسة ايت مولود ياسمينة ونصر الدين بن حبوش (2013) هدفت إلى إدراك المراهق مدمن على الكحول بأن نسق أسرته متصارع أم منغلق أم متوازن، ودراسة يعقوب مراد (2016) التي هدفت إلى معرفة تساهم النسق الأسري في ظهور سلوك الاعتداء، ودراسة ايت مولود ياسمينة ومولود عبد الفتاح (2016) هدفت إلى إشباع الفضول العلمي في فهم ظاهرة المحاولة الانتحارية والية تأثير وتأثر أفراد النسق الأسري فيما بينهم ومساهمتهم في ظهور الآفة.

أما البعض الأخر هدف إلى معرفة الخصائص الأسرية والاجتماعية المرتبطة بتأخر سن الزواج مثل دراسة العبيدي والخليفة (1992)، وفي دراسة عبد الناصر جبل (2001) ودراسة سليمان خوالدي (2004) ودراسة أماني مسعودة (2005) هدفت إلى معرفة أسباب العنوسة لدى المرأة، وفي دراسة عبد العزيز الغريب (2005) هدفت إلى تحسين تدابير الاجتماعية فيما يتعلق بالدعم المادي الذي يعين شباب بشكل حقيقي على الزواج.

أما دراستنا الحالية هدفت إلى كشف عن الخلل الموجود في النسق الأسري الذي أدى إلى العنوسة.

ج – من حيث العينة:

تشابهت دراسات السابقة في نفس العينة والتي تمثل في المرأة العانسة، ولكن اختلفت في عدد العينة، جاءت بنسبة أكبر في دراسة دينا الجندي (1992)، أما بنسبة لدراسة سليمان خوالدي (2004) ودراسة أماني مسعودة (2005) كانت نسبة متوسطة، أما بالنسبة لنوع العينة فقد تناولت معظمها جنس الإناث واختلفت في ميدان الدراسة.

أما دراستنا الحالية فقد تكونت من عينة المرأة العانسة في قطاع الصحة.

د– من حيث المنهج وأدوات الدراسة:

تشابهت كل دراسات في إتباع نفس المنهج وهو المنهج العيادي، واتبعت أيضا في دراستها على نفس الأدوات وهي مقياس إدراك الأسري(FAT)، والمقابلة النسقية.

- وهذا ما يتوافق مع دراستنا حالية والتي استخدمنا فيها المنهج العيادي واستعملنا أيضا مقياس الإدراك الأسري (FAT).

الفصل الثاني النسق الأسري

تمهيد

1-نبذة تاريخية عن النسق الأسري.

2-مفهوم النسق.

3-مفهوم النسق الأسري

4-أنواع النسق الأسري.

5-نظريات المفسرة للنسق الأسري.

6-قواعد النسق الأسري.

خلاصة.

تمهيد:

تعتبر الأسرة الوسط الاجتماعي أكثر أهمية في عملية التربية والتنشئة الاجتماعية، لان ما يحدث للإنسان فيه يؤثر على طريقة تفاعله في الأنظمة التي تسير النسق. فالباحثون في ميدان الأسرة يحاولون تنظيم معارفهم المتراكمة، وقد وجد المختصون في الدراسات الأسرية الحاجة إلى تنظيم مفاهيمهم وتطوير فروضهم وربط هذه الفروض بشكل له معنى وصولا إلى تفسير التنظيم والسلوك الأسري.

وفيما يلي سنتطرق إلى لمحة تاريخية عن النسق الأسري مبرزا تعريفه ونظريات المفسرة له موضحا أنواعه وخصائصه وقواعده واضطراباته مع ذكر تفاعلاته.

1- نبذة تاريخية:

يعتبر معهد الأبحاث النفسية بألو بالتو بكاليفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية أول منطلق للتنظير النسقي. إذ جمع هذا المعهد عددا من الباحثين والمعالجين النفسانيين منهم برتالانفي وهو باحث بيولوجي تأثر بالنظرية الجشطالتية فحاول تفسير الظواهر الملاحظة ونادي بالتنظير باسم النظرية العامة للأنساق، يرى أن الكل هو مجموع الأجزاء التي تكونه. وكذلك باتسون إذ له دور فعال في إدارة (MRI) ما بين 1949 إلى 1962، وهو من أسس البراغماتية للاتصال.

وذلك من خلال الخبرة التي أخدها من خلال تعمقه في ميدان الأنتربولوجيا. ويوجد جاكسون الذي يعد من بين مساهمي (MRI) خاصة في بداية 1954 بفضل خبرته الكبيرة في الميدان الاكلينكي إذا أعطى نفس جديد للمعهد حتى سنة 1968.

إن كل ما جاء به: باتسون وجاكسون" يمثل أساس كل أعمال معهد الأبحاث النفسية إذ ركزا على السلوك كاتصال داخل المجموعة الأسرية، اهتم جاكسون بمصطلحين هما الأنساق والاتصال ثم استعمل مصطلح مصطلح اتزان الأسرة. وهذا ما نادى به هالي أيضا في عام 1959 إن كل من ويكلند وهالي انضم مع باتسون وجاكسون سنة 1954 في إنشاء برنامج حدد خصيصا لدراسة الاتصال. وكذا ما وراء أو ما بعد التواصل، هذا العمل انتهى في عام 1956 بعد وضع نظرية تسمى الرسائل ذات القيد المزدوج. وفي عام 1960 أصر ويكلند على أن حالة القيد المزدوج يستلزم رسالتين من مستويين مختلفين واحة يتم الإفصاح عنها والأخرى يتم إبعادها بطريقة تحريدية.

وفي هذا الوقت انظم كل من بول والتزلوكي إلى (MRI) واستخلص "والتزلوكي" من خلال تطبيقه للعلاج الأسري النماذج المختلفة من الاتصالات المرضية الموجودة داخل الأسرة مثلا في عام 1967 نشر أهم كتاب (MRI) بعنوان منطق الاتصال وبعد الموت المفاجئ لدان جاكسون عام 1968 كانت الانطلاقة الفعالة لفيرجينيا ساتر التي كانت مقتنعة بأعمال "جاكسون" وكذا هالي.

وهكذا بدأ فريق "بالو التو" يعمل على أكثر خاصة بعد عودة "والتزلوكي" و"فيش" و"ويكلند" بعد غيابهم لفترة من الزمن، وركزوا نشاطهم حول ما يسمى بالعلاج القصير. يضم باحثي بالو ألتو نظريات علمية مختلفة لإنشاء ما يسمى بالعلاج الأسري خاصة النسقي مثلا نجد نظريات المعلومات لwiener Norbert ونظريات المنطق ل Alfred north وBertrand russell witrhead ونظرية مضادات الأمراض العقلية ل (R.laing) و(D.cooper) ونظرية الاتصال ل Patson.

وبالنسبة للأعمال الاتجاه التحليلي الذي يرى أن العرض يكون في العلاقات التي تكون بين أفراد الأسرة وعلاقات الفرد بحد ذاته مع نفسه تحت قيادة هوربي.

لم يبقى هذا الاتجاه النظري فقط في الولايات المتحدة الأمريكية بل تعدى ذلك فانتشر إلى أخرى خاصة البلدان الأوروبية وذلك بفضل أعمال (MRI) لبالو التو. ففي ايطاليا يرجع الفضل إلى الباحث بلازولي الذي اهتم بالأسر التي تعاني من تحولات فقدان الشهية العصبي بالخصوص أما في انجلترا فيرجع إلى الباحثين لينيغ وكوبر اللذين اهتما كثيرا بالفصام الشخصية وعائلاتهم أما في ألمانيا يعود الفضل إلى ستيرلين في سويسرا هو كوفمان ونبونيت في فرنسا بهذا نلاحظ أن مدرسة بالو التو كانت نتاج لعدة اختصاصات منها (الأنتربولوجيا المعلوماتية، الطب العقلي، المنطق، البيولوجيا) وساهمت كثيرا في ميدان البحوث العقلية خاصة بتركيزها على موضوع الاتصال. (غازلي، 2012، ص21-22).

2- مفهوم النسق:

لغة:

النسق هو ما كان على نظام واحد من كل شيء نسق نسق شيء، أي نظمه ورتبه، نسق الكلام أي عطف بعضه على بعض. (متري إلياس، 1998، ص38).

ومن خلال هذا تعريف نرى أن النسق هو التنظيم والترتيب للكلام أي أن يكون على نظام واحد (نسق الشيء على بعضه وما يلائمه).

اصطلاحا:

يرى رونزناي Rosnay " أن النسق هو مجموعة من العناصر في تفاعل ديناميكي بينها تكون منظمة، ومقصودة لبلوغ هدف ما.(بوغازي الطاهر، 2010، ص31)

ومن خلال هذا التعريف نستنتج أن النسق هو تنظيم عناصر ضمن تفاعل ديناميكي يهدف لبلوغ قصد ما.

وعرفه كذلك على أنه"النسق الذي يتكون من أجزاء متماسكة لا تختلف عن بعضها البعض، ويبقى على توازنه الحيوي، ويتعامل مع المحيط عن طريق التغذية الرجعية".

(poussin Gérard, 2003: p12)

ومنه نستنتج أن النسق يكون بوجود أجزاء متماسكة دون اختلاف مع الحفاظ على توازن الحيوي والتعامل مع المحيط عن طريق التغدية الرجعية.

وعرفه **المعجم الاكلينكي** للعلاجات الأسرية النسقية بأن النسق هو الكل المكون من عناصر وهي في حالة تفاعل وهذه التفاعلات بذاتها خاصة بأنساق متماثلة .

(Jean, Claude, Benoit te tall; 1988, p490)

ومن هذا تعريف توصلنا أن النسق يتكون من عناصر متفاعلة بذاتها خاصة بأنساق متماثلة.

إذن النسق هو التنظيم والترتيب لمجموعة من العناصر تكون ضمن تفاعل ديناميكي على نظام واحد لبلوغ هدف ما، فهو يتكون من أجزاء متماسكة لا تختلف عن بعضها البعض حفاظا على التوازن الحيوي والتعامل المحيط عن طريق التغذية الرجعية.

3- النسق الأسري:

يعرفه **المعجم الاكلينكي** للعلاجات الأسرية النسقية بأن النسق الأسري على أنه مجموعة من الأفراد يكونون نسق مفتوح، يتكون من أفراد محددي الأدوار والأفعال، والتي يتمثلون بها، ويكونون في حالة تفاعل يطور على أشكال معلوماتية عن طريق الاتصال.

(Jean, Claude, Benoit te tall; 1988, p490)

ومن خلال هذا التعريف نجد أن النسق الأسري هو مجموعة أفراد محددي الأدوار والأفعال يكونون في وضع تفاعلي يطور بشكل معلوماتي عن طريق الاتصال.

تعريف أندولفي 1982Andolfi: "أن هؤلاء الأفراد الذين يكونون أسرة واحدة يكونون في حالة إنتاج علاقات فيما بينهم وكذا إنتاج قواعد تقوم بتسيير وتعديل الحياة". (آيت مولود يسمينة، 2013، ص:81).

ومن خلال هذا التعريف نرى أن النسق الأسري هو أن يكون الأفراد أسرة واحدة في حالة إنتاج علاقات بينهم مع انتاج قواعد تسيير وتعديل الحياة.

عرفه أحمد زكي 1978: "على أنه مجموعة من المتغيرات الشديدة الترابط بين بعضها بحيث حدوث تغير في احد المتغيرات يكون لها تأثير حتى على المتغيرات الأخرى".

ومن خلال هذا التعريف نستنتج أن النسق الأسري هو مجموعة من المتغيرات شديدة الترابط بين بعضها فحدوث أي تغير في إحداها يؤثر على المتغيرات الأخرى.

إذن النسق الأسري هو مجموعة من الأفراد محددة الأدوار والأفعال يكونون في حالة تفاعل مطور للأشكال معلوماتية عن طريق الاتصال والإنتاج للعلاقات وقواعد التسيير وتعديل الحياة، كما يعد على أنه مجموعة تغيرات شديدة الترابط بحدوث أي تغير في إحداها يؤثر على باقي المتغيرات.

4- أنواع النسق الأسري:

أ- النسق المغلق: هو نسق ذا الصلابة العضوية، وبه تكون الأسرة منغلقة عندما تعزل نفسها ماديا ونفسيا عن المجتمع الذي تعيش فيه أو يكون لأفرادها اتصال محدود بخارجها، فهو نسق ليس له صلة بمن حوله ولا يتبادل معلومات إلا مع من له صلة أي يحافظ على توازنه داخل حدوده فقط. (كفافي علاء الدين، 1999، ص115)

ب- النسق المنفتح: هو نسق ذا المرونة وقادر على التغيير وإعادة التشكيل خلقا لحالات جديدة متوالية بينما يحافظ في نفس الوقت على الحدود التي تجعل منه نسقا متميزا فهو يحافظ على نفسه من خلال المدخلات وفي حالة تبادل دائم للمعلومات مع البيئة الخارجية، فالنسق المنفتح قادر على القيام بكلا النوعين من التغيير، الدرجة الأولى مرتبطة بتغير المكونات الداخلية المنفصلة عن أي تأثيرات خارجية، والدرجة الثانية التغير راجع إلى ورود معلومات وبيانات جديدة من الخارج. (كفافي علاء الدين،1999، ص:118).

5- النظريات المفسرة للنسق الأسري :

5-1 النظرية السبرانية :

هي علم مركب من مجموع النظريات متعلقة بالاتصالات و تعديل الكائن الحي و الآلات.

ويعتبر N.Wiener أب السبرانية الذي أدرك في 1940 التماثل بين الأجهزة الميكانيكية والجهاز العصبي للإنسان فيما يخص تنقل المعلومات في حلقة مغلقة (التغذية المرتجعة) وذلك من خلال عمله الحرب العالمية الثانية. حيث أن أفراد العائلة يعتبرون عناصر لحلقة من التفاعلات الذين ليس لديهم اي سلطة أحادية الاتجاه على مجموع النسق، وعلى غرار ما اهتمت به السبرانية الأولى فيما يتعلق بالسياق الدائري للتفاعلات داخل النسق فإن السبرانية الثانية اهتمت بتعقد التفاعلات ما بين عدة أنساق. (خرشي آسية، 2015، ص07).

ونستنتج من ذلك أن نظرية السبرانية هي توصيل دائري يهدف للكشف عن نظام دينامكية والعلاقات بين أجزاء نسق أي مجموعة من أناس تتفاعل.

5-2 نظرية الأنساق العامة:

وتمثل نظرية الأنساق العامة (General System Theory, GST) وجهة النظر الأساسية والحديثة في النظر إلى الأسرة وفي دراستها. ونظرية الأنساق لها جذورها أيضا في علم النفس الجشطالتي الذي يتبنى مفهوم الصيغة الكلية، فهو المبدأ الذي قامت عليه نظرية الأنساق.

وقد تناول "فون برتالانفي" نظرية الأنساق على النحو الذي جعلها تشمل مجالات عديدة مختلفة كالعلوم الاجتماعية والعلوم السلوكية. وهذا شئ مفهوم من حيث أن النظرية تتناول البحث في المبادئ الشاملة التي يتم تطبيقها على كل الأنساق بصرف النظر عن مضمون ومحتوى النسق، بحيث يمكن تطبيق قوانين الفيزياء والأحياء (البيولوجي) في علم النفس والاقتصاد. وبذلك فان "برتالانفي" كان يعتقد أن نظرية الأنساق نظرية فعالة بدرجات مختلفة من النجاح والدقة والإتقان والضبط في المجالات المختلفة.

ولأن النظرية تطبق في مجالات مختلفة ومتباينة، وما يترتب على ذلك من ملاحظة الباحثين لأوجه التماثل البنائية والتكوينية

(التشابه في الشكل والبناء) بين الظواهر التي تنتسب إلى مجالات مختلفة، يحذرنا "برتالانفي" من هذه التشابهات السطحية والتي يمكن أن تجعلنا نغفل الفروق والاختلافات بين الظواهر. فقد ننخدع بالتشابهات وننسى أن هناك لا تشابهات. (Bertalanff, Dissimilarities, 1968, p35)

ومنه نستنتج أن تحديد الأجزاء لا يعطينا فهم الكلي ولا يمكن فهم إشكاليات الأسرة إلا إذا فهمنا النسق بأكمله. وفي هذا سنعرض لبعض المبادئ النسقية العامة مع وضع تحذير "برتالانفي" في الاعتبار وهي المبادئ التي يبدو أنها وثيقة الصلة بالأسرة بصفة خاصة كما وصفتها "ايفلين سيبرج". (Evelyn Siburg, 1985, p12-19)

– مبدأ الوحدة الأساسية:

ويقرر هذا المبدأ أن الكل الشامل عبارة عن نسق واحد هائل يمكن النظر إليه باعتباره مكونا من أي عدد من الأنساق الفرعية. ومع ذلك فانه يكون من المناسب أن ننظر إلى أي نسق فرعي باعتباره نسقا في حد ذاته، ويجب أن نضع في اعتبارنا بيئة النسق أو النسق الأكبر التالي أو المستوعب للنسق الفرعي.

ونستنتج من هذا أن نسق فرعي نسق في حد ذاته ويدرس جميع الأجزاء عند تفاعله.

– تغير النسق:

إن النسق ليس تجميعا للمكونات المستقلة. هكذا فان شخصية وخصائص أي نسق لا يمكن معرفتها ببساطة من خلال معرفة طبيعة أجزائه المختلفة. ومع ذلك فان شخصية وخصائص أي نسق تتأثر بكل جزء من أجزائه، لأنه عندما تتغير العلاقة بين أجزائه فانه يتم إعادة تشكيل النسق بأكمله والنسق لا يتم تكوينه بالتدريج، ولكنه يوجد مباشرة ثم يكون عرضة للتغير، والتغير في النسق نوعان.

تغير يصيب المكونات الداخلية وعلاقتها، وهو ما يسمى بتغير المرتبة الأولى والتغير الذي يحدث نتيجة دخول معلومات جديدة إلى النسق من خارج النسق، وهو ما يسمى بتغير المرتبة الثانية.

ومن هذا نرى أن تغير علاقة بين أجزاء النسق يتم إعادة تشكيل نسق بأكمله أي عندما يكون للأب طفل وعندما يصير مراهق يحدث تغير في النسق.

– القابلية للحياة والنمو:

إن أي نظام صحي يعمل بطريقة تساعده على المحافظة على نفسه والبقاء حيا أي لديه قابلية للحياة والنمو، وبيولوجيا القابلية للحياة والنمو هي قدرة العضو على البقاء حيا والنمو بواسطة إنتاج خلايا جديدة لكي تحل محل الخلايا المفقودة. وبالإسقاط فان النسق الاجتماعي يظل حيا فقط ما دام مستمرا في التغيير وإصلاح نفسه وخلق حالات جديدة متعاقبة ومتوازنة، وفي نفس الوقت يظل على الروابط التي تجعله نسقا متميز ومختلف عن غيره من الأنساق.

ويتحقق النسق هذا النمو من خلال قواعد مختلفة تسمح له أن يظل منفتحا على مدخلات بيئية جديدة، وأن ينظم نفسه، وأن يتوافق بصورة تجميعية مع الضغوط التي يصطدم بها. ومع هذا كله فان النسق الذي يفقد القابلية للحياة والنمو لا يموت، ولكنه يتحطم ويتجه نحو العشوائية في سلوكه، وهذه العشوائية ما هي إلا صورة عن خلل في الطاقة أي في الطاقة المعطلة، كما أن زيادة هذه الطاقة تعني تناقصا في النظام وفي بناء وتكوين النسق، وبذلك يتحرك النسق المنغلق ذو الطاقة المعطلة نحو المزيد من التخبط والعشوائية.

- الأنساق المنفتحة والمنغلقة:

من المفيد أن نميز بين الأنساق المنفتحة والأنساق المنغلقة، فهذا المصطلح هام لفهم ديناميات الأنساق الأسرية، وأي نسق يتعرض لتتابع حالات معينة يكون في حال تحول، وإذ لم تكن هناك تغيرات تؤدي إلى إنتاج مادة جديدة، وتؤدي إلى ترتيب أجزاء النسق، فنعتبر هذا النسق منغلق ومقطوع صلة بما حوله فهو يحافظ على توازنه وحياته داخل حدوده فقط، وبهذا نرى أن التغير الذي يحدث في هذا النسق هو تغير من الدرجة الأولى.

وبالنسبة للنسق المنفتح الذي يحافظ على نموه وتوازنه من خلال عملية مستمرة ودائمة من المدخلات والمخرجات. ونظرا لتبادلات دائمة للمعلومات والطاقة مع البيئة الخارجية فانه لا يكون في حال فقدان للتوازن، فهو نسق يحقق التكيف والتوافق مع المدخلات الدائمة.

- حدود النسق:

إن كل نسق له حدود ينحصر داخلها، فهذه الحدود تشمل كل العلاقات والأحداث المتضمنة في النسق والتي تختلف عن غيرها من الأنساق. وأيضا يمكن أن يقوم الحد بوظيفة المرشح يسمح أو

يمنع الطاقة من دخول أو مغادرة النسق. كما أن هناك الحدود بين الأنساق الفرعية نصفها بمتصل يبدأ من النفاذية العالية إلى اللانفاذية، وهذا حسب درجة انفصال الأجزاء. إذ تكون هذه الحدود سميكة أو رقيقة لدرجة التميع والاختلاط.

– التوازن الحيوي:

هو خاصية تجعل النسق في حالة توازن بحيث تحافظ على سلوك النسق وضبطه داخل حدوده فقط أي في حالة حدوث شئ خارج نطاق المسموح به يصبح في وضع متوتر وغير متوازن ومن هذا فان آليات خاصية التوازن الحيوي يتم تحفيزها لاستعادة توازنها من جديد وبذلك فالنسق يفحص نفسه ويحدد بكل دقة وتمعن العوامل المسببة في حدوث هذا الخلل، ثم يقوم بالتكيف النفسي حسب المجال المرغوب فيه وذلك من خلال العودة لتوتر المنخفض في النسق من قبل حدوث هذا المشكل.

– التغذية المرتدة:

وهي وسيلة الحفاظ على توازن والاستقرار النسق من خلال عملية الفحص والتنظيم، ففي حالة خروج النسق عن توازنه فان التغذية المرتدة الايجابية تزيد من انحرافها والتغذية المرتدة السالبة تعمل على تصحيح وضع نسق وتعيده إلى توازنه، فالتغذية المرتدة السالبة هي عملية تنشيط للخطأ أي معدة لمساعدة النسق في استعادة توازنه وثباته.

إن ميكانيزمات التغذية المرتدة السالبة تبدأ العمل في نقطة معينة أي أن النسق يقوم بالفحص الذاتي، وإذا لم يحدث ذلك فان تلك ميكانيزمات تعطلت، وبذلك فالنسق يختل ويصبح غير منتظم وتتباين الأنساق من حيث مدى تقبل السلوك، فقد يكون المدى ضيق أو يكون بالعكس يشمل عدة بدائل، فهناك أنساق ذات مدى واسع نطاق وهذا جراء فقدانها التوازن الحيوي، بحيث تكون هذه الأنساق أكثر عرضة للاضطراب.

– المحصلة الواحدة:

إن النسق المنفتح أكثر مرونة من المنغلق وهذا نتيجة طرق التعامل التي يسلكها مع المدخلات، فالأنساق الأشبه بالأوتوماتكية أي أن النسق المنغلق له عدة حلول وفي ذلك تكون حركة المدخلات

والمخرجات تسلك نمط معين ومحدد، وبالنسبة للأنساق الأقل أوتوماتيكية ونمطية أي النسق المنفتح له عدة حلول وفي ذلك يكون الناتج النهائي يمكن تحقيقه بمجموعة متنوعة من الطرق والحلول، وإذا حدث خلل وفشل في أحد مهامه فهناك بدائل عدة متاحة للقيام بالمهمة. وبهذا يمكن أن نصل لنفس الهدف بطرق وحلول مختلفة وفي الأنساق أقل مرونة تكون الخاصية محدودة. (كفافي، 1999، ص:96).

– الاتصالية البينية:

تحت ظروف الضغوط الخارجية قد يلجأ النسق إلى تركيز وتكثيف الجهد والضغط على نقطة واحدة مختارة يحسبها قادرة على التحمل، وقد يلجأ إلى بديل أخر وهو توزيع الضغوط على النسق بأكمله، ومن الواضح أنه في الوضع الأخير يستطيع النسق أن يتحمل درجات أكبر من الضغوط.

ولتواجد اتصال بيني داخلي جيد يجب أن يكون النسق جيد التركيب والبناء، فان عدم الانتظام والفوضى يؤدي إلى حدوث تشوش بكامل النسق. ولكن مع توافر البناء والتكوين تستطيع الأجزاء الداخلية أن تتصل ببعضها بعض اتصالا تبادليا منسجما ومتوافقا مما يسمح لكل المكونات في النسق بأن تقوم بوظائفها على نحو صحيح ومما ينعكس بالتالي على أداء النسق ككل.(علاء كفافي، 2009، ص67-72).

5–3 نظرية الاتصال:

لقد سمى باتسون نظريته بنظرية الاتصالات ووضع لها مبادئ تقوم عليها.

فالاتصال يعني تبادل الأفكار والمعلومات والأراء بين طرفين أو أكثر عن طريق أسليب ووسائل مختلفة مثل الاشارة، والكلام، والقراءة والكتابة، وهو أسلوب لتبادل الأفكار والمعاني بين الأفراد من خلال نظام متعاون عليه أو من خلال اشارات محدودة. ويكون هدفها الأساسي هو تعديل سلوك الاخرين (http://www.eductrapedia.illaf.net بوجمال، 2013).

5–3–1 مبادئ نظرية الاتصال:

– كل اتصال لا يكون موجود الا في اطار نسق اتصالي.

– كل نسق من الاتصالات بشكل توضيحا بالنسبة للاتصالات التي تشكله وتأخذ معنى.

– اتصالات النسق تتأثر من خلال التفاعل مع اتصالات أخرى داخل النسق ويؤثر ذلك أيضا في النسق.

– النسق الاتصالي يسير تحت قواعد يحتويها هو (المنطق) الخاص بعمله.

– اتساق الاتصالات والعناصر التي تشكله هو موضع الظواهر المتناقضة.(غازلي، 2012، ص27).

5–4 نظرية أنساق الأسرة:

تنسب هذه النظرية إلى "ميري بوين" وهو واحد من أكبر الأسماء في تاريخ علاج الأسرة، وأحد أعلام وجهة النظر النسقية في تناول الأسرة. (علاء كفافي، 2009، ص417)

فحسب بوين الأسرة الإنسانية هي أنساق طبيعية بحق أن تسمى ب " الأنساق الانفعالية" فهي ترى أن للعلاقات الإنسانية تنظمها عمليتان متقابلتان الفردية أو الانفصال والاقتراب أو المعية، وأن العمليات البيولوجية هي التي تفسر ميل الشخص اما الى الفردية أو المعية ولكي يصبح الشخص قادر على الاختيار بين الانفصال والاقتراب يجب أن يكون قادر على احداث التوازن بين النسقين الذهني والانفعالي. (كفافي، 2006، ص330).

وتعتمد نظرية "بوين" في أنساق الأسرة على متغيرين متداخلين وهما:

–مستوى تمايز الفرد.

–قدر القلق في مجال الفرد الانفعالي.

وتفترض نظرية "بوين" أن هناك قوتين طبيعتين تعملان في مجال العلاقات الإنسانية وهما: التفرد والاستقلال من ناحية والمعية والاندماج من ناحية أخرى. وعلى الأسرة السوية أن تحدث التوازن بين هاتين القوتين، وهي صاغية شبيهة بالصياغة التي سبق أن أشرنا إليها من قبل وهي ضرورية إحداث التوازن بين الحاجات الاتصالية عند الإنسان (وهي التي تقابل المعية والاندماج عند بوين) والحاجات الاستقلالية عنده (وهي التي تقابل التفرد والاستقلال عند بوين).

إن هدف علاج الأنساق الأسرية بالنسبة للفرد هو أن ينفذ كل فرد في الأسرة من الاندماج في كتلة الأنا الأسرية غير المتمايزة، وان يحصل على التمايز الذاتي إن حدث واندمج مع الأسرة. أما

هدفه بالنسبة لأسرة هو تخفيض القلق الانفعالي في جو الأسرة، وهو هدف يرتبط بالهدف الفردي ويعتمد كل منهما على الأخر فعندما يصبح أفراد الأسرة غير مندمجين فان القلق في مناخ الأسرة يقل. (علاء كفافي، 2009، ص418-423)

6- قواعد النسق الأسري:

الأسرة نسق تحكمه قواعد تساعد على تنظيم العلاقات بين أفرادها وتحديدا ما هو منتظر منة كل واحد منهما وتتمثل هذه القواعد فيما يلي:

-وجود تفاعل في الأسرة يسير وفق أنماط وقوانين وقواعد معينة ثابتة يسعى زوجان إلى تحقيقها.

-وضع حدود للحقوق والواجبات لكل من الزوجان واعتمادهما على مبدأ المعاملة بالمثل في الزواج. (ايت مولود، وبن حبوشي، 2013، ص07)

-وجود قواعد تسير السلوك أمام أفراد الأسرة وتحديدا أساليب التفاعل والتعامل الأسرة بمعنى القواعد تكون واضحة تصف أنماط التفاعل والتبادل، وقد تكون توجيهية نحدد ما يمكن أن يكون بين الأفراد وما لا يمكن حدوثه.

-وجود بعض الامتيازات والالتزامات والحقوق الخاصة ببعض الأعضاء هي واجبات للبعض الأخر، وتحدد بعض المتغيرات مثل العمر، الجنس أو المكانة في الأسرة.

-الاتزان يشير إلى الثبات أو التوازن بين الحاجة إلى التغير والحاجة إلى ضبط التغير من أجل البقاء والحفاظ على سلامة النسق.

هذه القواعد لقد أشارت إليها الباحثة "فرجينا ساتر" التي أكدت أن الأسرة المختلفة وظيفيا ولديها قواعد مختلفة وظيفيا، هذا الاختلال يبدو في القواعد غير المكتوبة مثل تبادل المشاعر أو وجود بعض السلوكيات التي تسبب الألم داخل الأسرة أو وجود أسر لا تقبل المناقشات أو التعبير عن العاطفة أو الغضب. أو تشجيعها للتعبير عن المشاعر الزائفة غير الحقيقية. (ايت مولود، وبن حبوشي، 2013، ص07)

7- التفاعلات اللاسوية داخل الأسرة:

يعرض المؤلف بعض التفاعلات الأسرية في الأسرة والتي تسهم في اضطراب شخصية أفرادها ومن أهمها مايلي:

7-1- العلاقات المتبادلة الكاذبة:

يشير هذا المصطلح معجما الى العلاقة العائلية التي لها مظهر سطحي قوامه تبادل العواطف والصراحة والتفاهم على الرغم من أن هذه العلاقات في حقيقتها جافة وجامدة وغير شخصية.

7-2- القيد المزدوج:

ويقصد به أن يكون الفرد في موقف يعجز فيه عن الاختيار الصحيح، لأنه حين يختار أي اختيار لن يكون مقبولا، فان فعل شيئا يجب عليه، وإذا لم يفعله يجب عليه أيضا إذ أن الطفل في هذا الموقف أي موقف القيد المزدوج يتعرض لرسائل متناقضة مع والديه، وخاصة الأم.

7-3- المثلث غير السوي:

المثلث غير السوي يتكون عادة من أحد الوالدين مع الطفل (وقد يلعب جنس الطفل دورا في تكوين المثلث مع الأم أو مع الأب) وتتركز العمليات غير السوية في هذا المثلث المتمثل في الأب، الأم، الابن، الذي حددته الأسرة باعتباره المريض ويكون هذا الابن أضعف الحلقات في المثلث ويكون بقية أفراد الأسرة بمعزل نسبيا عنه.(العكايلة، سند، 2006، ص126-127).

خلاصة الفصل:

لقد تطرقنا في هذا الفصل الى مفاهيم النسق الأسري مقدمين نبذة التاريخية عن النسق الأسري وتعريفه ونظريات المفسرة له مبرزين أنواعه ومبادئه وخصائصه وقواعده واضطراباته.

وفي مما سبق نستنتج أن النسق الأسري هو مجموعة من العناصر المتفاعلة والمعقدة، بحيث أن نوعية العلاقات الأسرية تؤثر على كافة الجوانب النفسية والاجتماعية للفرد، وأن لكل عائلة خصائص تميزها عن باقي العائلات وذلك حسب نمط تواصل في الأسرة وفي حالة عجز هذه البيئة في تأدية

وظائفها تنهار علاقتها ويضطرب النسق ويختل توازنه وفي ذلك تنتج اضطرابات وصراعات والنزاعات عائلية من بينها العنوسة التي سوف نتطرق لها في الفصل الموالي بأدق تفاصيل."

الفصل الثالث العنوسة

تمهيد

1 –مفهوم العنوسة.

2 –مصطلحات لها علاقة بالعنوسة.

3 –العنوسة في بعض المجتمعات والديانات.

4 –أنواع العنوسة.

5–أسباب العنوسة.

6 –الاثار الناتجة عن العنوسة

خلاصة

تمهيد:

تعد ظاهرة العنوسة من بين ظواهر الاجتماعية التي يعاني منها المجتمع الجزائري ويعطيها أهمية لاعتبارها أنها تتعلق بالأسرة والمرأة التي تعتبر نصف المجتمع.

وفيما يلي سنتطرق في هذا الفصل إلى تعريف العنوسة مقدمين مصطلحاتها ومفهومها عند مختلف المجتمعات والديانات مبرزين أنواعها وأسبابها وأثارها ناتجة في ذلك.

1- مفهوم العنوسة:

يقصد بالعنوسة تجاوز الفتاة سن الزواج العرفية، وهي ليست محدودة بسن معينة، فالتحديد راجع للعرف، ونظرة المجتمع، فما تعتبره بعض البيئات عنوسة لا تراه بعضها كذلك. وفي الجزائر مثلا تعتبر الفتاة عانسا في المدن من بلغت الثلاثين فأكثر بينما في القرى والمداشر تعتبر عانسا منت بلغت الثالثة والعشرين فأكثر. فسن الزواج في الأرياف غالبا ما يكون بين السادسة عشر والتاسعة عشر. (شمس الدين الجزائري، 1998، ص03)

ومن خلال هذا التعريف يقصد بأن العنوسة هي تجاوز الفتاة سن الزواج المفترض في مجتمعها.

يرى عادل Adel.F1990: العنوسة هي الحالة تهميشية مرفوضة من طرف المجتمع والأهل وهي صعبة التقبل من طرف صاحبها سواء كان رجلا أو امرأة. (عادل بغزة، 2009، ص04)

ومن هذا التعريف نرى أن العنوسة هي حالة مرفوضة من طرف المجتمع والأهل لمختلف الجنسين.

وحسب **فريدريك معتوق**: العنوسة ظاهرة تخص الإناث اللواتي تخطين سن الزواج العادي. (بغدادي خيرة، 2013، ص91).

ومن هذا تعريف نستنتج أن العنوسة ظاهرة اجتماعية تخص جنس الإناث لمتخطى العمر المفترض للزواج.

ويقصد بالعنوسة من الجانب سوسيولوجي: تجاوز الفتاة والفتى سن الزواج حسب ما حدده العرف وأنهما فاتهما قطار الحياة، وأنهما لم يدخلا الدنيا لأن الدنيا في عرف الناس هو عش الزوجية. (منصور عبيد رافعي، 2000، ص34).

ومن هذا التعريف نجد أن العنوسة ظاهرة اجتماعية تخص كلا الجنسين ذكور وإناث.

إذن العنوسة هي ظاهرة اجتماعية ويقصد بها تجاوز الفتاة سن الزواج ويختلف السن من مجتمع للآخر فالتحديد راجع للعرف ونظرة المجتمع.

2- مصطلحات لها علاقة بالعنوسة :

2-1 تأخر سن الزواج:

يعني في مضمونه تجاوز السن المحددة و الملائمة للزواج التي يفرضها المجتمع، ويراها ملائمة وكل ن يتجاوز هذا السن يعتبر متأخرا عن الزواج، وقد حددتا السن التي تأهل الرجل و المرأة لتحمل أعباء الزواج في المجتمع الجزائري لما جاء في قانون الأسرة في المادة السابعة منه وهذا نصه، تكتمل أهلية الرجل في الزواج بتمام 21سنة والمرأة بتمام 18سنة و القاضي يرخص القاضي قبل ذلك لمصلحة أو ضرورة.

2-2 العزوبة:

وهو الرجل الذي أصبح مهيأ للزواج بحسب معايير مجتمعه ولم يتزوج بعد، كما أن عمره لم يتجاوز متوسط عمر الزواج المتعارف عليه في مجتمعه ، والعزوبة تطلق على كل شخص غير متزوج و الذي لا تربطه أي روابط زواج مع شخص أخر سواء ذكرا أو أنثى، ويعرفها **ميشل بلونك** على أنها بحد ذاتها وضعية اجتماعية قانونية تخص الأشخاص الذين ليس لهم روابط زوجية. (ساسي كريمة، 2010، ص:34)

ويمكن أيضا التمييز العزوبة في شكلين:

الشكل الأول: العزوبة كظاهرة شاملة وهي تخص الجنسين إناث وذكور سواء كانت بتأخر زواج، أو نتيجة لانفصال زوجين، أو وفاة وترمل أحدهما، ونجد هذه الحالة في فئات عمرية مختلفة في المجتمع.

الشكل الثاني: العزوبة النهائية وهي تخص الفئات التي تجازوت أعمارهم 50 سنة، ولم يتزوجوا بعد. (نزيهة مصباح، 2010، ص:28-29)

أما التصنيف الذي قدمته منظمة بروكسل للعنوسة فيتمثل فيما يلي:

2-3 العزوبة الدينية:

ترتبط بالامتناع عن العلاقات الجنسية، والتفرغ للعبادة، والبحث عن مع الحياة والاهتمام بالتخفيف عن الآخرين والاهتمام بهم.

2-4 العزوبة المفروضة:

هي نتاج الظروف الاجتماعية المحيطة بالفرد، مثل العزوبة العسكرية و العزوبة المهنية.

2-5 العزوبة المختارة:

هي نتاج حالة نفسية يمر بها الفرد، أو هي نتاج لتجاربه العاطفية السابقة تجعل يختار حالة العزوبة.

2-6 العزوف عن الزواج:

هو ميل الأعراض عن الزواج مؤقتا، ويختلف العزوف من مجتمع إلى أخر، حيث ما يطلق عليه العزوف في مجتمع لا يعتبر سنا مناسبا للزواج في مجتمع أخر. (إيمان الكشباطي، 1999، ص:47)

3- أنواع العنوسة:

3-1 عنوسة قسرية:

ويقصد بها العنوسة التي تكون مفروضة على الفتاة كما على الشاب من طرف المجتمع ذلك من خلال عدة جوانب اقتصادية واجتماعية وثقافية وغلاء المهور وأزمة السكن والبطالة وغيرها من العوامل التي تقف عائقا أمام الشباب الراغب في الزواج ويكون المجتمع هو السبب الأول فيها.

3-2 عنوسة اختيارية:

هنا يمكن القول أن المتسبب فيها هي الفتاة نفسها وذلك بسبب كثرة شروطها حول زوج المستقبل، أو في رفضها تمام للزواج وتفضيل الاستقلالية. وقد تكون الفتاة من النوع الذي لا يحب التحكم الرجل وسيطرته وترى فيها دائما ذلك الرجل الذي لا يعرف سوى العنف وسيلة للحوار.

ومن جانب آخر نجد خوفا لدى الرجال من القيد الأسري والارتباط بمسؤولية الزوجة والأولاد، واعتقادهم بعد قدرتهم على تكوين أسرة مخافة من مطالبها الكثيرة ومسؤولياتها الأكبر الذي يفضل الشاب العزوبية على أن يتقيد بأسره. (منى هلال، 10:45، www.maaber-org/issue- 2001)

4- أسباب العنوسة:

تتضمن عنوسة الفتيات وعزوف الشباب عن الأزواج أسباب كثيرة ومتعددة تدخل في جوانب اقتصادية بالدرجة الأولى، وأخرى اجتماعية وثقافية وبيولوجية

ويمكن إرجاع أسباب العنوسة إلى ما يلي:

4-1 أسباب اقتصادية:

أ- المغالاة في المهور: إن الغلاء في المهور مشكلة قائمة قي المجتمع ويعاني منها قطاع كبير من الشباب، فهو كل ما يدفع من نقود وغيرها شرعا ليكن هدية تقرب بين القلوب، بعدما كان المهر رمز لعملية تكوين أسرة أصبح اليوم مصدر اضطهاد اجتماعي واقتصادي، فالأولياء اليوم أصبحوا يطالبون به كأنهم يتاجرون ببناتهم. (مصطفى بوتفنوشت، 2005، ص27)

ب- تكاليف زواج باهضة: هي عبء يثقل على الفرد ومن يعتزم زواج خاصة في غياب التوازن في معادلة المداخيل والنفقات وهو ما زاد من حدة العنوسة لاسيما في مجتمعنا الجزائري. (جاب الله، 2016، ص91).

ج- انتشار البطالة: إن البطالة تساهم بشكل كبير في ظهور العنوسة وتفاقمها، لأن الشاب العاطل عن العمل يصعب عليه القيام بواجباته والتزام بتكاليف زواج، وعليه يلزم السعي وإيجاد فرص العمل. (خالد جريسي، 2000، ص49).

د- أزمة السكن: وهي من أكثر الأزمات التي يعاني منها الشباب خاصة في تواجد شروط البيت المنفرد وبعيد عن أسرته، وهو من شروط تعجيزية في أغلب الأحيان مما يجعل الشاب يصرف نظره عن زواج. (جاب الله، 2006، ص48).

4-2 أسباب اجتماعية:

أ- هجرة الشباب: وهي ما تقل فيها فرص الزواج أمام الفتيات وقد تعددت الأسباب في هذه الهجرة وهي:

- هجرة شباب للعمل في الخارج بسبب ضعف فرص العمل وقلة الدخل.

- هجرة الشباب من أجل الدراسة ويستقرون في البلاد الغربة ويتزوجون هناك لأن تكاليف زواج منخفضة.

فمثلا نجد الهجرة في الجزائر في مجال الصحة وحده وحسب ما جاء به مصطفى خيالي رئيس الهيئة الوطنية لترقية الصحة وتطوير البحث، نجد أكثر من 30 ألف إطار جزائري اختاروا الهجرة وهم متواجدون بفرنسا منهم 7 الآلاف طبيب في المستشفيات الفرنسية، إضافة إلى ذلك 10 الآلاف إطار جزائري ينشطون في مختلف القطاعات بأمريكا و 300 إطار في بريطانيا، ولا يفكر معظمهم في العودة ولا يرغبون بها. (زبير فاضل، 2007)

ب- المستوى الاجتماعي: وفي هذا يمكن تحدث عن طبقة الاجتماعية بمعنى الوضع الاجتماعي للعائلتين، فمثلا اذا كانت عائلة المرأة من مكانة مرموقة في المجتمع وتقدم لها شاب من طبقة متوسطة أو أقل منها يرفضونه لكونه ليس من مستواهم المرموق، حتى إن كان شاب المتقدم ذو أخلاق عالية ووظيفة محترمة لا يوافقون. همهم الوحيد مصاهرة عائلة عالية مستوى حتى إن كان ذلك على حساب ابنتهم. وبالتالي تبقى العائلة في اختيار العائلة الغنية والمرموقة، وتبقى الفتاة حبيسة هذا الاختيار. (جاب الله، 2016، ص:93)

ج- عمل المرأة: إن طرق التقليدية لزواج لم تعد مناسبة للمرأة المتعلمة العاملة، فقد فتح العلم أمامها أفاق واسعة وأصبحت ذات شخصية قوية وتضع شروط لا يقبلها الرجل العادي كونها ترى عملها راقي وتستطيع فعل ما تشاء. وهناك ما يشترط من المرأة عدم العمل بعد الزواج، وبهذا يتمسكن الكثيرات بوظائفهن على أن تتزوج وهذا ما يجعل فرصة زواج تقل وقد تفقدها مقابل عمل. (11:54،منى هلال، www.maaber-org/issue-2001)

4-3 أسباب ثقافية:

أ- إتمام الفتاة للدراسة: هذا سبب يجعل المرأة ترفض الزواج في سن مبكرة بحجة إكمال الدراسة والوصول إلى مستوى علمي عالي، وقد تتاح لها فرصة الزواج أثناء دراستها لاسيما الجامعية إلا أنها ترفض ذلك متحججة بأن الزواج قد يلهيها عن إكمال دراستها سواء من جانب أداء واجباتها الزوجية

أو من جاب الإنجاب، أو قد يعدل زوج عن رأييه ويعارض لإكمالها لدراستها بعد زواجهم. وبالتالي تختصر هي عليه الطريق وترفض المتقدمين لها من أول مرة وهناك تكون أمام أحد أنواع العنوسة التي تكون للمرأة يد فيها وهي العنوسة اختيارية. (جاب الله، 2016، ص:99)

ب- تغير نمط التفكير المرأة : إن المرأة تعيش في تطور وتؤمن بانفتاح حتى ولو كان على حساب نفسها، وما قبولها لهذا الطريق على صعوبته دليل على قوة شخصيتها وإرادتها وعزيمتها، فتلك الفئة من النساء قادرة على اختيار هذا الشكل من العنوسة.(12:02،منى هلال، 2001--www.maaber org/issue)

4-4 أسباب بيولوجية:

وتتضمن العيوب الخلقية التي تكون عند الفتاة سواء ولدت بها أو إصابتها فيما بعد،فان الجمال معيار ثابت لكل من يتقدم لخطبة فتاة. (جاب الله، 2016، ص100)

5- العنوسة في بعض المجتمعات والديانات:

5-1 العنوسة في الديانة اليهودية:

نصت الشريعة اليهودية على أن الزواج هو فرض ديني على كل الناس القيام به، وغالبا ما يتم من دون مراسيم محددة، ففي مرحلة تاريخية معينة زاد نفوذ الأحبار واليهود و الكهنة وبالتالي اعتبروا أن الزواج رابطة مقدسة يجب أن تنعقد تحت رعاية الكهان، واحتقرت اليهودية العزاب والمرأة العاقر بالرغم من أن فئة العبريين يعتبرون أن الزواج غير لائق برجال الدين. فالإنسان الذي يبقى أعزب ولم يؤدي فريضة الزواج سيكون سبب في غضب الله على بني إسرائيل، إذا جاء في التلمود، أن الذي لا يتزوج يعيش بلا بهجة ولا بركة وبلا مال، كما أن السن المفروض للزواج بالنسبة للرجل هي الثالثة عشر والفتاة الثانية عشر ولكن يجوز النكاح إلى من بدت عليه بلوغ الحلم قبل هذا السن، ومن بلغ العشرين ولم يتزوج فقد استحق اللعنة وقد أحلت الشريعة اليهودية الزواج وحببت له ونفرت من العزوبية وهذا النفور يظهر فيما يلي:

-يجوز للقضاء أن يرغم الأعزب الذي بلغ العشرين من عمره على الزواج.

-الأعزب يقطع صلة بآبائه الأوليين إذ انه بعدم زواجه لا ينتج نسلا.

-إن الأعزب يرتكب جريمة لا تقل عن جريمة القتل.

-إن عدم الزواج سبيل في إطفاء نور الله.

5-2 العنوسة في الديانة المسيحية:

لقد جاءت المسيحية لتكون امتدادا لليهودية، غير أنها أعطت أهمية للمرأة على عكس اليهودية. فقد اهتمت المسيحية بالزواج و نظمت أحكامه وجعلته من المقدسات فالنعمة الإلهية قدست رباط الزوجية وتجعله رباطا روحيا فبعد ظهور المسيحية انتشرت الرهبنة وظهر الرهبان الدين للعبادة وامتنعوا عن ممارسة الحياة الزوجية، فهم يرون أن الأعزب يكون اقرب إلى الله المتزوج لان هذا الأخير يكون اقرب إلى الله من المتزوج لان هذا الأخير يكون متفرغا لإرضاء زوجته و ليس لعبادة الله نفس الشيء بالنسبة للمرأة.يقول القديس امبرواز أن العزوبة هي الطريق الأقصر إلى مملكة المؤمنين أما الزواج فهو الطريق الأقصر لتلك المملكة. (الساسي كريمة، 2010، ص:38-43).

5-3 العنوسة في الإسلام:

ولقد جاء الزواج أمرا بتيسير الزواج على تشكيل الأسرة وإنجاب الأولاد، حاضا على تسهيل سبله قال تعالى ((هن لباس لكم وانتم لباس لهن)) البقرة 187 ومن الأحاديث النبوية التي حثت على الزواج قول الرسول صلى الله عليه وسلم ((يا معشر الباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يتزوج فعليه بالصوم فانه لهو وجاء)) متفق عليه.

وبالتالي فانه لم يكن في عصر الرسول صل الله عليه وسلم الناس يشكون لا من عنوسة المرأة ولا من عزوبة الشباب لان الزواج كان ميسرا وسهلا. وحتى الأرامل كانا في عصر الرسول يتزوجن بعد موت أو استشهاد أزواجهن سواء كانت الواحدة منهم لها أطفال أو لا، ولكن وفي أيامنا هده إضافة إلى العديد من الأسباب منها غلاء المهور والى آخر و التي تحول دون زواج الشباب، فالفتاة البكر ترفض بحجة أنها كبيرة في السن حتى وان كانت بنت السابعة والعشرون أو الثامنة والعشرون، فما بالك بالأرملة أو المطلقة، فان الزواج يوجهون تفكيرهم مباشرة إلى الصغيرة التي لم يسبق لها الزواج

والتي لم تتجاوز العشرين من عمرها. وربما هذا النوع من التفكير هو الذي جعل الكثير من النساء عوانس أو المطلقات أو الأرامل يلجأن إلى سلوكيات مرفوضة إن لم نقل محرمة. (السيد سابق، دن، ص107).

6- الآثار الناتجة للعنوسة:

6-1 الآثار النفسية:

إن من الحاجات التي لا تحضي بها العانس الحاجة إلى العفاف النفس عفافا آمنا، وذلك بأن الغريزة الجنسية عن المسلم مقيدة بقيد التعقل والتدين والمروءة والخلق الفاضل. وهذه الغريزة في الوقت أقوى الغرائز وقد قال علماء النفس: أن الدافع الجنسي من اقوي الدوافع لدى الإنسان وأكبرها أثرا في سلوكه وصحته النفسية. لذلك فان فيض القيد الأخلاقي على هذه الغريزة أمر تقتضيه مصلحة الإنسان ذاته قبل أن تقتضيه مصلحة مجتمعه وحكم دينيه الحنيف. (محمد صديق، دن، ص39).

وبالتالي من اخطر ما يمكن للعنوسة أن تتسبب فيه هو الانحلال الأخلاقي، وتظهر انعكاساته على العانس و على المجتمع. ومن ذلك انتشار البغاء والزنا وتجارة الجسد والاسترزاق بالجنس، ونتائج ذلك الأمراض الجنسية، كثرة الإجهاض، اللقطاء، والفقر، وقد تجد العانس التي لم تتسلح بالإيمان القوي نفسها مدفوعة إلى الزنا تحت ضغط الغريزة الجنسية والإثارة المنتشرة في كل مكان، وقد تقع العانس في الخطيئة بسبب تصديق الوعود الكاذبة.

6-2- الآثار الاجتماعية:

إن نظرة المجتمع إلى الفتاة العانس هي نظرة شفقة، أو كأنها عبء ثقيل على المجتمع وغي ذلك من النظرات السلبية، وحسب الدراسة التي قام بها سليمان خوالدي حول تفشي ظاهرة العنوسة فان 84 يعتقدن انه ينظر إلى العانس نظرة شفقة و 59 ينظرون إلى الفتاة كقنبلة موقوتة داخل الأسرة والمجتمع وهذا الأمر لابد من أن يولد انعكاسات سلبية لدى الفتاة نفسها خاصة إن لم تجد البيئة المناسبة التي تحتضنها، فذلك سيؤثر على نفسيتها ويولد لديها المشاكل و الصعوبات النفسية. (جاب الله، 2016، ص:108)

ونجد أيضا تأخر سن الزواج والعزوف عنه الذي يخلق أنواعا أخرى من الزواج غير المعترف به كزواج العرفي والسري، فهذه الأنواع تؤدي لظهور الفساد والاباح في المجتمع مما ينجز عنه تقطع الصلات والعلاقات الاجتماعية بين الفرد وأقاربه وأهله نتيجة انسياق وراء غرائزه. (أغبال حورية، 2007، ص:71).

6-3 الآثار الاقتصادية:

– **تناقض عدد السكان:** ويقصد به ارتفاع حجم العنوسة يؤدي إلى تقليل معدلات الإنجاب وبالتالي تناقض في عدد السكان على عدد بعيد.

– **انخفاض الإنتاج:** نظرا للمعاناة النفسية التي يمر بها غير المتزوجين، ونظرا لانشغالهم بهذا الأمر فان ذلك يقلل من قدرة هؤلاء على القيام بالعمل والإنتاج المتميز والسليم. (محمد المهدي، دن، ص102).

6-4 الآثار الأخلاقية:

– **انحراف الأخلاقي:** ويتمثل في غياب الوازع الأخلاقي مما يجعل الفتاة تلبي حاجاتها الغريزية بإقامة علاقات منحرفة مع رجال دون تفريق بين عانس أو متزوج.

– **التآمر والكيد:** ويكون ذلك بالمشاعر الحسد والحقد التي تدفع المرأة العانسة إلى تدبير المقالب والمؤامرات للتنكيد على أناس سعدا ومتزوجين وتفريق بينهم.

– **الإقبال على المشعوذين:** ترجع الكثير من العائلات سبب عنوسة بناتهم العين والسحر، وبذلك تلجأ المرأة العانسة للمشعوذين بغية إبطال هذا السحر. (عبد الحكيم أسابع، 2005، ص124)

خلاصة الفصل:

لقد استعرضنا في هذا الفصل تعريف العنوسة كما قمنا بتقديم مصطلحاتها وأنواعها وأسبابها وأثارها المندرجة في ذلك.

ومما سبق يتضح لنا أن ظاهرة العنوسة قد تفشت في مجتمعنا العربي وفي الجزائر خاصة، وهذا كله نتيجة تغيرات متواردة في المجتمع والمترتب عنها أثار وانعكاسات النفسية والاجتماعية على السواء في المجتمع عامة والمرأة خاصة.

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع إجراءات الدراسة

تمهيد

1-منهج المتبع في الدراسة.

2-مجموعة البحث.

3-دراسة استطلاعية ومكان إجرائها.

4-دراسة أساسية.

5-تقنيات جمع المعطيات.

5-1 المقابلة النسقية.

5-2 الخريطة الأسرية "Génogramme".

5-3 البطاقة العائلية "Catre familiale".

5-4 اختبار الإدراك الأسري (FAT).

6- طريقة تحليل المعطيات.

خلاصة.

تمهيد:

بعد أن تطرقنا إلى الجانب النظري من دراستنا والذي تمثل في إشكالية البحث وفرضيته، وأهميته، وأهدافه، والدراسات السابقة والتعقيب عليها. إضافة إلى الفصول المتعلقة بالنسق الأسري والعنوسة. نسعى من خلل هذا الفصل لبيان منهجية المتبعة في دراستنا، حيث تعتبر مهمة جدا لحسن سير البحث والوصول إلى النتائج المرجوة بما فيها المنهج ودراسة الاستطلاعية والأساسية وعينة البحث وخصائصها مع الأدوات المستخدمة في هذه الدراسة.

1- منهج المتبع في الدراسة:

إن طبيعة الموضوع المدروس هي التي تحدد للباحث المنهج المتبع والواجب استخدامه في دراستنا. فموضوع بحثنا يقترب أكثر من الدراسات النفس-الاجتماعية الخاصة بالنموذج النسقي، ويرتكز اهتمامنا على معرفة التوظيف العام والمنظم للعائلة.

ووجدنا في ذلك أن المنهج العيادي هو الأكثر ملائمة وتوافقا مع ما نود دراسته والأنسب لتحقق من فرضية دراستنا لكونه يكشف الصراعات ويهتم بفهم سلوك وتصرفات الفرد من خلال علاقاته القائمة مع الآخرين في مختلف المواقف وذلك بتعرف على بنيتها وتركيبتها.

فالمنهج العيادي يعرفه "موريس كلان Morisseklane" : بأنه الطريقة التي تنظر الى السلوك من المنظور الخاص فهي تحاول الكشف عن مكنون الفرد، والطريقة التي يشعر بها ويسلك من خلالها موقف وهذا بكل ثقة. (عطوف محمود ياسين، 1981، ص 349).

المنهج إكلينيكي يعتمد على الملاحظة المعمقة للأفراد الذين يواجهون مشاكل معينة، والتعرف قدر الإمكان على ظروف حياتهم بغية التوصل إلى تأويل كل واقعة في ضوء كل الوقائع الأخرى، ذلك أن الكل يشكل مجموعة دينامية لا يمكن تبسيطها دون تشويهها وتبريرها. (عبدالرحمان الوافي، 2005، ص 65).

ويعرفه حسن الداهري على أنه: "منهج يهتم بالحالات اللاشعورية والتجارب الحية، ويؤكد على الكل وهو سابق على الأجزاء ونتائجها ويهدف إلى الفهم السيكولوجي للأعماق، ومحاولة اكتشاف اللاشعور كذلك يهتم بالقيم والتوافق، ووظيفة التشخيص معتمدا على الأدوات التشخيصية التالية:

-المقابلة الاكلينكية

-تاريخ الحالة

-فلتات اللسان

-وأفعال العارضة

-الاختبارات المقننة

-الاختبارات الاسقاطية. (الداهري، 1999، ص:43)

ومن أجل تحقيق أهداف دراستنا القائمة على دراسة العرض داخل السياق العائلي اعتمدنا على المنهج العيادي الذي يقوم على دراسة الحالة بكونها تقنية دقيقة ومناسبة في فهم سلوك المفحوص.

2- مجموعة البحث:

تعرف العينة على أنها فئة تمثل مجتمع البحث (Population Researh) أو جمهور البحث، أي جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث، أو جميع الأفراد أو الأشخاص أو الأشياء الذي يكونون موضوع مشكلة البحث. (دويدري، 2000، ص:305)

وتتكون مجموعة بحثنا من جنس إناث واللتان تتروح أعمارهم ما بين (30-40)، وقد تم اختيارهم بطريقة قصدية لا عشوائية وهذا لتوفر شروط الاتية:

-أن تكون المرأة قد تجاوزت سن 25 سنة.

-أن تكون المرأة عانسة أي غير متزوجة ولم يسبق لها زواج من قبل.

-عيش المرأة في أسرة من أجل إجراء اختبار الإدراك الأسري.

وقد تمثلت مواصفات عينة بحثنا في الجدول الاتي:

جدول رقم (01) يوضح خصائص أفراد عينة البحث:

الاسم	الجنس	السن	الحالة الاجتماعية	المهنة	الحالة الاقتصادية
س	أنثى	38	عزباء	مساعدة تمريض	جيدة
م	أنثى	36	عزباء	أخصائية نفسانية	جيدة

3- دراسة استطلاعية ومكان اجرائها:

تعد هذه دراسة خطوة مهمة قبل الشروع في بحث العلمي، وهو الاحتكاك بالميدان للتأكد من توفر إمكانية الحصول على العينة الخاصة بالظاهرة المدروسة، وتعرف على المنهج الملائم إضافة إلى تطبيق أدوات البحث. (إبراهيم، 2000، ص:39)

قمنا بدراسة الاستطلاعية في أواخر شهر نوفمبر 2020 بولاية غرداية بلدية متليلي وبضبط في قطاع الصحة، حيث تعددت الأماكن إجراء البحث وفقا لتوفر عينة الدراسة والتي يمكن أن نجد فيها حالات دراسة مثل مؤسسة العمومية الاستشفائية بولاية غرداية بلدية سيدي عباز، وكذلك مؤسسة العمومية الاستشفائية ببلدية متليلي.

وفي الأخير توجهنا إلى مؤسسة العمومية الجوارية بمتليلي ولاية غرداية. وهذه الدراسة تساعدنا في حصر مجال استطلاعنا.

ففي شهر ديسمبر قمنا بزيارة مؤسسة العمومية الجوارية ببلدية متليلي ولاية غرداية من أجل اختيار والتعرف على مجموعة البحث، وبعد المقابلة التي أجريناها مع الأخصائيين النفسانيين تم اختيار مجموعتين عوانس التي تساعدنا في دراستنا وكانت أعمارهم تتراوح ما بين (30-40) سنة، وبعد تحديدنا لحالات الدراسة قمنا بتطبيق إجراءات الميدانية بذهابنا للمؤسسة والعمل مع مجموعة البحث في مدة زمنية أقصاها (15) يوم.وكانت موضحة على النحو التالي:

بالنسبة لعائلة الأولى فقد قمنا بمقابلتها في منزل أحد الأقارب وذلك خلال الفترة التي كانت تمر بها البلاد بسبب جائحة كورونا. مع العلم أن الحالة موظفة في مؤسسة العمومية الجوارية بمدينة متليلي برتبة مساعدة التمريض.

وبخصوص العائلة الثانية فقد قمنا بمعاينتها في مؤسسة العمومية الاستشفائية بمدينة متليلي في مكتب الأخصائية النفسانية. علما أن الحالة موظفة بنفس المؤسسة برتبة الأخصائية النفسانية.

وفي هذا الصدد نشير إلى أننا كنا نقوم بإجراء مقابلتين مع أحد أفراد العائلة.

مقابلة الفردية قمنا بتطبيقها مع المفحوص (المرأة العانس) بهدف تطبيق اختبار الإدراك الأسري (FAT) ومعرفة بعض المعلومات الأساسية وبعض معلومات التي تفيدنا في المقابلة النسقية.

مقابلة نسقية نلتقي من خلالها بالمفحوص (المرأة العانس) وأحد أفراد عائلتها بهدف الكشف عن أنماط التفاعل الأسري المتواجدة بهذا النسق.

ولقد قمنا بتقديم المقابلات عن بعض أي المقابلة الأولى عن الثانية أو العكس وهذا بسبب ظروف البلاد.

4- دراسة الأساسية:

قمنا بدراسة الأساسية لعينة بحثنا في شهر ديسمبر 2020 إلى غاية شهر جوان 2020، وتمت دراستنا بالجنوب الجزائر وبالضبط ولاية غرداية بلدية متليلي.

حيث درسنا مجموعة عوانس تتراوح أعمارهم ما بين (30-40) سنة من جنس إناث، وأجرينا لهم اختبار الإدراك الأسري (FAT) والمقابلة النسقية من أجل مساعدتنا وكشف لنا عن الصراع النسقي للمرأة العانس. إذ تم مقابلة مجموعة البحث بمعدل أربع حصص لكل حالة وكانت تسير على النحو التالي:

الحصة الأولى: التعريف الحالة باختصاصنا وكذلك التعرف على الحالة وكسب ثقتها.
الحصة الثانية: التعرف على تاريخ الحالة وكل ما يخص جانبها الأسري.

الحصة الثالثة: تطبيق الاختبار الإدراك الأسري (FAT).
الحصة الرابعة: إجراء مقابلة النسقية مع أحد أفراد العائلة.

5- تقنيات جمع المعطيات:

لانجاز هذا البحث ركزنا على بعض التقنيات التي تخدم دراستنا لجمع معطيات الخاصة بالنموذج النسقي والمتمثلة في ما يلي.

5-1- المقابلة النسقية:

لقد تمثلت أداة بحثنا الأساسية في مقابلة عيادية، وتعرف على أنها العلاج النفسي الذي يسعى لدراسة الاتصالات وأشكال التفاعل داخل الأسرة حيث يمكن تحسين شبكة العلاقات باستخدام المقرنة الجماعية.

فهي تتميز عن المقابلة الفردية من حيث أنها التقاء يتم عن طريقه دراسة مباشرة للاتصال لدي فرد مع أفراد محيطيه، حيث يمكننا أن نصل إلى تعيين أنماط الاتصالات في الحاضر (Maintenant ici) أكثر منه البحث عن معني رمزي أو عن الدوافع والأسباب الموجودة في الماضي. (watzlawick, 1972, p : 40)

واستخدامنا للمقابلة النسقية في دراستنا كمقابلة عيادية، بهدف الإجابة عن فرضية البحث، لذلك فإن خطاب الفرد محدد نسبيا حول موضوع مسطر من قبل الباحث.

تسمح المقابلة النسقية من ملاحظة التفاعلات العائلية ورسم المخطط الجيلي للعائلة وكذا والبطاقة العائلية.

ودليل المقابلة الذي اعتمدنها في دراستنا يتضمن المحاور الآتية:

المحور الأول: يضم بيانات شخصية الأولية للمفحوص (الاسم، الجنس، السن، المهنة، مستوى الاقتصادي، ترتيبه في العائلة).

المحور الثاني: يتضمن حياة المفحوص العلائقية بالأسرة، وذلك بمعرفة أفراد الأسرة وجمع بعض المعطيات عنهم كأسمائهم، أعمارهم، مستواهم الدراسي أو المهني، متزوجين، مطلقين، الأشخاص المتوفون...

-يساعدنا هذا المحور على:

- رسم تخطيطي الجيلي للعائلة.

-معرفة المكانة التي تحتلها المرأة العانس بين إخوتها.

-إعطائنا نظرة شاملة لطريقة تشكل هذا النسق الأسري.

المحور الثالث: التعرف على السياق العائلي ومختلف أنماط التواصل القائمة بين أفرادها.

- الكشف عن نمط توظيف العائلة.

- يسمح لنا هذا محور بالتعرف على أهم خصائص العائلة كالعلاقات والأدوار والسلطة والحدود

- معرفة الجو العاطفي السائد في الأسرة.

المحور الرابع: يتضمن حياة المستعصية للمفحوص، وذلك بمعرفة الآمال المفحوص في الحياة ونظرته في المستقبل.

2-5 الخريطة الأسرية " Genogramme":

يمنح هذا المخطط إمكانية الجمع في شكل بياني عناصر لشجرة النسب للعائلة (تاريخ الميلاد والوفاة أسماء وألقاب العائلة، والاجهاضات، والطلاق...) ويمكن عقب ذلك سلسلة من المعلومات مثل الأمراض الجسدية والاضطرابات النفسية التي يعاني منها عدة أفراد، ظروف الوفاة،

ونوع العلاقات التي تجمعهم. وهكذا يسمح هذا المخطط على "صورة العائلة" التي يمكن التعرف عليها من النظرة الأولى.

وحسب Benoit (1988)، تعدد الخريطة الأسرية أداة عمل مهمة يمكن أن تعطي لنا نظرة عامة عن العائلة لعدة أجيال, وكذا ملاحظة تكرار بعض الظواهر مع مرور الزمن.

ومنه فالخريطة الأسرية عبارة عن أداة يمكن من خلالها وصف العميل وفهم علاقاته و روابطه الاجتماعية و تحديد مشاكله و تقديم حلول إرشادية مناسبة.

وفيما يلي مجموعة من الرموز المتعلقة بالمخطط الجيلي للعائلة:

شكل رقم (01) يوضح رموز المخطط الجيلي للعائلة:

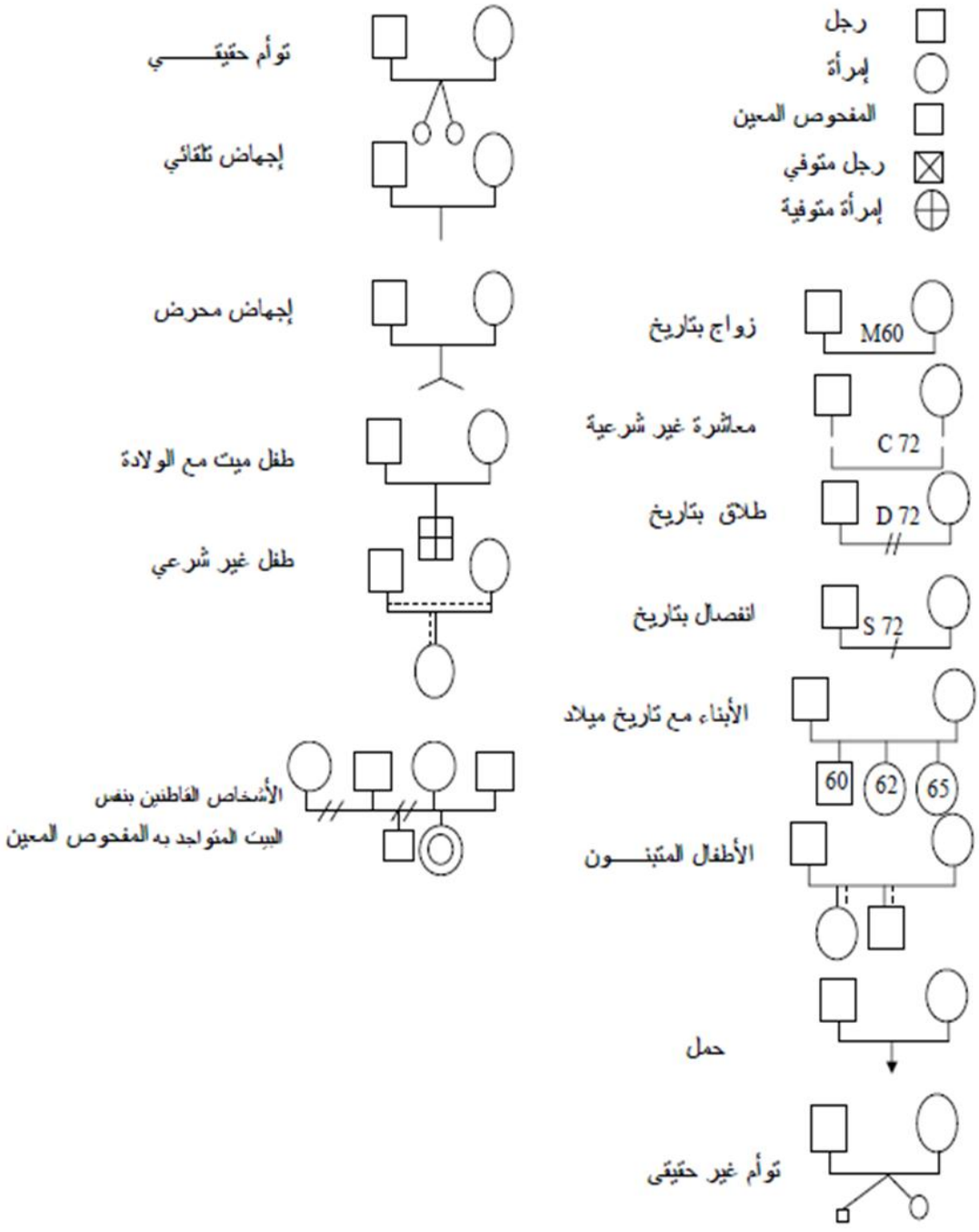

3-5 البطاقة العائلية "Catre familiale":

هي عبارة عن مخطط نظامي: هي متوازنة في حين العائلة هي في حركة مستمرة، لكنها تمنح دلالات فعالة يستند عليها المعالج لتنظيم مختلف العناصر التي يستنبطها، وكذلك لتحديد أهدافه العلاجية.

ويعتبر Minuchin هو من اخترع رمزا مبسطا، ويسمح بتمثيل بياني لأنواع الحدود داخل النسق، كما يمكنها أن توضح التباعدات العاطفية التي تظهر من خلال المعاملات المتماثلة والمتكررة ومن بين هذه الرموز:

شكل رقم (02) يوضح رموز البطاقة العائلية:

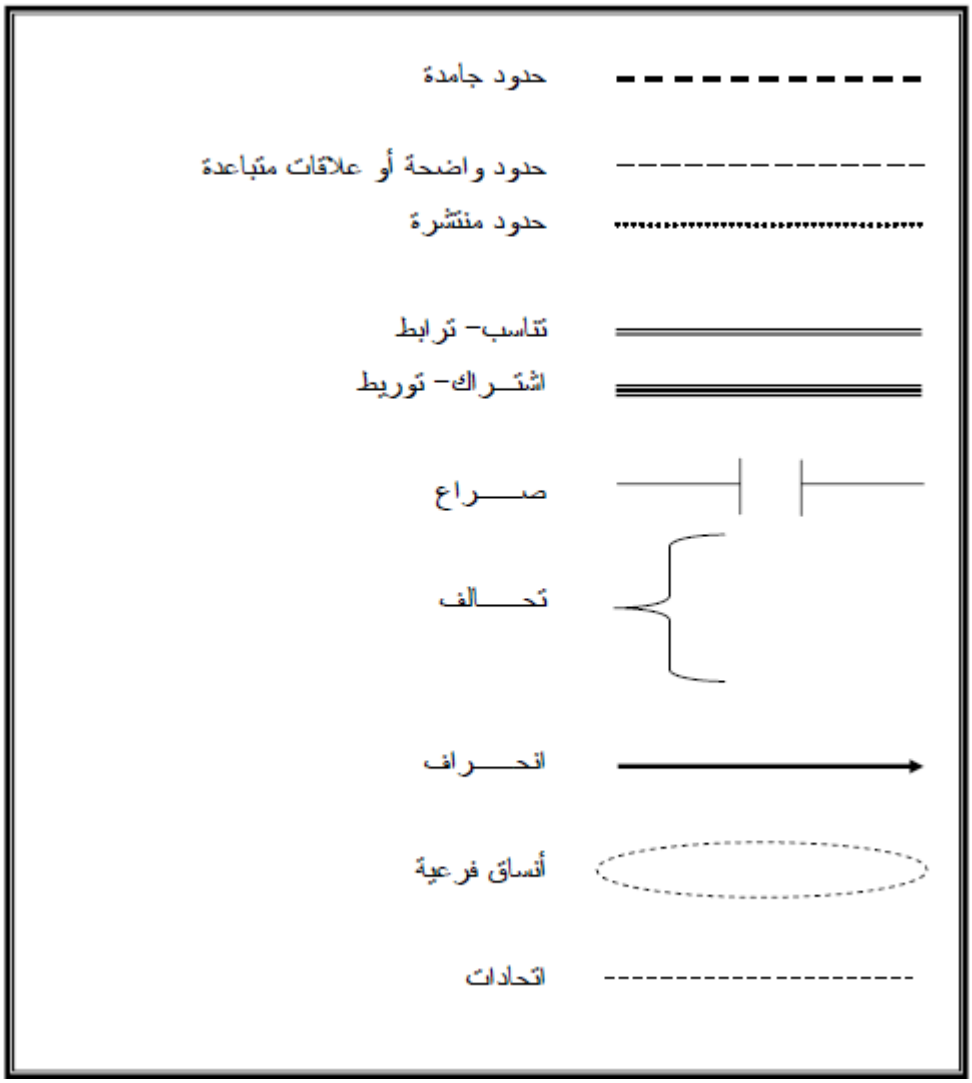

ولقد اقترح Minuchin نموذج للبطاقة العائلية المثالية، تحتوي على مسافات وحدود، كما هو موضح في الشكل الاتي:

شكل رقم (03) يمثل نموذج مثالي للبطاقة العائلية:

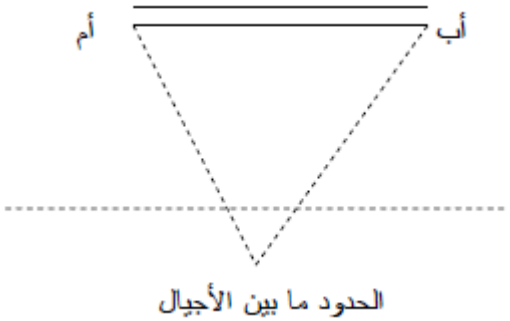

5-4 الإدراك الأسري (FAT):

يرمز إلى اختبار الإدراك الأسري بالحروف اللاتينية (FAT) الذي يشير إلى:

" Family Apperception Test "

لقد صمم هذا الاختبار الاسقاطي على يد كل من الباحثين واين .م.سوتيل وألكسندر جوليان وسوزان .أ.هنري وماري سوتر. بمساعدة دانا كاسترو.

صدر هذا صدر هذا الاختبار في صورته الأولى باللغة الإنجليزية سنة 1988 وترجم إلى اللغة الفرنسية من قبل مركز علم النفس التطبيقي سنة 1999، استمد الاختبار أسسه من مدرسة الأنساق التي تعتبر سلوك الفرد داخل أسرته نتيجة لتفاعلات تتحدد مع أفراد آخرين من الأسرة ، والدين يملكون وظيفة هامة في تحديد سوك الفرد الذي يعيش بين أحضان هذه الأسرة.

يتكون الاختبار من 21 لوحة ملونة بالأسود والأبيض ودليل ورقة الترميز، حيث يوجد في كل لوحة رسوما تصويرية تظهر وضعيات وعلاقات ونشاطات أسرية يومية تعكس بصورة عائلية تداعيات اسقاطية على العمليات الأسرية، وكذلك ردود فعل انفعالية في علاقاتها مع التفاعلات الأسرية الخاصة.

صمم هذا الاختبار من اجل الجميع في التطبيق الإكلينيكي بين التقييم الفردي والتقييم العائلي في مجال الصحة العقلية ، وخاصة من اجل وضع برامج علاجية وذلك بأخذ بعين الاعتبار مميزات النسق الأسري.

5-4-1 هدف من اختبار الإدراك الأسري (FAT):

صمم هذا الاختبار من أجل الجمع في التطبيق الإكلينيكي بين التقييم الفردي والعائلي في مجال الصحة العقلية وخاصة من أجل وضع برامج علاجية وذلك يأخذ بعين الاعتبار مميزات النسق الأسري.

كما أنه يهدف إلى قياس العلاقات الأسرية.

5-4-2 محتوى لوحات اختبار الإدراك الأسري (FAT):

يشمل اختبار الإدراك الأسري على 21 لوحة ملونة بالأبيض والأسود تظهر على وضعيات وعلاقات ونشاطات أسرية يومية تعكس بصورة عالية تداعيات اسقاطية على العمليات الأسرية كذلك ردود فعل انفعالية في علاقتها مع التفاعلات الأسرية الخاصة. وعلى ذلك وضح مؤلفو الاختبار نموذج يهتم بوصف التفاعلات الأسرية الجارية بين أفراد الأسرة في كل لوحة على حده مع إعطاء كل لوحة إسما خاصا.

5-4-3 تعليمة اختبار(FAT):

إن تعليمة اختبار الإدراك الأسري تختلف باختلاف سن المفحوص، فإذا كان سن هذا الأخير أقل من 18 سنة نصوغ التعليمة التالية:

عندي صور فيهم أطفال وعائلتهم، سوف أعطيك إياهم لتنظر إليهم واحدة بواحدة، وأنت أسرد لي ماذا يحدث في الصورة وماذا سيحدث، وماذا يفكرون الناس الموجودين داخل الصورة، كيف تنتهي الحكاية ولا توجد إجابة صحيحة وإجابة خاطئة سوف أكتب ماذا تقول كي أستطيع تذكر ما قلته.

أما إذا كان المفحوص راشد فتتغير الجملة الأولى فقط وتصبح كالتالي:

عندي صور لعائلات ... (ونقول نفس التعليمة). (خرسي آسية، 2008، ص95)

5-4-4 كيفية تنقيط البروتوكول وتحليله:

وضع مؤلفو الإختبار نسق من "**الترقيم**" "**Cotation**" لكي تتموضع الإجابات حسب مدرسة النسق الأسري، يسمح هذا الترقيم بصياغة فرضيات النسق الأسري انطلاقا من إجابات فرد واحد في الأسرة.

عند نهاية تمرير الصورة، يصبح البروتوكول قابل للتحليل من وجهة نظر عيادية، حيث يتم جمع الإجابات الفردية على ورقة التنقيط وفق نظام التنقيط المفصل في دليل الاختبار وتدور أصناف نظام التنقيط FAT حول جوانب مختلفة.

ستسمح لنا الأصناف "Les catégoriés " الاتية بوصف وفهم متنوع للعلاقات والعمليات الدائرة داخل الأسرة:

الصراع الظاهر:

صراع أسري.

صراع زواجي.

نوع اخرمن صراع.

حل الصراع:

حل ايجابي.

حل سلبي.

غياب الحل.

ضبط النهايات:

مناسبة/ مشاركة.

مناسبة/غير مشاركة.

غير مناسبة/ مشاركة.

غير مناسبة/غير مشاركة.

نوعية العلاقات:

أم= متحالفة.

أب= متحالف.

أخ/ أخت= متحالفة.

أحد الأزواج = متحالف(ة)

آخر= متحالف.

أم= عامل قلق.

أب= عامل قلق.

أخ/ أخت= عامل قلق.

أحد الأزواج= عامل قلق.

آخر= عامل قلق.

ضبط الحدود :

انصهار.

عدم التزام.

الأم حليف الطفل.

الأب حليف الطفل.

حليف آخر (راشد للطفل).

نسق مفتوح.

نسق مغلق.

الدائرة الغير وظيفية:

المعاملة السيئة:

المعاملة القاسية.

استغلال جنسي.

انعدام الاهتمام.

استغلال ضروريات الحياة.

أجوبة غير معتادة.

رفض

نغمة عاطفية:

حزن/ اكتئاب.

غضب/ عداوة.

خوف/ قلق.

سعادة/ رضا.

نوع آخر من المشاعر. (خرشي، 2008، ص95-96)

5-4-5 كيفية إجراء تفريغ الاختبار:

قبل الشروع في عملية التفريغ نجمع كل القصص فنتحصل على 21 قصة للحالة،وتم عملية التفريغ في ورقة وضعت خصيصا لهذا الغرض، من تصميم مؤلفي هذا الاختبار، يطبق على هذه الورقة "شبكة التنقيط" وتنقسم إلى:

-الجانب الأيسر للورقة:

يحمل هذا القسم الأصناف يقابلها أفقيا أرقام اللوحات والنقاط.

-وسط الورقة:

يحمل الأرقام اللوحات محصورة بدوائر صغيرة بداخلها أرقام تشير إلى كل اللوحات اختبار الإدراك الأسري ويعتبر هذا القسم همزة اتصال بين الأصناف من جهة اليسرى والنقاط من الجهة اليمنى.

-الجانب الأيمن للورقة:

ينقسم الى قسمين: قسم الرمادي وقسم الأبيض، يصراع اسري.

صراع زواجي. تصل هذين القسمين أفقيا بأرقام اللوحات والتصنيفات، غير أنه توجد بعض التصنيفات في الاختبار تنقط في القسم الرمادي ومجموعة هذا القسم يعطي لنا الدليل العام لسوء التوظيف Indéx général de dysfonctionnemment، ويتصل هذا القسم بالتصنيفات التالية:

حل سلبي.

مناسبة/ غير مناسبة.

غير مناسبة/ غير مشاركة.

الأم= عامل قلق.

الأب= عامل قلق.

أخ/أخت= عامل قلق.

أحد الأزواج= عامل قلق.

انصهار.

عدم الالتزام.

الأم=حليف الطفل.

الأب=حليف الطفل.

راشد للطفل(حليف آخر)

نسق مغلق.

الدائرة الغير وظيفية.

المعاملة القاسية.

استغلال جنسي.

انعدام الاهتمام/إهمال.

استغلال ضروريات الحياة.

أسئلة غير معتادة.

أما التصنيفات المتبقية فهي تنقط في القسم الأبيض للورقة، كما نجد في الجزء العلوي للورقة أسماء مؤلفي اختبار الإدراك الأسري وجزء آخر خاص للمفحوص يحمل الاسم، تاريخ تطبيق الاختبار، العمر، رتبته في العائلة.

إن عملية التفريغ تتم على شبكة الترقيم، وذلك بعد قراءة كل القصص التبوردتفي الرتوكول واحدة بواحدة من اللوحة رقم 01 إلى اللوحة رقم 21 تتعمد أساسا على كل الأصناف في كل اللوحة، ولكي نضمن التنقيط المناسب نشطب رقم اللوحة التي يظهر فيها التصنيف وهكذا حتى يتم ترقيم اللوحات على التوالي وبعد نهاية الترقيم تجمع جميع النقاط الموجودة في القسم الرمادي لتعطي لنا الدليل العام لسوء التوظيف، وبناءا على هذا الأخير يتم تحليل البروتوكول.

غير أنه توجد طريقة أخرى للاستغلال نتائج وهي طريقة التحليل النوعي لبروتوكول اختبار الإدراك الأسري وتعتمد هذه الطريقة أساسا على بعض اللوحات فقط وهي التي تبين النمط الأسري للمفحوص وكذلك نوعية العلاقات التي تربطه بأفراد أسرته إضافة إلى نوعية الصراعات وهي لا تعتمد على شبكة الترقيم.

5-4-6 التحليل الكيفي (النوعي) لبروتوكولات هذا الاختبار:

إن التحليل الكيفي لبروتوكولات هذا الاختبار يتم بالإجابة على مجموعة من الأسئلة حددت بثمانية أسئلة تتناول في مجملها توظيف النسق العائلي والتي تتجسد فيما يلي:

1-هل البروتوكول طويل كفاية حتى يسمح بإعداد فرضيات عمل صحيحة (مقبولة)؟

- نقطة للرفض
- نقطة للإجابات الغير اعتيادية

2-إلى أي حد الصراع واضح (هل تظهر الصراعات في بروتوكول الحالة؟) :

- غياب نقطة للصراع الواضح
- المؤشر العام لاختلال التوظيف

3-أين يتمركز الصراع: (مجال ظهور الصراع)؟

- داخل العائلة
  - نقطة للصراع الزوجي
  - نقطة للصراع العائلي
- مع العالم الخارجي
  - نقطة لنوع أخر للصراع

4-ما هو التوظيف العائلي الخاص :(النمط الوظيفي الذي تتميز به الأسرة الحالة)؟

- الصراع تم حله بطريقة ايجابية
  - مقارنة بين نقاط الحل الايجابي و الحل السلبي / غياب الحل
- كيف تم حل الصراع
  - بتدخل الوالدين بطريقة ملائمة

-عدد تعريف القواعد الملائمة و الغير الملائمة

- ماذا يحدث من استجابات لتعريف القواعد من قبل الوالدين ؟

-عدد إجابات القبول و الغير قبول

- هل تظهر العائلة متوقفة في أنماط ديناميكية مختلة الوظيفة

-نقطة للسير المختل الوظيفي

5-ما هي الفرضيات الممكنة حول طبيعة العلاقات الظاهرة في هذه العائلة ؟

- مع من يقيم الفرد روابط ايجابية
  - عدد وطبيعة المتآلفين
- مع من يقيم الفرد روابط سلبية
  - عدد وطبيعة عملاء التوتر او الضغط
- ما هي خاصية الأحاسيس في هذه العائلة ؟
  - هيمنة دورية الأحاسيس في الحكايات

6-ما هي الفرضيات الممكنة حول الجوانب النسقية للعلاقات داخل هذه العائلة (المظهر العلائقي للأسرة)؟

- هل يوجد نسق فرعي أبوي فعال ووظيفي
- أنماط تعريف القواعد
- نقطة للصراع الزوجي
- مقارنة النقاط بالنسبة لزوج= عامل ضغط وزوج= متآلف
- ماهي سياقات تعريف الحدود ؟
- كيف يتفاعل أفراد العائلة؟

-نقطة للانصهار

-نقطة للمبالاة

-عدد التحالفات

- كيف تدخل العائلة في علاقة مع العالم الخارجي؟

-مقارنة النقاط بالنسبة للنسق المفتوح والنسق المغلق

- مقارنة النقاط بالنسبة آخر = متآلف وأخر = عامل ضغط

-نقطة بالنسبة التحالفات مابين الراشدين/طفل

-مقطع لنوع آخر من الصراع

7-هل توجد مؤشرات مهمة لعدم التكيف؟ -نقطة لسوء المعاملة

- نقطة لإجابات غير اعتيادية

8- هل يوجد في هذا البروتوكول، مواضيع التي تساهم في وضع فرضيات عيادية فعالة؟

يسهل نظام التنقيط لاختبار FAT إعداد فرضيات لها علاقة بالنسق العائلي للفرد.

5-4-7 صدق وثبات اختبار الإدراك الأسري

أ- ثبات الاختبار:

تم إجراء هذا الاختبار بمجتمعات غربية، بنية هذا الاختبار الاسقاطي من خلال بحثين مستقلين لكل من **Gingrich** (1987) و **Dechatelet** (1988).

وفي هذا الصدد يبحث **Gingrich** الذي قام بمقارنة التحليلات المنجزة من قبل منطقين **(02 cotateurs)** ل 44 بروتوكول باستخدام النسخة الأولية للاختبار المتضمنة ل 11 صنف للتنقيط.

من خلال مقارنة لبروتوكولات 22 فرد للمجموعة العيادية المتكونة من (7ذكور، و15 بنت، تتراوح أعمارهم ما بين 8-14 سنة) وبين 22 بروتوكول آخر للمجموعة الضابطة (المتكونة من 16 ذكر و6 بنات) وقد استعمل معامل الارتباط كابا لكوهن بهدف تحقيق نسبة التوافق ما بين المنطقين.

ويشير المعامل إذا كان اقل من 0 إلى عدم التوافق، أما إذا كان يتراوح ما بين 0.001- 1.000 فانه يشير إلى توافق بين المنطقين ونتائج هذه الدراسة موضحة في الجدول على النحو التالي:

جدول رقم (02) يمثل معامل الارتباط (K) ل Cohen حسب المجموعة وحسب الأصناف (Gingrich):

الأصناف	المجموعة الكلية	المجموعة الضابطة	المجموعة العيادية
الصراع الظاهر	0.766	0.778	0.753
حل الصراع	0.660	0.681	0.637
تعريف القواعد	0.582	0.661	0.513
نوعية العلاقات	0.509	0.517	0.598
انصهار /عدم المبالات	0.247	0.367	0.181

علاقة ثلاثية	0.284	0.000	0.489
نسق مفتوح/نسق مغلق	0.532	0.536	0.527
سير مختل للوظيفة	0.516	0.856	0.366
سوء المعاملة	0.324	0.195	0.340
استجابات غير اعتياديه/ رفض	0.566	1.000	0.554

سمحت هذه الدراسة في رفع الغموض على نظام التنقيط الأولى وعليه عدة تعديلات تمت لإعداد النظام الحالي بالنسبة ل09 أصناف سهلة الاستخدام.

ب- صدق الاختبار:

قارن **Lundquist** (1987) بين الإجابات المترددة التي تشير إلى الصراع انطلاقا من بروتوكولات 22 فرد ينتمون إلى المجموعة الضابطة الموزعة حسب الجنس، السن، والمستوى الدراسي، وتتكون المجموعة التجريبية من أطفال لديهم صعوبات متنوعة.

أثبت الدراسة أن هذا الاختبار الإدراك الأسري FAT يسمح بالتمييز ما بين أفراد المجموعة العيادية والمجموعة الضابطة وفقا لحضور الصراع بالقصص، إذا اقترح أفراد العينة التجريبية إجابات توحي بالصراع مع تردد مرتفع ودو مدلوليه إحصائية.

كما أظهر أن اللوحات الأربعة (5-7-11-12) المطابقة بصورة فردية تسمح بالتمييز ما بين أفراد العينة العيادية والعينة الضابطة وفقا لتردد استخدام مواضيع الصراع.

6- طريقة تحليل المعطيات:

6-5 كيفية تحليل النتائج عن طريق تحليل المحتوى:

حسب **باردن Bardin** أشهر تعريف لتقنية تحليل المحتوى أتى به العالم **بارلسن Berlson** الذي عرفها أنها تقنية من تقنيات البحث العلمي تهدف للوصف الموضوعي المنظم والتبويب الكمي للمحتوى الظاهر للاتصال.

كما يرى أنه من الأفضل أن نقول تحليل محتويات وليس تحليل المحتوى، وهذه الأخير وهي منهج امبريقي خاضع لنوع الكلام، الذي نتناوله في الدراسة، ونوع تفسير الذي الذي يهدف إليه. (Bardin, 1980, p :17)

كما أننا نشير بصفة من خلال كلمة تحليل المحتوى إلى مجموعة تقنيات تهدف إلى تحليل الاتصال اللفظي بواسطة إجراءات المنظمة وموضوعية لوصف محتوى الحديث، أو القصة للتوصل إلى دلائل كمية أو كيفية تسمح باستنتاج معلومات خاصة بظروف تكوين القصة أو الحديث.(Ibid, p :43)

وكتقنية من تقنيات البحث في العلوم الاجتماعية، هي تمثل تطبيق منهجي لمجموعة المعايير المحددة بوضوح باتصالات خاصة، وكأداة للقياس تستعمل غالبا لإضافة معلومات لدراسة استعملت فيها أدوات أخرى كالملاحظة والاستبيان أو لإعطاء مصداقية للنتائج المتحصل عليها، أو لتنوب عن مناهج أخرى الذي يؤدي استعمالها في حالات معينة إلى الثأثير على نتائج البحث.

إضافة لذلك لتحليل المحتوى فوائد تمثل في اقتصاد الوقت والمال، حيث أنه يعالج كمية كبيرو من المعطيات بأقل تكلفة. (Gauthier, 1984, p :296-300)

ومن الضروري أن نفرق بين مستويين من تحليل المحتوى وهما:

أ-التحليل على المستوى الظاهري.

ب-التحليل على المستوى الأعمق

ويقصد بالتحليل على المستوى الظاهري: معالجة الردود والإجابات من منطوقها الفردي كما وردت على لسان صاحبها.

أما التحليل على المستوى الأعمق: فهو يذهب أبعد من مجرد الاستجابات اللفظية، إلى محاولة التعمق في معانيها، وفيما وراء ألفاظها، وقراءة ما بين السطور، وهنا يتدخل الباحث برأيه فيما يشعر به من الدوافع الكامنة وراء الإجابات، ويحاول أن يستنتج ما يقصده صاحب الاستجابة.

كما تمر عملية التحليل بثلاث مراحل:

1-تحديد الوحدة التي ستتخذ أساسا للتحليل، مأخوذة من الاستجابات.

2-الوصول إلى تبويب مناسب وتحديد عدد الأصناف التي تتخذ أساسا للتحليل.

3-وضع دليل يساعد على وضع الاستجابات في أماكنها الصحيحة من التبويب والتصنيف.

ولقد اعتمدنا على النموذج البنائي **"L'analyse structural"** ل **Minuchin** في تحليلنا للمحتوى من خلال تطوير البطاقة العائلية التي تمنح تصورا بيانيا للنسق وتسمح بقراءة التوظيف العائلي وكذا بنيته، وذاك من خلال تركيزنا على العناصر الآتية:

-السلطة والهرمونية العائلية

-طبيعة الأدوار

-طبيعة الأنساق الفرعية

-طبيعة الحدود

هذا التحليل تم تدعيمه بنتائج اختبار الإدراك الأسري القائم على مفاهيم نسقية. (خرشي، 2008، ص99-100)

خلاصة الفصل:

تم في هذا الفصل التطرق إلى دراسة استطلاعية والأساسية وتعريف بمنهج المستخدم وعينة دراسة وخصائصها، إضافة إلى التقنيات المستخدمة في الدراسة والتي تمثلت في المقابلة النسقية والخريطة الأسرية والبطاقة العائلية واختبار الإدراك الأسري FAT.

وسنتطرق في الفصل القادم إلى النتائج المتحصل عليها بعد تطبيق أدوات الدراسة على عينة بحثنا المقدرة بحالتين (02) تتراوح أعمارهم ما بين (30-40) سنة.

الفصل الخامس عرض وتحليل النتائج

- تمهيد

1-تقديم الحالة الأولى

2-تحليل الحالة الأولى

3-تفسير الحالة الأولى

4-تقديم الحالة الثانية

5-تحليل الحالة الثانية

6-تفسير الحالة الثانية.

7- الاستنتاج العام

- توصيات ومقترحات.

تمهيد:

في هذا الفصل سنتطرق إلى تقديم الحالات التي تم اعتماد عليها في دراستنا وسنقوم بتحليل محتوى المقابلات والاختبار الإدراك الأسري FAT واستخلاص استنتاج لكل حالة لنصل في الأخير إلى استنتاج عام لكل الحالات ومناقشة الفرضية العامة التي مفادها:

الخلل الموجود في النسق الأسري أدى إلى ظهور العنوسة.

1- تقديم الحالة الأولى:

- البيانات الشخصية:

الاسم: سعيدة الحالة الاجتماعية: عزباء

الجنس: الأنثى الحالة الاقتصادية: جيدة السن: 38سنة ترتيب الحالة في العائلة: الكبرى

المهنة: مساعدة التمريض

جدول رقم (03) بوضح سير المقابلات للحالة الأولى:

المقابلات	أهدافها	تاريخ اجرائها	مدة الزمنية
الأولى	التعريف الحالة باختصاصنا وكذلك التعرف على الحالة وكسب ثقتها	2019/12/30	30د
الثانية	التعرف على تاريخ الحالة وكل ما يخص جانبها الأسري	2020/01/08	45د
الثالثة	تطبيق الاختبار الادراك الأسري (FAT)	2020/01/09	40د
الرابعة	إجراء مقابلة النسقية مع أحد أفراد العائلة (الأخت الصغرى)	2020/06/08	45د

2- تحليل الحالة الأولى:

2-1 التعريف بالمفحوص:

الحالة (سعيدة) تبلغ من عمرها 38 سنة عزباء تعمل في قطاع صحة كمساعدة تمريض، تحتل المرتبة الأولى في البنات، عندها 4 إخوة 5 بنات يعيشون معا في أسرة جيدة الدخل، أم (سعيدة) ماكثة بالبيت، والأب يعمل في إطار الفلاحة، وبالنسبة للمعاملة الوالدية مضطربة بعض شيء.

2-2 التعريف بأفراد العائلة :

في سؤالنا عن أفراد أسرة سعيدة (ما عددهم، أسمائهم، أعمارهم، مستواهم التعليمي والمهني) أخبرتنا أن عائلتها تتكون من:

1- الأب، قويدر، البالغ من العمر 77سنة فلاح.

2- الأم، حدة، البالغة من العمر 61سنة ماكثة بالبيت.

الأبناء:

3- محمد 43سنة عامل يومي (متزوج).

4- عيسى، 46 سنة سائق حافلة (متزوج).

5- سعيدة، 38سنة وهي المفحوص (عزباء).

6- عيدة 34 سنة موظفة (متزوجة).

7- مسعودة، 32 سنة خياطة (متزوجة).

8- عامر، 30 سنة عامل يومي (أعزب).

9- آمال، 28 سنة أستاذة (مخطوبة).

10- زينب، 25سنة معلمة (عزباء)

11- مراد، 20سنة مستوى الثانية الليسانس جامعة (أعزب)

يظهر من خلال المخطط الجيلي للعائلة :

شكل رقم (04) المخطط الجيلي لأسرة سعيدة. (أنظر في الملاحق)

3- السياق العائلي و مختلف أشكال التفاعلات:

يتضح لنا من الشكل السابق لخريطة الأسرية لعائلة سعيدة أن والديها متزوجان منذ عام 1974 ولديهم 09 أبناء (5 بنات و 4ذكور ولكن زواجهم يسوده تباعد عاطفي.

وتبين أن عائلة أب سعيدة علاقتها معهم متباعدة وهذا نتيجة نزاعات دائمة داخل الأسرة والتي كانت بسبب زوجة الثانية لابنهم ألا وهي أم سعيدة.

واتضح أن عائشة أخت سعيدة غير شقيقة علاقتها مع والدتها طبيعية وممتازة أما مع أبيها فعلاقتهم غير سوية لأنها تكن له مشاعر الحقد والكره نتيجة الحرمان العاطفي الذي تلقته منه.

من خلال المقابلة التي أجريناها مع سعيدة لاحظنا أنها تعيش بأسرة مضطربة بها توتر وقلق كبير. وبالرغم من ذلك غير أن هذه الأخيرة وافقت على إجراء المقابلة معنا حيث تبين لنا أن الجو العائلي خال من التواصل ويسوده نزاعات داخل وخارج الأسرة وهدا ما جعل سعيدة تعيش حالة اكتئاب.

تسرد لنا الأخت الصغرى ل سعيدة والمسماة ب: زينب أن سبب الصراعات في عائلتها هي عائلة أبيها وبالأحرى طليقة أبيها وتبين ذلك في قولها:"فاميلتي تع بابا قع منحملهمش يدخلوا في كلش كن لا يجو برأي زين معليش م ديما بلعكس، كما في زواج طليقة بابا تبعت بنتها عايشة تزن ف راس بابا حتا يبطل وماما تسكت عادي خطرش هي مدابيها تقعد سعيدة عندنا وتصرف وتهمبر عليها".

فعلاقتها مع والديها وباقي أفراد العائلة لم تكن جيدة وهدا كنتيجة لإهمال الذي تتعرض له فسيرورة الوالدية غير ناضجة ونرى ذلك من خلال سؤالنا الذي طرحناه عليها كيف هي علاقتك مع والديك ؟ فقد صرحت بأن كل فرد في أسرتها يهتم بنفسه وذلك بقولها: "أنا دايرين لا كما لمشينة لتطبع دراهم مش محوسين عليا قاع ولا يقولو نهار ينتنا واش خصها يعرفوني لا في وقت صلاحهم وكتدخل لاباي يبدأ تودد نحير فيهم". وفي سؤالنا عن طبيعة علاقتها مع إخوتها صرحت الأخت زينب أن علاقتهم مع ابنة أبيهم مضطربة وهذا بسبب التكيف الغير كبير في الأسرة ونجد ذلك في قولها:"عايشة ذزاعة منا وتزيد تحرشها ماماها علينا كن نفوتو غير بحاجة تقلب ذنيا مع أنها عايشة مع ماماها مش معانا هي صح كانت متزوجة من قبل ومات راجلها في أكسيدوا م المنكر دايرتو حالة". وأقرت سعيدة بأن علاقتها شبه معدومة وتبين ذلك في قولها: "يبدوا يقولو لي بايرة نوضي طيبي هاتي دراهم ياك نتي قاعدة قاعدة فيدي في حاجة وبابا وماما معيييني معاهم تع صح فوق دراهم لنحطها ليهم كل شهر يزيدو يخدموني في دار كلبونيشا وخوتاتي مايديرو والو لا رقاد وانترنت ولماكلة وتحواس مايديرو والو كلش عليا عندي ختي زينب برك لنتفاهم معاها وتعاوني كي نحتاجها كما اليوم كي قتلها روحي معايا درنا حل مع بعض باه خرجت من دار وجينا".

في حين سؤالنا عن طبيعة العلاقة مع الأجداد نجد أن علاقتهم مضطربة بعض شئ وهذا لوجود أنظمة تحتية داخل النسق الأسري، وصرحت الأخت زينب في قولها:"جدي وجداتي تع بابا ملحقناش عليهم متوفين م عندنا بنت بابا نار ولا هي نشابة يعطيها صحة قايمة بتخريب كامل.كان عندنا جدي أب ماما هايل والله لا سكر يحوس بنا يسقسي علينا صح يعرف قيمة الأحفاد م راح من ذنيا وخلانا ربي يرحموا".

ومع تعمقنا في جوانب المقابلة استنتجنا طبيعة العلاقة بين أفراد عائلة سعيدة فهي تتسم بنوع من الصراعات داخلها وهذا نتيجة عدم التوازن والاستقرار في الأسرة مع قلة التواصل والتفاهم وبسؤالنا عن نوع العلاقة مع محيط الخارجي أقرت الأخت زينب بأن علاقة طبيعية وتبين ذلك في قولها:"علاقتنا مع ناس مليحة كي حنا كي لعايلة قاع كن تشوفونا تقولو وأخيرنا في دي دار معاملة فوور م في سعيدة مسكينة واش نقولك (صمت)، وهنا صرحت سعيدة بان علاقتها مع الغير جيدة ولكن مع ضغط عائلتها تحدث انعكاسات ونجد ذلك في قولها: "أنا قاع صحباتي كيجو جايين لدار

يبدو يقولولي وين تحطيهم واش جايين يديرو أصلا معندناش واش ياكلو يخرجوني من رحمة ربي م في خوتاتي تقول جايين ملكات ينوضوا يقلبو ذنيا ويزيدوا يولي عندهم كلش وقاع هاك ونسكت نفوتو".

في حين سؤالنا عن مدى تجاوزها لصراعات داخل عائلتها تبين أنها لا تشارك في ذلك لا من بعيد ولا من قريب فهم يلومونها في جميع مشاكل الأسرة التي تحدث بطبيعة الحال فمجتمعنا يرجع اللوم على المرأة وتكون كبش فداء لمشاكلهم وصرحت بذلك في قولها:"كيصرا مشكل ولا أي حاجة في دار يجوني غير أنا كن مش نتي كن رانا لاباس كن وكن والله لا هبلوني كن غير يجي راجل يهنيني منهم بصح حتا دي وريحوا فيها".

وبالنسبة لطرحنا لها بسؤال ما رأيها بالمرأة العانس؟ نجد أن سعيدة تعتبرها ظاهرة صعبة ومشكلة كبيرة تؤثر على الفرد نتيجة ضغوط المتواجدة في الأسرة ورأينا ذلك في قولها: "هي صح طفلة لمتزوجتش عادي ومكتوب ربي بصح عندي أنا مشكلة كبيرة مدابيا غير نتزوج ونتهنى من دار لساكنة فيها تقول عسكر مش هاك زواج يسترني ويحميني من هدرة ناس وجقابلهم مسكينة منزوجتش مسكينة قعدت في راس والديها ومعلابالهمش بلي دا لحديث راه يخلي عندي شوك وثقتي في نفسي تقل نبدا نقول ايه صح واش خصني". وقالت زينب أيضا أن العنوسة أمر طبيعي لكن بضغط عائلتنا واعطاءه الأولوية كأنه انجاز عظيم وتبين ذلك بقولها:" حنا جدي أب ماما ربي يرحموا كان معانا في كلش حتا ك يقلقوا سعيدة بموضوع زواج ويظلموها نكلموا انا يجي هو يدخل ويحل المشكل م درك كي راح تقلب كلش وجداتي متهدرش تقول واش قال بيكم داك هو".

وفي سؤالنا عن تعرضها لإزعاج كونها امرأة عانس أقرت (سعيدة) أن فكرة العنوسة تخطر لها يوميا ولا تفارقها ولا تعترف بحكمة قسمة ونصيب في الزواج، وذلك في قولها: "ماما تقولي لا كن جيت لا كناس تتزوجي ولا تنقصي علينا خبزة قاعدة ليا فوق راسي وخوتاتي كي سمعوها تهدر هاك يبدو يعيطو بايرة بايرة قرانتها زوجو ولادهم وهي نسات بلي هي وراجلها ليجي يتقدملي يرجعوه راكي صغيرة راه كبير مش زين ولا دا بعيد مهم يحطو حجة وما يقبلوش تقول هما باقين يسكنو معاه يكرهوا تع صح". وسردت لنا زينب أن ابنة أبيها تزعجها ونجد ذلك في قولها:"تجي عايشة عند بابا تقولوا سعيدة جاها فلان ميناسبهاش مش زين مبخدمش مهم تحط سبب بعدك تقولو بابا صح لازم

تستر وتتهنا عليه وهي من تسمع خطيب هي وماماها يبدوا يهدروا ويفسدوا عندهم حساسية منا؛ عايشة قدام بابا كيفاه تهدر كيفاه تحكي شغل مهتمة بنا تحيري في الاهتمام تقولي منين طاح ههه وهما قاع راس لمشاكل".

وبتحدثنا عن الحياة المستعصية ل (سعيدة) أي عن أمالها في الحياة ونظرتها للمستقبل وتبين لنا أنها تريد زواج والذي تراه الحل الوحيد للهروب من أسرتها وتخلص من المعاناة ونجد ذلك في قولها: "حمدلله قريت وخدمت وكلش درك مدابيا نتزوج وندير دار كناس ونجيب دراري نربيهم أحسن تربية خير من كنت في دارنا أنا مهم نتزوج ونخرج عندهم ولوكان ندي ماصو"

فالحالة (سعيدة) تريد تحقيق ذاتها وبناء الأسرة.

نستنتج من هذا أن الحالة تتعرض للاهانة والاستغلال، وتبين ذلك في دراسة **عبد الناصر جبل (2001)** والتي توصلت نتائج دراستها إلى أسباب العنوسة لدى الفتاة القطرية ومنها:

-رغبة الأسرة تزويج الفتيات حسب ترتيبهم العمري.

-تفرد بعض الآباء بقرار الرفض للمتقدمين للزواج بدعوى عدم الصلاحية دون التشاور مع الفتاة.

-عدم الإعداد الجيد للجنسين من قبل الأسرة ساهم في نقص ثقافة الأسرة لدى الشاب.

2-4 الدراسة البنائية لعائلة سعيدة:

إن أهم الخصائص النسقية المستنبطة من المقابلة والبطاقة العائلية التي تميز توظيف العائلة :

1- السلطة:

تبين من خلال المقابلة أن الأب "قويدر" والأم "حدة" هما من يمتلكان السلطة بوسط نسقهم العائلي فقد اتضح جليا أن العائلة عاشت اختلال في التوازن الحيوي و التواصل مع أفراد العائلة خاصة البنت سعيدة فلم تجد وسيلة تعبر بها عن هذا الاختلال من خلال الاكتئاب والتفكير في أنها عانس.

2- الأدوار:

اتضح اضطراب الأدوار بهذه العائلة حيث ما لاحظناه لدى هذه الأسرة هو تراجع الوالدين عن أدوارهما ومهامها انعدام الاهتمام، أي جمود في الأدوار ونقص التماسك بينهم وقلة التواصل وانخفاض مستوى الاندماج فيما بينهم وليس هدا فقط. فتعرض الفتاة سعيدة لاكتئاب في ظل هذه الصراعات نتيجة مناداتها بالبايرة وبأنها عبئ على العائلة، جعلها تحتل دور كبش الفداء أي الضحية المفتعلة التي تحتاج للمساعدة والدعم المعنوي كعلاج ومتنفس من الاضطرابات التي عايشتها أثناء الصراعات العائلية.

3- الأنساق الفرعية:

إن اضطراب التوازن داخل العائلة أدى إلى خلق أنسقة فرعية أخذت بدورها أشكالا عدة غير مستقرة من خلال الاتحادات الجيلية التي لوحظت من طرفنا بهذه العائلة التي كانت مختلة بين الوالدين وسعيدة حيث كانا يتحدان مع بعضهما ضدها.

{ الأب- الأم } { سعيدة وتارة } { الأبناء- الأب- الأم } { سعيدة }

وجدنا كذلك تحالف بين الوالدين والأبناء وهذا من صور الالتواء حيث الآباء يحولون طاقتهم بعيدا عن مجال الصراع الزوجي الذي يكون محتمل الوجود وكان ذلك بالتركيز على البنت سعيدة.

وهنالك تحالف آخر ما بين الأجيال هو ما بين الوالدين والأبناء ضد سعيدة .

تبين لنا من خلال هذا التحالف أن الصراعات اشتدت على سعيدة وسلوكاتها مع العائلة فنجد الأم والأب على الاتحاد مع بعضهما وقد يبحثان على المساندة على مساعدة أخرى في وسط الأبناء .

فهدا التحالف يسبب مشاعر الغيرة لدى سعيدة وخلق اختلال التواصل بينها وبين باقي العائلة .

4- القواعد:

تبين أنه من بين القواعد التي تضبط سلوكات الأفراد بهذا النسق العائلي التي تصون سمعتها عائلة محافظة لذلك نجد أن سلوك الوالدين قد يتسبب منطقيا في إحداث اختلال في التوازن بالعائلة نتيجة تعاملها السيئ مع سعيدة.

ومثل هده الوضعية تتسبب في تحريض سلوكات غير لائقة ومتمردة لدى سعيدة ضد هذا النظام العائلي والذي كانت قد عبرت عليه من خلال نظرتها السلبية لصورة الوالدين.

5- الحدود:

تبين من خلال البطاقة العائلية أن الحدود ما بين الأجيال غير محترمة ومنتشرة وغامضة

الوالدين

.....

الأبناء

فقد تبين التداخل ما بين الأنساق (تداخل النسق الفرعي الوالدي بالنسق الفرعي الأبناء) وهذه الخصائص نجدها تميز العلاقات المتداخلة التي تتضمن مشكلا حقيقيا الاستقلالية والتمايز لدى الأجيال مختلفة.

الوالدين

.....

سعيدة

6- العلاقات:

إن أهم العلاقات التي يمكن استنتاجها من البطاقة العائلية ما يلي :

الأب ═══ الأم (علاقة متقاربة)

الأب ──┤├── سعيدة (علاقة صراعية)

الأم ──┤├── سعيدة (علاقة صراعية)

الأب ═══ الأبناء (علاقة متقاربة)

الأم ═══ الأبناء (علاقة متقاربة)

الأم ..... زوجها (علاقة اتحاد)

سعيدة - - - - - - -اخوتها (علاقة متباعدة)

خلاصة الحالة:

من خلال المقابلة التي أجريناها فان الحالة (س) كانت تعيش حياة مضطربة داخل أسرتها وذلك بتواجد صراعات مع أهلها واخوتها وهذا كله راجع الى سوء المعاملة الوالدية وسيرورتها الغير سوية وعدم الرقابة الأسرية مما أدى الى تواجد ظروف أسرية صعبة. فعائلة سعيدة تتميز بصلابة وجمود في الأدوار مما ولد الإهمال واللامبالاة.

لقد تعرضت الحالة (س) لحرمان العاطفي من كلا الوالدين وكانت تشعر بأنها فرد غير مرغوب فيه وهذا نتيجة التمييز العنصري المتواجد في العائلة والاتصال الخاطئ في الأسرة. وأقر في ذلك الباحث **هالي Hally** أن للاتصال هرم يوجد فيه موقع كل فرد من أفراد الأسرة، ومن وظائفه البارزة السيطرة على الآخرين، وصراع والقوة.

العرض الكمي للمعطيات:

جدول رقم (04) يوضح النقاط المسجلة بورقة التنقيط للحالة (سعيدة):

الأصناف	الأصناف المنقطة	عدد النقاط
الصراع الظاهر	–صراع عائلي	6
	–صراع زوجي	2
	–نوع اخر من الصراع	1
	–غياب الصراع	2
حل الصراع	–الحل الايجابي	4
	–الحل السلبي أو غياب الحل	6
تعريف القواعد	–مناسبة/ مشاركة	4
	–مناسبة/ غير مشاركة	5
	–غير مناسبة/ مشاركة	0
	–غير مناسبة/ غير مشاركة	3
نوعية العلاقات	–أم: عامل ضاغط	4
	–الأب: عامل ضاغط	4
	–الاخوة: مولدون لضغط	0
	–زوج: عامل ضاغط	1
	–آخرون: مولدون لضغط	0
تعريف الحدود	–الانصهار	4
	–عدم الالتزام	7
	–تحالف الأم/ طفل	1
	–تحالف الأب/ طفل	2
		1

	-تحالف راشدين اخرين/ طفل -نسق مفتوح -نسق منغلق	**6** **4**
سير مختل التوظيف		**8**
سوء المعالجة	-سوء المعاملة -استغلال جنسي -اهمال/ ترك -اسراف في تناول المواد	**7** **00** **6** **00**
اجابات غير اعتيادية		**00**
رفض		**00**
حرارة المشاعر	-الحزن/ الاكتئاب -غضب/ استياء -خوف/ قلق -سعادة/ رضا -نوع آخر من المشاعر	**4** **8** **2** **3** **0**
مجموع اختلال التوظيف		**72**

- التحليل الكيفي للبروتوكول:

تظهر ورقة التنقيط المنجزة، النقاط المحصل عليها من طرف الحالة (س) لكل أصناف التنقيط، وانطلاقا من توجيهات التحليل المقدمة في هذا المنوال، فانه يتم اقتراح التحليل التالي:

1-هل البرتوكول طويل كفاية حتى يسمح بأعداد فرضيات عمل صحيحة؟

إن برتوكول الحالة (س) استغرق المدة الكافية وهو واضح بحيث يسمح بتنقيط لأنه لا يحتوي على رفض أوز على أجوبة غير اعتيادية.

2-إلى أي حد الصراع واضح؟

المؤشر العام لاختلال التوظيف مرتفع (72) مما يفترض وجود نزاع داخل الأسرة لم يحل.

3-أين يتمركز الصراع؟

البرتوكول يوضح نزاع ضعيف بين زوجين (n=02)، وارتفاع نسبة الصراع العائلي (n=06)، ومستوى منخفض من النزاع خارج الأسرة (n=01).

فهذا يبين وجود صراع داخل الأسرة غير محلول وصعوبات الأسرة في التعامل مع العالم الخارجي. فضعف علامة الصراع بين الزوجين (n=02) يمكن تفسيرها كالتالي:

-الوالدين ذات علاقة جيدة.

-هذا الزواج يسوده تباعد العاطفي.

-الوالدين يجعلان من الحالة (س) هي المشكلة في كل شي بغية اخفاء صراعتهما زوجية.

4-ما هو التوظيف العائلي الخاص؟

من خلال تحليل مؤشرات توظيف العائلي نرى أن أفراد الأسرة يسجلون العلامة العالية للمواضيع المحلولة أي ذات حل الايجابي والتي قدرت ب (n=04)، ووجود طرق غير مناسبة وحدود لحل النزاعات أي استخدام حلول السلبية والتي قدرت ب (n=06)، ونجد ذلك ايضا في تعريف القواعد التي وزعت على النحو الاتي: مناسبة/ مشاركة (n=04) متساوية، ومناسبة/ وغير مشاركة (n=05)، وبنسبة لغير مشاركة/ وغير مناسبة نجدها بمستوى متوسط (n=03)، ونجد أيضا دينامكية الأسرية التي تؤدي الى استياء الوالدين.

وهذا ما يوضح سيرورة الوالدية غير ناضجة وغير سوية، والافتراض الذي يدعمه في ذاك نجده مرتفع نسبيا للالتحام (n=04).

5-ما هي الفرضيات الممكنة حول طبيعة العلاقات الظاهرة في هذه العائلة؟

ان مؤشر نوعية العلاقات الأسرية يجعلنا نفترض وجود تواصل عاطفي من سعادة ورضا (n=03)، ووجود غضب واستياء داخل الأسرة بدرجة مرتفعة قدرت ب (n=08)، والحزن والاكتئاب (n=04)، ونلاحظ أيضا استجابتين توحي بالخوف والقلق (n=02).

وهذا ما يبين أن الوالدين مصدر قلق وتوتر وليسوا بمحالفين للأفراد الأسرة حيث أن تحالف والدين كان ضعيف، فتحالف الأب قدر ب (n=02)، وتحالف الأم (n=01).

فنسبة نظام المفتوح قدرت ب (n=06) توضح أن الأسرة تشجع التفتح على الخارج وهذا ما يجعل أفراد الأسرة بقيام تجارب الشخصية وتكوين علاقات مع مختلف الأنساق.

6-ما الفرضيات الممكنة حول الجوانب النسقية للعلاقات داخل هذه العائلة؟

من خلال تحليل البرتوكول تبين أن هذه الأسرة يسودها الالتحام وعدم وجود صراعات زوجية، فنسبة نظام المنغلق (n=04) متساوية، ونسبة صراع زوجي منخفضة(n=02)، فهذا كله يشير الى وجود أنظمة تحتية داخل النسق الأسري وانخفاض نسبة تحالف للوالدين.

وهذا ما يوضح لنا أن الوالدين يعيشان في ثبات برغم من أن علاقتهما مضطربة وتبدو غير سليمة.

7-هل توجد مؤشرات مهمة لعدم التكيف؟

تبين لنا من تحليل البروتوكول أن هناك استجابتين توحي بسوء المعاملة(n=02)، وهذا ما يوضح أن التكيف غير كبير في الأسرة ويتطلب العديد من التحقيق.

8-هل يوجد في هذا البرتوكول مواضيع التي تسلهم في وضع فرضيات عيادية فعالة؟

من خلال تحليل البرتوكول الحالة (س) تبين لنا أن ردود الأفعال كان انفعالية بالنسبة للأم، وهذا لتواجد صراعات دائمة التي تؤدي لظهور مختلف النظريات. فبرجوع الى فرضية الدراسة والتي تنص على: يتصف التفاعل الأسري لعائلات العوانس بنقص التماسك الأسري وجمود في الأدوار واختلال في التواصل ما بين أفراد الأسرة مما أدى إلى سوء أداء في وظائفها وظهور صراعات ونزاعات داخل

الأسرة. نجد أن نظام الأسرة يدور حول المرأة التي تسعى لتحقيق ذاتها في الحياة وتكوين الأسرة وبناء مستقبل ولكن مع تقدمها في العمر تتناقض أمامها فرص تحقيق طموحاتها مما يجعلها تخاف من العنوسة، وقد اعترفت بأن العنوسة أمر عادي بنسبة لها ولكن عائلتها تضغط عليها وتعاملها بأسلوب سئ مما أثر فيها. فالحالة (س) أكدت بأنها محور العائلة ولكن تريد الخروج من عائلتها وتحقيق أمالها وبناء الأسرة.

2-6 تفسير الحالة الأولى:

من أهم نتائج التي توصلنا لها عند تحليلنا للحالة سعيدة من خلال المقابلة النسقية والمخطط الجيلي وخصائص البنائية للعائلة ونتائج اختبار الإدراك الأسري (FAT) أن مختلف الصراعات متواجدة داخل الأسرة وقد تجسد ذلك في الصراع العائلي الذي تجلى في البطاقات (3-4-6-11-18)، وصراع زواجي في بطاقتين (1-5)، وصراعات السائدة بين الأم والأبناء نجدها في البطاقات (3-4-6-17)، وبين الأب والأبناء نجدها أيضا في البطاقات (9-11-15-19). وهذا ما يوضح لنا عوامل القلق والاتصال الخاطئ في الأسرة.

وبنسبة لنوعية العلاقة تبين أنها مضطربة نتيجة ضغوط متواجدة الأسرة، فعوامل ضغط عند الوالدين متساوية (n=04)، فعند الأم تواجدت في البطاقات (3-4-6-17)، وعند الأب تواجدت في البطاقات (9-11-17-19)، فأفراد الأسرة يعيشون جو مضطرب ذا صراعات ولا يتقبلون الأوامر والنواهي سلوكيات الوالدية ولا يلتزمون بارائهم ونجد ذلك في البطاقات (2-24-5-7-11-16-18).

ومنه نستنتج أن النسق الأسري اختل وفقد توازنه وأصبح غير منتظم. ونجد ذلك في دراسة **هجيرة المغربي (2013)**: "التناول النسقي الأسري لاضطرابات المرور إلى الفعل عند المراهق"، والتي توصلت في نتائج دراستها أن العرض المطور من قبل المفحوص المعين له دور كبير بالسياق العائلي المتمثل في التعبير عن الخلل الذي يعانيه النسق العائلي في أحد الجوانب البنائية المذكورة سابقا، والكشف عن الأزمات الهامة المرتبطة بالظروف العائلية الصعبة المتسببة في معاناة أفرادها، والسياق الصعب لأزمة المراهقة بسبب سوء تكيف الأسرة معها، ويتمثل الدور المناقض للعرض في

تحقيق الاتزان العائلي وتوازنها الداخلي بتقبل المراهق للدور المرضي وأن يكون محل أنظار الجميع وبذلك يخفف من حدة الصراعات القائمة بالنسق الأسري.

ان نتائج تحليل اختبار الادراك الأسري (FAT) تجد خلل في سير توظيف والذي قدر بنسبة (72)، ومن خلال تحليل المقابلة النسقية والخريطة الأسرية وبطاقة العائلية كشفنا على عدة جوانب لسوء توظيف ومنها:

-ارتفاع نسب صراعات الأسرية غير المعالجة مما أدى لإحداث اختلال توازن الحيوي.

-حل مختلف الصراعات بطرق أكثر سلبية.

-اضطرابات الاتصال الخاطئ في الأسرة وهذا جراء معاملة الضاغطة.

-حرمان العاطفي من الوالدين

-اللوم المرأة في مشاكل الأسرة وجعلها كبش فداء.

2- تقديم الحالة الثانية:

البيانات شخصية:

الاسم: مريم الحالة الاجتماعية: عزباء

الجنس: أنثى الحالة الاقتصادية: جيدة ترتيب الحالة في العائلة: 11

السن: 36 المهنة: أخصائية نفسانية

جدول رقم (05) يوضح سير المقابلات للحالة الثانية:

المقابلات	أهدافها	تاريخ اجرائها	مدة الزمنية
الأولى	التعريف الحالة باختصاصنا و التعرف على الحالة وك	2020/02/17	35د
الثانية	التعرف على تاريخ الحالة وكل ما يخص جانبها	2020/02/19	45د

	العلائقي		
الثالثة	تطبيق الاختبار الادراك الأسري (FAT)	2020/02/25	40د
الرابعة	إجراء مقابلة النسقية مع الأخ الوسط للحالة	2020/06/09	45د

2-1 تحليل الحالة الثانية:

التعريف بالمفحوص:

الحالة (مريم) تبلغ من عمرها 36 سنة عزباء، تعمل في قطاع الصحة كأخصائية النفسانية وتحتل المرتبة الثامنة (11) بين أفراد أسرتها، عندها 10 إخوة وبنت، والأب المتوفي والأم ماكثة بالبيت تعيش في أسرة جيدة الدخل، وبالنسبة للوضع الأسري الذي تعيش فيه تعمه الفوضى والصراعات العائلية.

التعريف بأفراد العائلة:

في سؤالنا عن أفراد أسرة مريم (ما عددهم، أسمائهم، أعمارهم، مستواهم التعليمي والمهني) أخبرتنا أن عائلتها تتكون من:

1- الأب بلخير (1936) متوفي في سنة (2013)

2-الأم، مسعودة، البالغة من العمر 61 سنة ماكثة بالبيت

الأبناء:

3-محمد 53 سنة أستاذ (متزوج)

4-الفرح 52 سنة طبيب (متزوج)

5-مصطفى 50 سنة تاجر (متزوج)

6-فريدة 48 سنة (متزوجة)

7- يوسف 46 سنة مدير (متزوج)

8- عبدالله 42 سنة عاطل عن العمل (متزوج)

9- حسين 40 سنة معاق وعاطل عن العمل (متزوج)

10- حمزة 39 سنة عامل في شركة أجنبية خارج الوطن (متزوج)

11- مريم 36 سنة المفحوص المعين

12- اسماعيل 33 سنة موظف بالحماية المدنية (أعزب)

13- إسحاق 30 سنة عاطل عن العمل (أعزب)

14- خليل 26 سنة عاطل عن العمل (أعزب)

ويظهر من خلال مخطط الجيلي لعائلة مريم:

شكل رقم (05) المخطط الجيلي لأسرة مريم. (أنظر الملاحق)

السياق العائلي ومختلف أشكال التفاعلات:

يتضح لنا من خلال الشكل السابق لخريطة اسرية أن الوالدين متزوجان سنة 1965. فالوالد متوفى سنة 2013 بعد زواج دام 48 سنة لديهم 12 ولد (10 ذكور، وبنتين) فمن خلال المقابلة التي أجريناها مع مريم تبين لنا أن جو أسرتها متصارع يسوده الالتحام والاتصال الخاطئ بين أفراد العائلة، وتبين لنا ذلك من خلال سؤالنا عن طبيعة علاقتها بوالديها، أخبرتنا أن الأب متوفي والذي كانت تعتبره سندها، وأن علاقتها مع والدتها شبه معدومة فهي لا تعيرها الاهتمام إطلاقا ونجد ذلك عندما قالت:"ماما ماشي حاسبتني كل لا راني هنا لا ماشي هنا تتفكرني غي كي تتزوج كاش وحدة) كذلك تستهزأ بها في قولها:"بنات قافزات ماشي كيما انتي "، وبنسبة لسؤالنا عن نوعية علاقتها بأفراد عائلتها فإنها عادية وذلك بقولها:"كل واحد لاهي في روحو". أي قلة تواصل بينهم.

حيث صرح اسماعيل اخ مريم :"يهدر مع مريم غير في صوالحهم برك كل واحد لاهي في حياتو وبعائلتو مكاش ليسقسي عليها كل."

وبنسبة لسؤالنا عن علاقاتها بالأجداد اتضح لنا أن العلاقة بالنسبة لعائلة الأب جيدة لا يوجد أي خلاف معهم، أما بنسبة لعائلة الأم فالعلاقة لم تكن جيدة أبدا وهذا لأساليب القاسية التي تتلقاها، فالجدة هي محور الصراع والسبب الرئيسي في تشويش العلاقات بين الأم وأولادها. كما قال لنا الأخ اسماعيل:"علاقتنا بجداتي ماشي مليح لا معانا لا مع أم كل وقت مدابزين تتحكم في الأم تاعي ياسر تعاملها بقسوة حتى كي روحو لعندها تلوحلنا لكلام متبغيناش نجو عندها، حتى الأم تاعي ولات تعامل مريم بنفس الطريقة ماشي حنينة معاها ماشي حاسبتها خلاص". مريم اصبحت كبش فداء لأم والجدة.

أما بالنسبة لعلاقتها بالمحيط الخارجي لديها صعوبات في التعامل خارج النسق الأسري وتكوين علاقات مع مختلف الأنساق ويقول الأخ اسماعيل:"أنها قليل وين تخرج من الدار حتى مناسبات عائلية متروحش ليهم، صحباتها باينين 2 برك، من الدار للخدمة من الخدمة للدار. تالية اختي متزوجة من داك تحب تخرجها معاها متحبش تروح."

وفي حال سؤالنا عن مدى تجاوزها لصراعات داخل العائلة تبين لنا أن دينامكية أسرتها غامضة وغير سوية وهناك تناقضات داخل العائلة. وقد أقرت مريم أنها تبقى بعيدة حتى ولو شاركت في فك مشاكلهم يتجاهلونها وفي حدوث مشكلة ما قالت أن الأم ترفض تدخلها لتقديم المساعدة بالرغم من أنها أخصائية نفسانية وبإمكانها تقديم يدي العون لهم وذلك في قولها:"خصك لا تهدري تاني روحي شوفي راجل لروحك قبل منعرف نفس تاعك واش دايرلك خليه في خدمتك متجبيهش معاك لدار". وهذا كله بيّن لنا أن مريم تشعر بالإهانة وبعدم أهمية داخل أسرتها.

أما بنسبة لطرحنا سؤال على مريم ما رأيها في المرأة العانس؟ ترى أن الأمر طبيعي فهي لا تنظر له على انه مشكلة وذلك عندما قالت:"راني لباس عليا عايشة ومخصني والو و زواج نشوف فيه مكتوب."

وفي سؤالنا عن تعرضها للإزعاج من الغير كونها امرأة عانس أخبرتنا أن فكرة العنوسة تخطر عليه أحيانا والشيء الذي يزعجها أكثر ضغط المتواجد في الأسرة والقيد المزدوج من قبل أمها التي تسيطر على اختيارها في زواج من عائلة ضعيفة ومنغلقة مع النسق الخارجي فهي ترغب بزواج ابنتها من عائلة مرموقة ومنفتحة على الخارج ولا تقبل بمن هو أقل مستوى وتبين ذلك في قولها:"ماما تفرض عليا و تقولي جايبتلي ماصو وفرحانة بيه مقريتكش وخدمتك باه في تالي تتزوجي بماصو".كما صرّح الأخ اسماعيل:"كي تحب تروح تخطب ديما تسبق تاع مكلاه ديك لبلاصة اخطيكم من ديك عائلة شوف بنت خالتك خير ولا بنت خالك يعني الأم تاعي هي لتحكم ومتسلطة وتختار علينا في زواج حتى خوتي وتزوجو بذوقها وأنا راكي تشوفي فيا كبير ومتزوجتش خطرش مخلاتنيش نتزوج وين باقي."

وبتحدثنا عن الحياة المستعصية لمريم أي أمالها في الحياة وطموحاتها تبين أنها ترغب في زواج ولكنه مكتوب وقضاء وقدر ونجد ذلك في قولها:" أنا قاريا وحمد لله وخدامة حتى شي ما يخصني مي مدابيا نتزوج ما نقولش والو وندير دار كما ختي كما قالت ماما ويولوا عندي دراري مي الله غالب واش ندير نستناو وخلاص حتى يفرج ربي". فالحالة (م) تريد بناء وتكوين أسرة.

وفي الأخير نستنتج أن مريم تشعر بالإهانة والعزلة العائلية وتعيش في أسرة ديناميكتها غير سوية، ونرى ذلك في دراسة **دينا الجندي** (1992) التي كانت بعنوان: "عوامل تأخر سن الزواج عند الفتيات السعوديات العاملات في مدينة الرياض" حيث توصلت في نتائج دراستها إلى أن المستوى التعليمي ونوعية المهنة للفتاة كان لها دور كبير في تأخر سن الزواج الفتيات، كما كشفت الدراسة إلى أن كلما ابتعدت الأسرة عن موطنها الأصلي ارتفعت أعمار بناتهم وتأخرت فرص زواجهن، كذلك توصلت الدراسة إلى أنه كلما ارتفع الدخل الشهري، ارتفع متوسط أعمار الفتيات.

ونجد أيضا ذلك في دراسة مراد يعقوب (2012) والذي توصل في نتائج دراسته أن الاختلال في الوظيفة الأسرية يتجلى في النقاط التالية:

الانصهار في الأسرة (الأسرة المنصهرة)، التباعد (أسرة متباعدة).

الدراسة البنائية لعائلة "مريم":

1- السلطة:

من خلال المقابلة تبين أن الأم هي المسيطرة في الأسرة وذلك لأن الوالد متوفى فالأم هي من تمتلك السلطة في الأسرة فالحالة (مريم) تعيش في جو عائلي متصارع ومضطرب وذلك راجع إلى غياب التواصل بين أفراد الأسرة.

2- الأدوار:

ويتضح النزاع في الأسرة من خلال علاقة الأم بمريم وكثرة الصراعات معها بسبب تأخرها عن الزواج أيضا والاستهزاء بها الذي أدى إلى خلق الصراع والنزاعات معها.

3- الأنساق الفرعية:

نتيجة الخلافات الموجودة في الأسرة خلقت أنسقه مرضية أخذت الشكل التالي:

{ الأم- مريم }

كما وجدنا تحالفات أخرى بين مريم وإخوتها محمد فهو بالنسبة لها السند والصديق فهو المتنفس الذي تلجا إليه عندما تريد أن تتحدث في شيء يزعجها أو تبحث عند حلول لمشاكلها.

4- **القواعد** :

ومن خلال إجراء المقابلة استنتجنا أن المرأة هي المسيطرة في العائلة كون الأب متوفي، والأبناء أغلبية تزوجوا واستقروا في مكان آخر عن بيت العائلة، وهذا ما جعلنا نقول أن النسق الأسري يسير وفق النمط الأم، فمثل هذه الوضعية نجد أن عائلة مريم محافظة وأن لديها مخاوف من إقامة علاقات خارجية دون علم أمها.

5- الحدود:

تبينت أن الحدود ما بين الأجيال غير محترمة وغامضة، تدخل النسق الوالدي في النسق الفرعي للأبناء وذلك من خلال مشاكل و صراعات بين مريم وأمها:

6- العلاقات:

الأب متوفي

الأم ——|——| —— مريم (علاقة صراعية).

الأم ═══════ الأخت المتزوجة (علاقة متقاربة).

مريم ▬ ▬ ▬ ▬ إخوة الذكور (علاقة جامدة).

مريم ═══════ أختها (علاقة متقاربة)

مريم ═══════أخوها محمد (علاقة متقاربة)

– خلاصة المقابلة:

من خلال المقابلة العيادية لاحظنا أن الحالة (مريم) تعيش جو عائلي متصارع ناتج عن نقص التماسك الأسري. وذكر في ذلك الباحث **جاكسون Jackson** أن عملية الاتصال تتواجد دائما في الأسر وبجميع أنواعها سواء كانت بالاتصال.اللفظي، غير اللفظي، لغة الجسد، إيماءات، حركات وقد تكون سلوكات واضحة أو غامضة. ونجد أيضا الباحث **Satir.v** أقر بان الاتصال وسيلة للتعبير عن مشاعر النقص والدونية.

– العرض الكمي للمعطيات:

جدول رقم (06) يوضح نقاط المسجلة بورقة التنقيط للحالة (مريم):

الأصناف	الأصناف المنقطة	عدد النقاط
الصراع الظاهر	–صراع عائلي	**06**
	–صراع زوجي	**03**
	–نوع اخر من الصراع	**01**
	–غياب الصراع	**07**
حل الصراع	–الحل الايجابي	**04**
	–الحل السلبي أو غياب الحل	**00**
تعريف القواعد	–مناسبة/ مشاركة	**04**
	–مناسبة/ غير مشاركة	**02**
	–غير مناسبة/ مشاركة	**00**
	–غير مناسبة/ غير مشاركة	**01**
نوعية العلاقات	–أم: عامل ضاغط	**04**
	–الأب: عامل ضاغط	**01**

	-الاخوة: مولدون لضغط	**00**
	-زوج: عامل ضاغط	**00**
	-آخرون: مولدون لضغط	**01**
تعريف الحدود	-الانصهار	**01**
	-عدم الالتزام	**04**
	-تحالف الأم/ طفل	**00**
	-تحالف الأب/ طفل	**04**
	-تحالف راشدين اخرين/ طفل	**00**
	-نسق مفتوح	**00**
	-نسق منغلق	**00**
سير مختل التوظيف		**05**
سوء المعالجة	-سوء المعاملة	**02**
	-استغلال جنسي	**00**
	-اهمال/ ترك	**05**
	-اسراف في تناول المواد	**00**
اجابات غير اعتيادية		**00**
رفض		**00**
حرارة المشاعر	-الحزن/ الاكتئاب	**04**
	-غضب/ استياء	**06**
	-خوف/ قلق	**03**
	-سعادة/ رضا	**02**
	-نوع اخر من المشاعر	**0**
مجموع اختلال التوظيف		**42**

– التحليل الكيفي للبروتوكول:

1–هل البروتوكول طويل بما فيه الكفاية حتى يسمح باعداد فرضيات عمل فعالة؟

ان بروتوكول الحالة (م) طويل بما فيه الكفاية وواضح، لأنه لا توجد حالة رفض (n=0)، ولا توجد استجابة (n=0).

2–هل يوجد الصراع ؟

ان المؤشر العام لسوء التوظيف مرتفع نسبيا (43) مع وجود ملاحظات للصراع الظاهر (n=09)، وملاحظات لغياب صراع (n=07)، تشير الى تواجد صراعات دون حل.

3–في أي مجال يظهر الصراع؟

من خلال ملاحظتنا للبروتوكول الحالة (م) نجد أن الصراع يتمركز بقوة في العائلة وهذا لارتفاع درجة الصراع الأسري وهي (n=06)، وبدرجة منخفضة للصراع الزواجي (n=03)، إن صراع الموجود في الأسرة بسبب أناس اخرين خارج نسق العائلي وذلك بدرجة منخفضة في صراع من نوع آخر (n=01).

وهذا ما يبين لنا وجود صراع عائلي غير معالج بما في ذلك وجود صعوبات في التعامل خارج النسق الأسري.

4–ما هو نمط التوظيف الخاص بهذه العائلة؟

من خلال تحليل مؤشرات توظيف العائلي نرى أن أفراد الأسرة لديهم حلول لمشاكلهم العائلية وهذا ما دل عليه في درجة حل الايجابي (n=03)، والغياب التام للحل السلبي (n=0)، وكذلك توجد دينامكية الأسرة كما هو موضح في تعريف القواعد مناسبة/ مشاركة (n=04) متساوية، أما بنسبة لمناسبة/ غير مشاركة نجدها بدرجة أقل (n=02)، وغير مناسبة/ غير مشاركة بجدها بدرجة أدنى (n=01).

وهذا ما يشير إلى وجود دينامكية عائلية غامضة وغير سوية في المعاملة الوالدية، وذلك بعدم تقبل الأبناء ورفضهم للقواعد وعدم سماع الأوامر التي أدت إلى عدم الالتزام والذي كان بدرجة (n=04)، كما تعد وضعيات النزاعية غير محلولة تدل عليها نقطة سير مختل توظيف (n=05).

5-ما هي الفرضيات الممكنة المرتبطة بطبيعة العلاقات البارزة في هذه العائلة؟

من خلال قيمة مؤشرات نوعية العلاقات العائلية يمكن أن يحل هذا النظام حالات تواصل العاطفي كسعادة ورضا والتي قدرت ب (n=02)، وحزن الاكتئاب كان بدرجة متساوية (n=04)، وبنسبة لقلق والحزن كان بدرجة منخفضة (n=03)، والغضب والاستياء بدرجة مرتفعة (n=06).

ومنه نتوصل أن هذه المشاعر ارتبطت بادراك الأم عل أنها مولدة لضغط بدرجة متساوية (n=04)، والأب بدرجة أدنى (n=01)، فالعلاقات السلبية بين أفراد العائلة تسيطر عليها المعاملة الوالدية.

6-ما هي الفرضيات الممكنة المتعلقة بالجوانب العلائقية النسقية داخل العائلة؟

من خلال تحليل البروتوكول نجد أن العائلة نوعا ما تهتم ببعضها البعض وذلك من خلال نقطة انصهار التي بلغت (n=06)، ونجد أيضا نوع من المعاملة القاسية (n=02)، والإهمال بدرجة مرتفعة نوعا ما (n=05)، وبنسبة لتحالف مع الأم لا يوجد منعدم تماما، ونلاحظ وجود تحالف مع الأب بدرجة متساوية (n=04).

ومنه نستنتج أن الترابط بين أفراد الأسرة مضطرب، وبنسبة للنشاط العلائقي مع العالم الخارجي لا يوجد نهائيا وأن نقطة نظام منفتح ومنغلق معدومة (n=0)، وهذا ما يخفي الكثير من التناقضات والصراعات التي تجعل أفراد الأسرة غير قادرين على قيام بتجارب شخصية.

7-هل هناك مؤشرات عامة لعدم التكيف؟

اتضح لنا من تحليل هذا البروتوكول استجابتين تشير الى نمط العلاقة بين أفراد الأسرة وهي سوء المعاملة (n=02).

ومنه نجد أن التكيف غير كبير داخل هذه الأسرة.

8-هل يوجد بالبروتوكول قصص تدفع بوضع فرضيات عيادية مهمة؟

يسمح لنا تنقيط (FAT) بملاحظة سوء العلاقات الأسرية وعدم تكييفها مع سوء المعاملة والإهمال والضغط من طرف الأم، فالمشاكل المتواجدة في الجو الأسري متصارع تفتح مجال بظهور اضطرابات نفسية وسلوكية.

فبرجوع إلى فرضية الدراسة والتي تنص على: يتصف التفاعل الأسري لعائلات النساء العوانس بنقص التماسك الأسري وجمود في الأدوار واختلال في تواصل ما بين أفراد الأسرة مما أدى الى سوء أداء في وظائفها وظهور صراعات ونزاعات داخل الأسرة، نجد أن التسلط والمعاملة القاسية التي تعيشها المرأة داخل أسرتها تصبح عوامل رئيسية في تنظيم العائلة التي تؤدي لخلق مشاكل تكيف وتواصل والذي يجعل المرأة تخاف من البقاء دون زواج، وقد اعترفت بأن فكرة العنوسة لا تفارقها وهذا لسوء المعاملة الوالدية والأسرية التي تتعرض لها.

2-3- تفسير الحالة الثانية:

بشكل عام كشف لنا التحليل النوعي للحالة (م) صراع ظاهري الذي تجسد في صراع العائلي والذي تجلى من خلال البطاقات (3-4-5-6-11-18)، ونرى أن هناك مصادر مختلفة للتوتر والقلق داخل الأسرة لأن الصراع بين جميع الأفراد، ونجد أيضا الصراع الزواجي في البطاقات (1-7-18)، وصراع بين الأم والأطفال في البطاقات (4-6-7)، وبين الأب والأطفال نجده في البطاقة (11)، وكذلك صراع من نوع آخر كأصدقاء في البطاقة (10)، وصراع السلبي المتواجد في أغلب البطاقات (4-6-11-18)، وهذت نتيجة سوء المعاملة والحوار الخاطئ بين أفراد الأسرة.

وبنسبة لطبيعة العلاقة نجدها مضطربة، وهذا لتواجد ضغوط من الوالدين باعتبار الأم عامل ضاغط بشكل أكبر على عائلة كما هو في البطاقات (3-4-6-18)، فالأم مسببة للنزاعات العائلية، والأب عامل ضاغط بشكل ضعيف ونجد ذلك في البطاقة (11)، فالأبوين يقومون بإعطاء الأوامر

والقواعد للأبناء لا تتماشى مع رغباتهم وتعامل بأساليب قاسية اتجاههم ممّا ولّد اضطراب الاتصال في الأسرة.

ونرى ذلك في دراسة **ايت مسعود ياسمينة** (**2015**)، والتي كانت بعنوان العنوسة لدى المرأة الجزائرية وعلاقتها بالسلوك العدواني وسوء تقدير الذات.والتي توصلت في نتائج دراستها إلى أن المرأة تشهد بالموازاة مع تقدمها بالسن دون زواج، اضطرابات نفسية، وسلوكيات متفاوتة في درجة يصعب فهمها عند تجاهل أهمية الزواج في تحقيق توازن شخصيتها. ومن بين هذه السلوكيات العدوانية التي ماهية إلى ترجمة للحيرة التهميش، والصراعات النفسية التي تعيشها العانس والتي تظهر في صورة اعتداءات لفظية أو سلوكية على نفسها وعلى الآخرين بالحط من قيمتها وتدني تقديرها لذاتها رغم نجاحها في باقي الميادين المهنية.

ومن خلال نتائج تحليل اختبار الإدراك الأسري (FAT) نجد خلل في سير توظيف والذي قدر بنسبة (42)، ومن خلال تحليل نتائج المقابلة النسقية والخريطة الأسرية والبطاقة العائلية كشفنا على عدة جوانب لسوء توظيف ومنها:

-سوء التكيف وخلل في التوازن بدرجات مختلفة، وذلك من خلال وجود صراع ظاهري أسري مع غياب الحل في الصراع.

-عدم تقبل الحدود التي يفرضها الأبوين وعدم موافقة الأبناء لنظام الأسري سواء بالمشاركة أو غير المشاركة.

-فقدان الأنساق الفرعية توازنها.

-اضطراب العلاقات مع إدراك الوالدين أنهما مصدر ضغط، وبدرجة أكبر الأم لسيطرتها على الأبناء.

-ارتفاع نسب إجابات انصهارية.

- تعبير عن عواطف الأسرة من جميع أفرادها على النحو الآتي: غضب في البطاقات (3-4-6-10-11)، والحزن والاكتئاب في البطاقات (1-5-13-15)، والقلق والخوف نجده أيضا في البطاقات (3-7-20).

-الكشف عن الخلل بتوظيف نسقها الأسري.

وأخيرا أن النزاعات العائلية واضحة والعلاقات بين أفرادها تبدو سلبية أكثر من ايجابية والحدود ليست واضحة ونظام مغلق مع سوء المعاملة الوالدية والتي كانت نتيجة ضغوط الأم، فقد أثار هذا الموضوع خصائص العلاقات بين أفراد العائلة والذي يوحي بسوء التوظيف الأسري وخلل في توازن النسق الأسري.

خلاصة الفصل: تم في هذا الفصل التطرق إلى تقديم الحالات ومناقشتها، كما تطرقنا إلى مناقشة الفرضية العامة التي تم صياغتها في دراستنا حيث توصلنا إلى استخلاص نتائج لدراسة والتي مفادها تحقق الفرضية العامة.

5-الاستنتاج العام:

انطلقنا في دراستنا هذه والتي كانت بعنوان:" النسق الأسري المدرك لدى المرأة العانس" بهدف الكشف عن الوظيفة الأسرية والتي أسهمت في وجود العنوسة عند المرأة بالإضافة إلى أهم ما يميز التوظيف العام لأسر العوانس كونها تحدث انعكاسات في حياة المرأة العانس وتؤثر على نفسيتها، وكذا الدور العرض داخل نسقه الأسري معتمدين على المرجعية النظرية البنائية ل Minuichn في تحليل التفاعلات القائمة في النسق ونتائج اختبار الإدراك الأسري (FAT)، حيث أقر الباحث **مينوشن** أن أفراد الأسر يتفاعلون كل منهم مع الأخر في أنماط لا يمكن التنبؤ بها ويمكن أن تلاحظ وتتكرر ووضع في ذلك جوانب أساسية للبنية العائلية كالأنساق الفرعية، والوظائف والأدوار، الحدود، والسلطة... ومنه توصلنا إلى أن كل الأسر المفحوصة تعاني من جمود في الأدوار ونقص في التماسك الأسري ووجود خلل في توازنها الحيوي وعدم استقرارها وذلك بسوء أداء وظائفها. وقد تبين ذلك في الاختلالات والصراعات الملاحظة لبعض الجوانب في بنية العائلة والمتمثلة في ما يلي:

-اضطراب السلطة العائلية.

-اضطراب وظائف والأدوار.

-اضطراب الحدود.

فبنسبة **لسلطة العائلية** تبين لنا أن كل الأسر المفحوصة تعاني من اضطراب الوظيفي والذي يرجع أساسا إلى سوء توزيع السلطة داخل الأسرة، فالنسق الأسري أكد أن الآباء والأبناء مستويات مختلفة من السلطة تتميز بالاحترام والقبول والتفاعل مع بعضهم البعض، إلا أن ما وجدناه ولاحظناه في العائلات المفحوصة عكس ذلك وأن الأسر في جو متصارع أي لاحظنا عدم توزيع السلطة وذلك بضعف نسق الفرعي الوالدي وفرض سيطرة على الأسرة وبشكل خاص على المرأة العانس بشكل سلبي وهذا في تحالف الوالدين مع الأبناء ضد سعيدة (الحالة الأولى) بالإضافة إلى سيطرة الأم بشكل عنيف على ابنتها العانس مريم (الحالة الثانية).

وفيما يخص **الأدوار ووظائفها** لاحظنا جمود في الأدوار ونقص في التفاعل الأسري وهذا مؤشر لاختلال الوظيفي في النسق الأسري، وأكّد ذلك في الأسر المفحوصة والتي بينت أن المرأة العانس مشكلة وعبئ على العائلة.

أمّا بنسبة **للحدود** فقد تميزت في كلا مجموعتي العوانس بالغموض والحدود الفردية وعدم الاحترام الروابط الجيلية، وتمايز والعلاقات الانصهارية ما بين الأفراد.

فمن خلال الجوانب المذكورة سابقا تبين لنا أن الأسرة صعبة التكيف مع الوضع ومتشابكة مع نفسها. ومن خلال المقابلات النسقية والخريطة الأسرية وبطاقة العائلية واختبار الإدراك الأسري (FAT) أيضا توصلنا أن مفهوم المرأة العانس حسب المجموعتين هو أمر طبيعي ولكن الأسرة وطريقة تعاملها معهم تضغط عليهم في أمر زواج، وهذا ما جعل المرأة العانس ترى أن لا مكانة لها ولا قيمة إلا بعد الزواج تصبح لها هيبة ودور في أسرتها وفي المجتمع، وترى أن الزواج هدف أساسي تسعى لتحقيقه برغم من تطور في حياتها المهنية تشعر بنقص ألا وهو بناء الأسرة وتحقيق استقرار العاطفي.

فالمرأة العانس تتعرض لعدة مواقف وظروف مختلفة تكون ضدها سواء في الأسرة أم المجتمع ممّا ينتج عنها تأثيرات وصعبة التكيف مع الوضع. فمن خلال نتائج المقابلات تبين لنا أن المرأة العانس في نسقها الأسري تشعر بالظلم والاهانة والاستغلال وأنها محط السخرية، وهذا كله نتيجة ضغوطات الأسرية مما يولّد عند المرأة العانس القلق والاكتئاب والخوف من المستقبل.

ومن خلال هذا العرض المبسط يبدو أن تشخيص المشكلات السيكولوجية من منظور نسقي هو يختلف تماما عن أسلوب التشخيص الفردي أو السيكاتري. فالعنوسة كظاهرة من الظواهر الاجتماعية الأخرى سببت خلل في استقرار المجتمعات، فهذه ظاهرة قد ترتبت عنها أثار لم تمس المرأة فقط بل شملت الأسرة والمجتمع ككل، فسواء كانت المرأة العانس ماكثة في البيت أو عاملة فلها تأثير بما يحيط بها سواء كان ايجابي أو سلبي ولكن تختلف نسبة التأثير من امرأة إلى أخرى ، وذلك راجع إلى نوعية الاستجابة للمواقف الحياتية التي تتعرض لها .

وقد تحصلنا على نسب مرتفعة توحي بوجود اختلال بالتوظيف العام لهذه الأسر والتي كانت مرتفعة لحالة الأولى سعيدة قدرت ب 72 درجة و الحالة الثانية مريم قدرت ب 42 درجة. وقد كانت نتائج توحي ب:

-ضعف النسق الفرعي الوالدي وغياب القواعد والحلول لصراعات لدى مجموعة العوانس مقابل اعتماد على الحلول السلبية مما أدى لعدم تقبل مجموعتي العوانس لهذا الوضع والذي يفسر سلوكهما إذا أبدت كل منهما عن الاختلالات والصراعات المتواجدة في العائلة، وبأنهما مصدر للضغط وعدم الأمان. إضافة لارتفاع نسبة إجابات الانصهارية التي توحي بتشابك وتداخل العلاقات.

وعليه ونظرا لتحقيق الفرضية العامة لدراسة والتي تنص على: يتصف التفاعل الأسري لعائلات النساء العوانس بنقص في التماسك الأسري وجمود في الأدوار واختلال في تواصل ما بين أفراد الأسرة مما أدى الى سوء أداء في وظائفها وظهور صراعات ونزاعات داخل الأسرة...والتي بينت أن المرأة التي تعيش بجو الأسري مضطرب ملئ بصراعات واختلالات الوظيفية بين أفراده يؤدي لظهور العنوسة.

وفي اثر هذه الدراسة البنائية لنمط التوظيف هذه الأسر تبين لنا أن العرض المطور من قبل المرأة العانس له دور كبير بالسياق العائلي والمتمثل في:

-التعبير عن الخلل الوظيفي الذي يعاني منه النسق الأسري في أحد الجوانب البنائية المذكورة أعلاه والمسببة في معاناة كل المرأة العانس.

-السياق الصعب للمرأة العانس بسبب سوء تكيف الأسرة معها.

-إن المرأة العانس تعيش في نسقها الأسري الخاص بحيث تؤثر وتتأثر به من خلال العلاقات مع أفراده، فهذه العلاقات والتفاعلات إذا كانت مليئة بالصراعات والاختلالات تنعكس آثارها على اتزان النسق.

-اعتبار الأنساق الأسرية خاصة بمجموعة العوانس مصدر الضغط إلا أنها بدرجات متفاوتة.

-وفي الدور المتناقض للعرض نجد من الأحسن تحقيق التوازن الحيوي والاستقرار العائلي وذلك بتخفيف من حدة الصراعات القائمة في الأسرة. والذي يساعدها على الانفتاح والتحرر من الانغلاق.

وفي الأخير نشير إلى أهم الاقتراحات والتوصيات الدراسة.

8-الاقتراحات والتوصيات:

من أهم الاقتراحات التي يمكن الخروج بها من هذه الدراسة والمتمثلة في:

-الاهتمام بالباحثين والدارسين في مجال الدراسة الاجتماعية والتربوية والمتعلقة خصوصا بالأسرة ومشاكلها.

-العمل على وضع برامج تخص الجانب الاجتماعي والثقافي الذي هو مرتبط بشعور العانس بالوحدة النفسية وذلك من اجل تشخيص حدة تلك الوحدة.

-نشر الوعي الديني بين الشباب وحثهم على الزواج وذلك من اجل التخفيف من حدة الانحرافات

-مساهمة في إنشاء جمعيات يكون الهدف منها مساعدة في تكاليف الزواج لدوي الدخل المنخفض.

-تشجيع الدراسات والبحوث بهذا التناول الفكري الجديد المتعلق بالنموذج النسقي وكذا العلاج الأسري.

-توعية الأولياء والذين لهم جانب في انتشار هذه الظاهرة من جانب العادات والتقاليد وعليهم التخلي عن بعض الشروط التعجيزية التي تكون بمثابة عقبات أمام الشباب.

-وأهم توصية للمرأة العانس آن ترضى بما كتب الله لها سواء كانت عاملة أو ماكثة في البيت

قائمة المصادر والمراجع

المراجع:

أولا/ مراجع باللغة العربية:

المصادر والمراجع:

1)القرءان الكريم

2) إبراهيم مروان عبد المجيد (2000): "**أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية**"، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، ط1.

3) أبو مصلح عدنان (2000): "**معجم علوم الاجتماعية**"، دار أسامة المشرق الثقافي للنشر والتوزيع، الأردن، ط1.

4) الجزائري شمس الدين (1998): "**تأنيس العوانس**"، دلائل الخيرات للصوتيات والمرئيات، الجزائر، ط1.

6) البقلي هيثم (2006): "**انحراف الطفل والمراهق–الأسباب الوقاية والعلاج بين الشريعة والقانون**"، دار نهضة طباعة للنشر والتوزيع، مصر، ط1

7) الداهري صالح حسين (2008): "**أساسيات الإرشاد الزواجي والأسري**"، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان،دط.

8) السيد سابق، دن: "**فقه السنة**"، المجلد الثاني، دار الجيل بيروت، دط

9) العزة سعيد حسني (2000): "**الإرشاد الأسري نظرياته وأساليبه العلاجية**"، مكتبة دار ثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ط1

10) العكايلة محمد سند (2006): "**الاضطرابات الوسط الأسري وعلاقتها بجنوح الأحداث**"، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ط.1

11) جريسي خالد بن عبد الرحمان (2000): "**كيف تزوج عانس؟** "،مؤسسة الجريسي للإعلان، الرياض، ط1.

12) حسن محمد غانم (2006): " **اضطرابات نفسية والعقلية والسلوكية**"، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، دط.

13) خان محمد (2011): "**منهجية البحث العلمي**"، منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب للنشر والتوزيع، الجزائر. ط1.

14) دويدري رجاء وحيد (2000): "**البحث العلمي أساسياته النظرية وممارساته العلمية**"، دار الفكر، دمشق، دط.

15) رشوان حسين عبد الحميد (2005): "**مشاهد من الواقع الاجتماعي**"، مؤسسة الشباب الجامعة للنشر والتوزيع، القاهرة، دط.

16) سعد عمر، سيف الإسلام (2009): "**الموجز في المنهج البحث العلمي للتربية والعلوم الإنسانية**"، دار الفكر للنشر والتوزيع، دمشق، ط2.

17) سناء الخولي (2011): "**الأسرة والحياة العائلية**"، دار المسيرة للطباعة والنشر، بيروت، ط1

18) عبد الحكيم أسابيع (2006): "**العنوسة تهدد الأسرة**"، دار الهدى للنشر والتوزيع ، الجزائر، ط2.

19) عبد الرحمان عبد الوافي (1997): "**سيكولوجية المرأة**"، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، دط.

20) عطوف ياسين (1981): "**علم النفس العيادي**"، دار العلم للنشر والتوزيع، بيروت، ط1

21) فايد حسين (2008): "**دراسات في السلوك والشخصية (الاكتئاب النفسي، الهلع، اضطرابات الأكل، الانتحار، الغصب)**"، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1.

22) كفافي علاء الدين (2005): "**الإرشاد الأسري**"، دار المعرفة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، دط.

23) كفافي علاء الدين، (2009): "**علم النفس الأسري**"، دار الفكر العربي ، عمان، ط1.

24) مصطفى بوتفنوشت (2005): "**الزواج والشباب الجزائري إلى أين**"؟ دار المعرفة للنشر، الجزائر، دط.

25) ممدوح رضا الجندي (2015): "**الأسرة والمجتمع**"، دار الراية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، د1.

26) منصور عبيد رافعي (2000): "**العنوسة رؤية إسلامية واجتماعية لحل مشكلة الفتاة العانس**"، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1.

ثانيا/ القواميس والمعاجيم:

27) ابن منظور عبد الله، دن: "**لسان العرب**"، دار لسان العرب للطباعة والنشر، بيروت، دط.

28) الياس متري (1995): "**قاموس الياس الجيب عربي/فرنسي**"، دار الياس العصرية للطباعة والنشر، القاهرة، دط

29) فريدريك معتوق (2005): "**معجم العلوم الاجتماعية**"، أكاديمية بيروت للنشر والتوزيع، لبنان،ط1.

ثالثا/ الرسائل العلمية:

30) اغبال حورية (2007): "**واقع العنوسة في المجتمع الجزائري**"، رسالة ماجستير غير منشورة كلية العلوم الاجتماعية قسم علم الاجتماع ،جامعة الجزائر.

31) أمال بن عيسى (2008): "**ظاهرة العنوسة في الجزائر**"، ملخص رسالة ماجستير، جامعة البليدة، الجزائر.

32) إيمان الكشباطي (1999): "**العزوبة الممتدة لدى المرأة الاطار في تونس**"، بحث لنيل شهادة الدراسات المعتمدة في علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، تونس.

33) ايت مولود ياسمينة (2012): "**تقدير الذات وعلاقته بالسلوك العدواني عند المرأة**"، ملخص رسالة ماجستير في علم النفس العيادي، جامعة بجاية، الجزائر.

34) المطيري سالم عتيق (2010): "**الأنساق الأسرية**"، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، جامعة نايف العربية، الرياض.

35) بوسنة عبد الوافي زهير (2007): "**التصور الاجتماعي لظاهرة الانتحار**"، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في علم النفس الإكلينيكي، جامعة منشوري، قسنطينة.

36) جاب الله يمينة، الهاشمي لوكيا (2006): "**معنى الحياة وعلاقته بالاحتراق النفسي لدى المرأة العاملة العانس**"، رسالة ماجستير في علم النفس المرضي الاجتماعي، جامعة سطيف، الجزائر.

37) جابا الله يمينة (2016): "**معنى الحياة وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والشعور بالوحدة النفسية الرضا عن الحياة**"، بحث لنيل درجة دكتوراه في علم النفس العيادي، جامعة محمد لمين الدباغين، سطيف.

38) خرشي آسية (2008): "**التناول النسقي العائلي لاضطرابات المرور الى الفعل عند المراهق**"، رسالة ماجستير في علم النفس الصدمي، جامعة الجزائر.

39) عادل بعزة (2009): "**أسباب تأخر سن الزواج في الجزائر اثر الخصوبة في الجزائر دراسة مقارنة بين المسح الجزائي حول صحة الأم والطفل والمسح الجزائري حول الأسرة**"، رسالة ماجستير في الديموغرافيا قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، جامعة الحاج باتنة، الجزائر.

40) غازلي نعيمة (2012): "**النسق الأسري وعلاقته بظهور المحاولة الانتحارية لدى المراهق (14-17)**سنة"، رسالة ماجستير منشورة في علم النفس العيادي، قسم العلوم الاجتماعية والأرطوفونيا، كلية العلوم الإنسانية، جامعة تيزي وزو، الجزائر

41) محمد بوعليت (2009): "**أسباب تأخر سن الزواج في مجتمع الجزائري**"، رسالة ماجستير غير منشورة في علم الاجتماع، جامعة الجزائر.

42) نزيهة مصباح السعداوي (2010): "**ظاهرة العزوبة في المجتمع التونسي، تطورات، توجيهات، وتداعياتها على الأسرة والمجتمع**"، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في علم السكان،كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ،جامعة تونس.

رابعا/ مجلات وجرائد العلمية:

43) ايت مولود ياسمينة (2016): "**النسق الأسري المدرك لدى المرأة المتأخرة في سن الزواج**"، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، الوادي، العدد 17.

44) بوغازي الطاهر (2014): "**لنظام القيمي للأسرة والمدرسة وعلاقته بالتوافق والتحصيل الدراسيين**"، مجلة العلوم الإنسانية، الجزائر، العدد 31.

45) زبير فاضل (2007): "**أكثر من 30 ألف إطار اختاروا الهجرة**"، جريدة الخير اليومية اخبارية، العدد 4983، الجزائر.

46) محمد المهدي (2008): "**أثار النفسية للعنوسة**"، مجلة العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية للكتاب، العدد 3.

47) محمد صديق محمد حسن، دن: "**العنوسة الآثار و الحلول الممكنة**"، مجلة علوم التربية، جامعة قطر.

48) ميزاب ناصر (2015): "**القياس النفسي ألنسقي من الخلفية النظرية إلى كيفية التطبيق إلى نتائج**"، مجلة العربية للعلوم النفسية، الجزائر، العدد47

خامسا/ المواقع الالكترونية:

49)المهدي محمد، "**الرعاية النفسية للعانس**" 2014/03/20 www.elazayem.com

50) المهدي محمد، "**العنوسة في الوطن العربي، الأسباب والحلول**"، 2010/01/10 www.islamonline.net

51) هلال منى،" **العنوسة**"، www.maaber.org/issue 2001 -75

سادسا/ المراجع باللغة الأجنبية:

52) Andolfi , M (1982):" **La thérapie avec La famille**", Paris, ESF.

53) Bardin,L (1980): "**Analyse de contenue**", Paris, PUF.

54)Bateson, (1972: "**Vers une écologie de l'esprit**", Tome 2, Paris, Seuil.

55)Benoit, J, C& all, (1988)" : **Dictionnaire clinique de thérapies familiales systémique**, Paris. ESF

56)Bertalanaffy, R (1993): "**General système Théron**", paris.

57)Claud, J, 1998: "**Intervention systématique dans le travail social**", Edition .E.S, Paris.

58) Gauthier, B, (1984): "**Recherche sociale**", Presse de l'université du québec.

59) Hally jay, 1993: "**Stratégies de la psychothérapie**", Edition ères, Paris.

60) Minuchine, S, (1988: "**Famille en thérapie**", Ramonville, ères.

61)Satir, V, (1995): "**Thérapie du coupe et de la famille**", Paris.

62)Watzalwick, P, Beavin, J, Jakson, (1972): "**Une logique de la communication**", Paris.

قائمة الملاحق

الملحق رقم (01) يمثل دليل المقابلة النسقية

المحور الأول: بيانات شخصية

الاسم: الحالة الاجتماعية:

الجنس: الحالة الاقتصادية: ترتيب الحالة في العائلة:

السن: المهنة:

المحور الثاني: حياة المفحوص العلائقية بالأسرة:

-ما عدد أفراد أسرتك؟

-ما هي أسماء وأعمار أفراد أسرتك؟

- ما هو المستوى الدراسي والمهني لأفراد أسرتك؟

-هل هناك أفراد متزوجين بعائلتك؟

-هل هناك أفراد مطلقين بعائلتك؟

- هل هناك حالات وفاة بعائلتك؟

المحور الثالث: التعرف على السياق ومختلف أنماط التواصل القائمة بين أفرادها

-كيف هي علاقاتك بوالديك؟

-كيف هي علاقاتك مع إخوتك؟

-كيف هي علاقتك مع الأصدقاء؟

-كيف هي علاقتك بالمحيط الخارجي؟

-كيف هي علاقتك مع الأجداد؟

-ما مدى تجاوزك لصراعات داخل الأسرة؟

- كيف تتجاوزين الصراعات داخل الأسرة؟

-ما رأيك بالمرأة العانس؟

- هل تتعرضين للإزعاج من قبل العائلة كونك امرأة عانس ؟

- هل تتعرضين للإزعاج من المجتمع كونك امرأة عانس؟

- ما نظرتك في ذلك سواء من العائلة أو المجتمع؟

المحور الرابع: الحياة المستعصية للمفحوص:

- ما نظرتك للمستقبل؟

- ما أمالك في الحياة؟

الملحق رقم (02) يمثل نتائج ومخطط الجيلي لأسر المفحوصة

وورقة تنقيط اختبار الإدراك الأسري (FAT)

1-نتائج اختبار الإدراك الأسري (FAT) حسب الحالة الأولى (سعيدة):

بروتوكول FAT:

مدة الاختبار: 40د

سلوك الحالة أثناء تطبيق الاختبار: الحالة (سعيدة) تجاوبت مع الاختبار واتخاذها من الضحك كأسلوب للتعبير عن الصور.

اللوحة 01:

راني نشوف بلي دي لعايلة غير سعيدة، الأب والأم مداوسين، الأم متقلقة من الأب محبش يفهمها وقيلا قالها اسكتي يا تروحي لدار مك، وولادهم مش باقين ياكلو وبنتهم مصدومة فيهم وحايرة كدير.

اللوحة 02:

هذا طفلة جاتو معلمة باش يقرا وهو معلابالوش بها قاع لاهي بسيديات.

اللوحة 03:

راني نشوف بلي طفل كسر لمزهرية وراه مرعوب ويلمد فيها وهاديك الأم رافدة عصا باقا تعاقبو وراها تعيط عليه ومخبية لعصا، قاتلو فسع لمد زبل لدرتو وبعد نعدلك على لعقن تاعك.

اللوحة 04:

هادي الأم راحت هي وبنتها للحانوت شراتلها فستان وبنت مش فرحانة على حسابها عيطت عليها في دار ومتصالحوش جابتها زعفانة، أيا قاتلها ماماها يا تديه يا متشريش قاع.

اللوحة 05:

راني نشوف في عايلة غير سعيدة راهم غير مكمشين، امهم وباباهم مداوسين ومش حابين يبينو لولادهم، وولادهم يتفرجو وخوهم لكبير جا من برا زعفان.

اللوحة 06:

هذا طفل دخل لشمبرة تاع ماماه ضاعتلو حاجة كي ملقهاش راح لشمبرتها، جات تعيط عليه واش راك تحوس هنا.

اللوحة 07:

هذا ولد يطل من باب شمبرتو ويسمع في لحديث وخايف، خطرش عاقباتو ماماها قبيل كما لقاتو في شمبرتها، وراه يسمع وخايف يخرج.

اللوحة 08:

هاذي الأم دات معاها ولدها بعد ما عاقبتو بقات تعاملو معاملة محبة زعما، وهو زعفان كما عيطت عليه، ومنوراهم ناس وخداخرين فرحانين وماهوش باباهم تاني.

اللوحة 09:

راني نشوف باباهم يقرا جرنان في الكوزينة لمرتو وهي طيب، وولدهم راه يسمع في لحديث باه يريح معاهم وخايف يريح خطرش كل مرة يعيطو عليه، أيا قال نقعد نشف فيهم هنا.

اللوحة 10:

هذا الابن وصاحبو يلعبو في الكريكيت وراه يحكيلو على حاجة فاجئو بها، أمر عادي يبانلي بعدك قالو متخافش راني معاك كاش ما خصك.

اللوحة 11:

راني نشوف بلي ماماهم جدتهم وبابهم مريحين في دار، والأب قل لولدو وين راك رايح في ليل دا قالو نروح مزال لوقت شوف ساعة، قالوا إذا خرجت درك لا روح شوف وبن تبات، دخلت ماماه قاتلو واش فيها يروج شوي ويجي قالها نتي مدخليش روحك دي قاع تربيتي مزال يشاحن فيا.

اللوحة 12:

هاذي بنت تقرا ومش فاهمة واش راها تقرا، أيا كلمت لباباها يجب فهمها وبعدك جات ماماها تفرج فيهم وتشوف في يعرف يفهمها ولا والو.

اللوحة 13:

هاذي الأم مريضة وراجلها حداها قالها ريحي روحك متقلقيش من صوالح دار قاع وينتا مخدمتهم.

اللوحة 14:

هادو جيران يلعبوا وفرحانين وولد لعايلة ديك تع قبيل مش نافحتلو ويخمم صاحبو يضحك فيه، وهو مش لاهي ومش عاجبو لحال، يبانلي مهموم ومعمر من داخل.

اللوحة 15:

هادي راني نشوف فيها عايلة سعيدة مرتاحين وولادهم يلعبوا وماماهم تتفرج فيهم.

اللوحة 16:

راني نشوف هنا الابن قال لباباه مدلي مفتاح كروصة ومبقاش يمدلوا راه يقنع فه، بعدك يمدلوا عادي.

اللوحة 17:

هادي الأم تشوف في لمرايا وتزوق في روحها وبنتها تستنا فيها باه تدخل وتقولها فسع اخرجي والأم تقولها خليني في حالي خير ل كراها طايرتلي يا درك دي لمرايا نجي نكسرها عليك.

اللوحة 18:

هنا عايلة غير سعيدة وبابهم دايهم في جولة يبدل في لجو، وزوج يلعبوا وخوهم يشوف فيهم وحاير فيهم تع ماكمش مطمعني كما أنا راهم يديرولي ف دار يحكو كلش لبعضهم وأنا مش حاسبيني قاع.

اللوحة 19:

هذا الأب يسجل في حاجة وبنتو جات تطلب في دراهم، وقالها واش راكي باقيتها وهي تقول هات باقيتها، قالها منعطيش ومعندي دراهم نتي قاع نهار تقابري فيا.

اللوحة 20: هذا الابن يطبطب عند جارهم ولا صاحبوا يستنى فيه يفتح لباب باه يروحو يشربو لقهوة ويقصرو في كاش حاجة عادي.

اللوحة 21:

راني نشوف هنا الأب رايح للخدمة وباقي يدي في طريقو دراري لمدرسة ويودع في مرتو قالها على خير من قالي نرجع لاباس عليا.

شكل رقم (04) يمثل المخطط الجيلي لأسرة سعيدة:

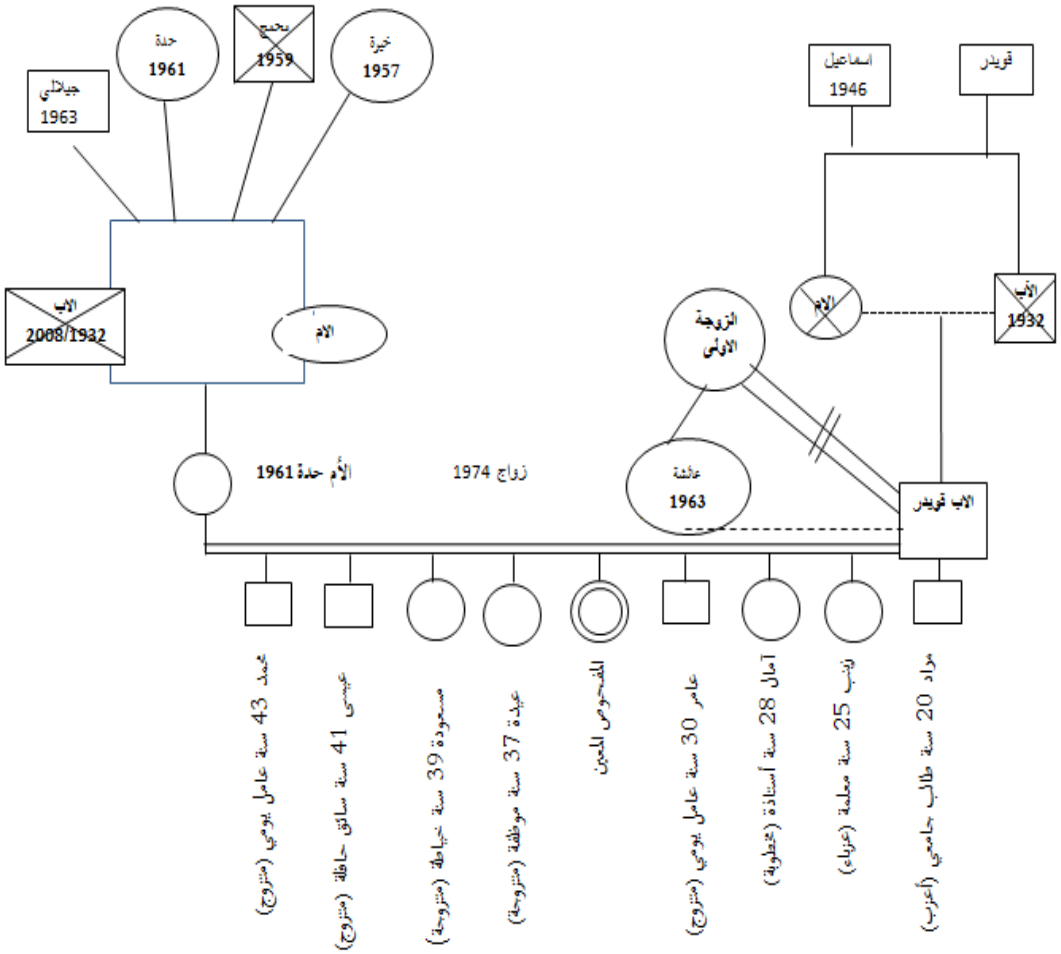

1-2 ورقة التنقيط للحالة الأولى (سعيدة):

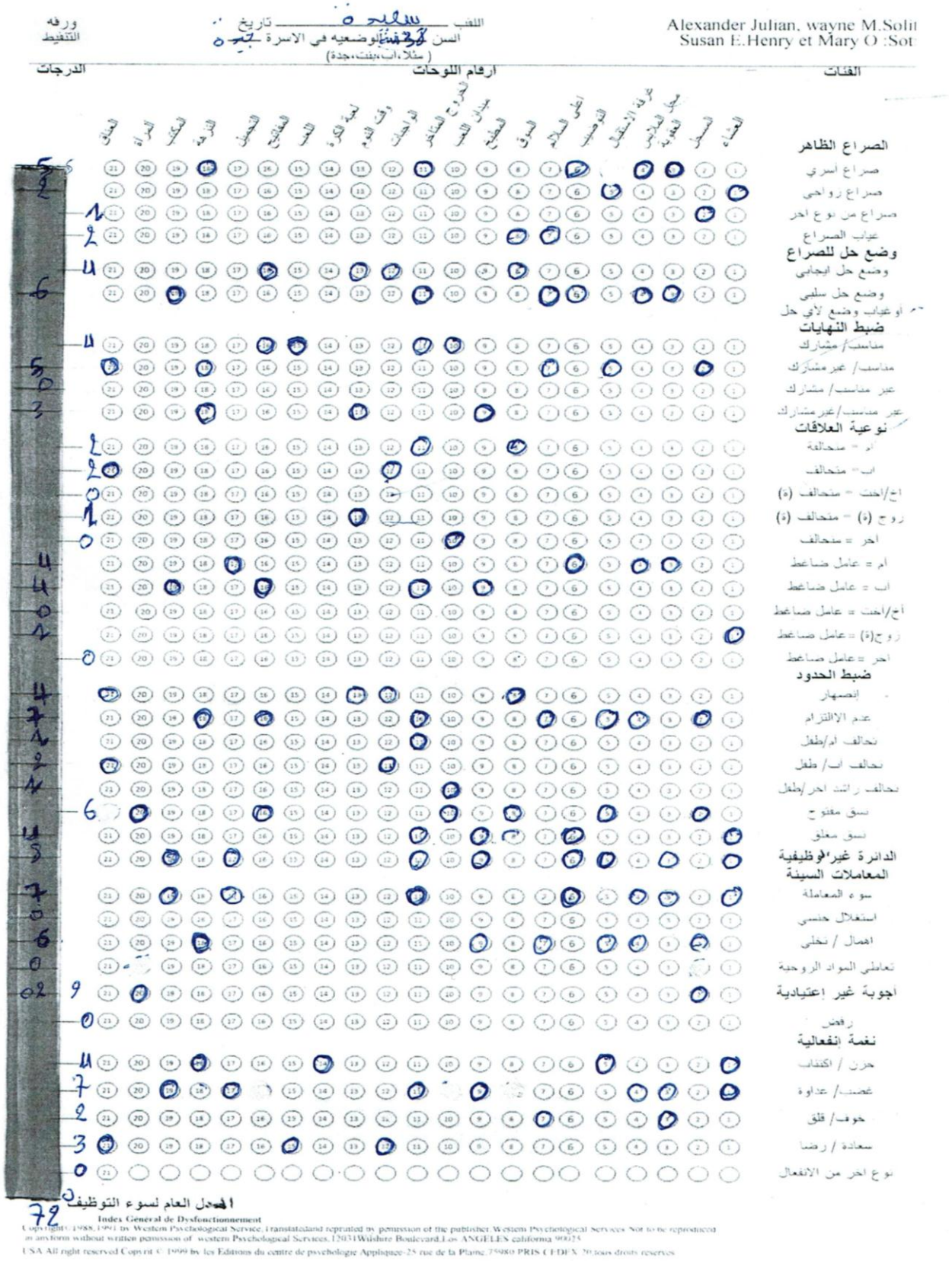

2-نتائج اختبار الإدراك الأسري (FAT) حسب الحالة الثانية (مريم):

بروتوكول FAT:

مدة الاختبار: 40د

سلوك الحالة أثناء تطبيق الاختبار: الحالة (م) تجاوبت مع الاختبار ولم نجد صعوبة في تطبيقه.

اللوحة 01:

راني نشوف بلي عايلة غير سعيدة ، الأب والأم في جدال، طفل معلابالوش وبنتهم مش حابا تاكل يعني عايلة غير متفاهمة.

اللوحة 02:

هنا راه يبانولي أصدقاء في المدرسة طفلة حابا تقرا وهو معلابالوش يشعل في الغنا.

اللوحة 03:

عنا طفل كسر مزهرية وراه خايف من الأم رايحا تعاقبو.

اللوحة 04:

راني نشوف هنا الأم تخير في اللبسة وطفلة مش حابتها، والأم تقنع فيها وهي ولا على بالها.

اللوحة 05:

وفي هاذي كابن عائلة غير سعيدة، الأب يهتم ببنتو حزينة، وهما كل واحد لاهي في روحو.

اللوحة 06:

الأم زعفانة على ولدها غرفة تاعو مش مرتبة.

اللوحة07:

راني نشوف هنا بلي كاين صراع بين الابن والأم حاجة هاك مش متفاهمين وولدها راه يسمع وخايف.

اللوحة 08:

هنا تبانلي علاقة طبيعية الأم وولدها يتسوقو وفرحانين.

اللوحة 09:

هنا راني نشوف بلي كاين نقاش في لعايلة احتمال على ولدهم برك مش دواس عادي مجرد نقاش.

اللوحة 10:

راني نشوف مدرب وطالب تاعو حصة تدريب م راه يعيط عليه كيفاه يلعب.

اللوحة 11:

راني نشوف في دي انو الابن أخد دور الأب قالو شوف ساعة، ووالدين يعيطوا عليهم وقالهم مزال ماكمش تشوفو بلي مزالها تسعة.

اللوحة 12:

هنا الابنة عندها مشكل ولوالدين يشوفو في لمشكل يحلوا فيه يعاونوا فيها.

اللوحة 13:

في هادي الابنة مريضة نفسيا ولا جسديا والأب راها يواسي فيها.

اللوحة 14:

هنا عايلة سعيدة راهم قاع يلعبوا و بنتهم تتفرج في تيلي والأم راها تراقب فيهم وفرحانة بهم.

اللوحة 15:

الابن منطوي مع أفكار تاعو على أساس يقرا وهو والو معلابالوش قاع واش كاين في لكتاب غير شادو، ولعايلة راها مع بعضهم مجمعين.

اللوحة 16:

راني نشوف في حاجة عادية الأب وابنو رايحين مع بعض بلكروصة.

اللوحة 17:

راني نشوف في دي زميلات مع بعضهم ووحدة دير في لمكياج، كما أنا وصحبتي راه تشوف فيا وخلاص عادي.

اللوحة 18:

هنا كاين عايلة غير منسجمة، والوالدين غير منسجمين راني نشوف بلي الأم زعفان من الأب ودراري مش جايبين خبر ومش حاسين بدا المشكل.

اللوحة 19:

الأب وبنتو يتناقشان في أمر ما عادي يتحاورو مع بعض ويدي في رايها.

اللوحة 20:

راني نشوف بلي الابن خايف يدخل من هذاك الباب وراه شي بلاك ماماه وباباه مداوسين.

اللوحة 21:

راني نشوف في الأب مسافر ونشوف في علاقة حميمية مع مرتو ودراري ويودع فيهم.

شكل رقم (05) يمثل المخطط الجيلي لأسرة مريم:

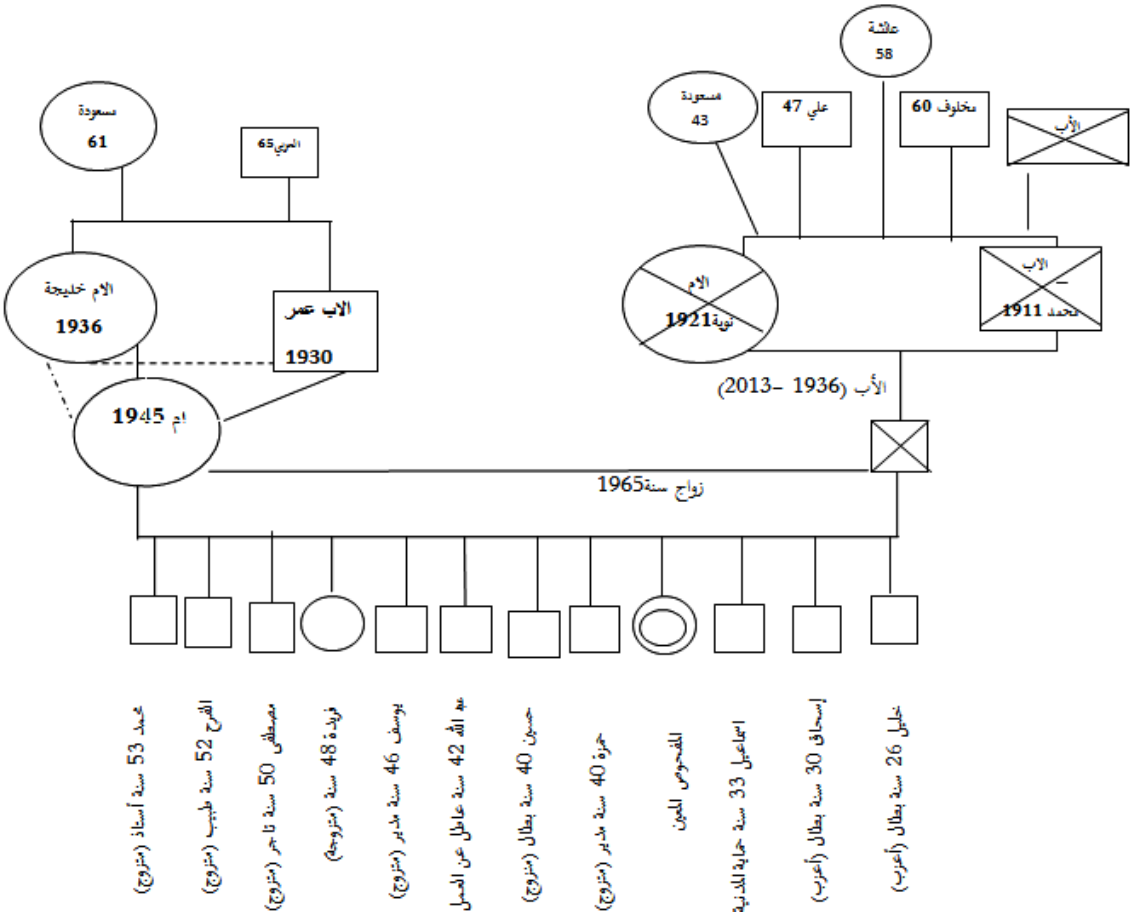

2-2 يمثل ورقة التنقيط لاختبار الإدراك الأسري (FAT)

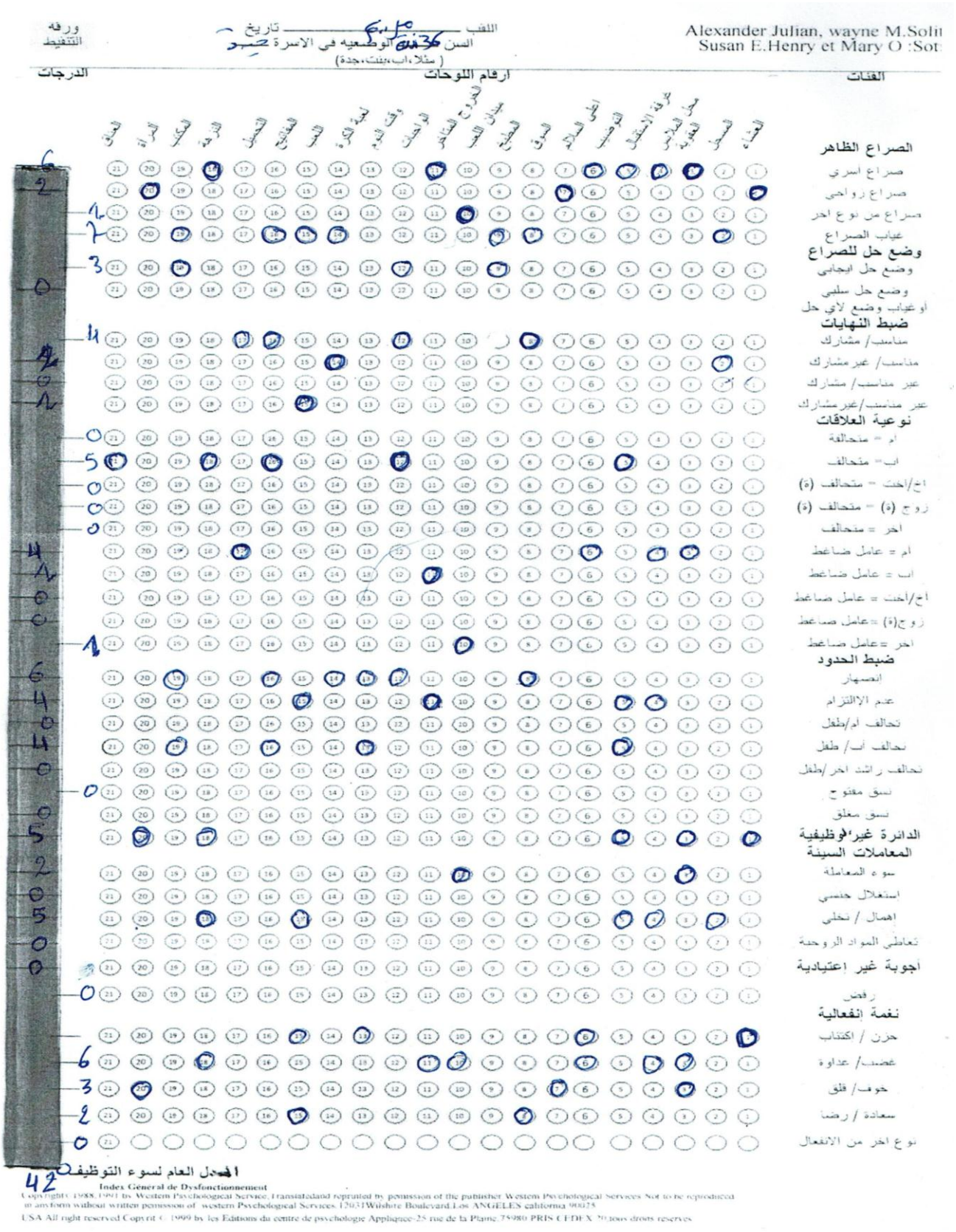

Copyright© 1988, 1991 by Western Psychological Service. Translated and reprinted by permission of the publisher Western Psychological Services. Not to be reproduced in any form without written permission of western Psychological Services. 12031Wilshire Boulevard.Los ANGELES california 90025
USA All right reserved Copyrit © 1999 by les Editions du centre de psychologie Appliquee-25 rue de la Plaine 75980 PRIS CEDEX 20 tous droits reserves